صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

• الثلاثاء 16 يونيو (حزيران) 2020 م • الموافق 24 شوال 1441 هـ • العدد 3362 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba helkher.com

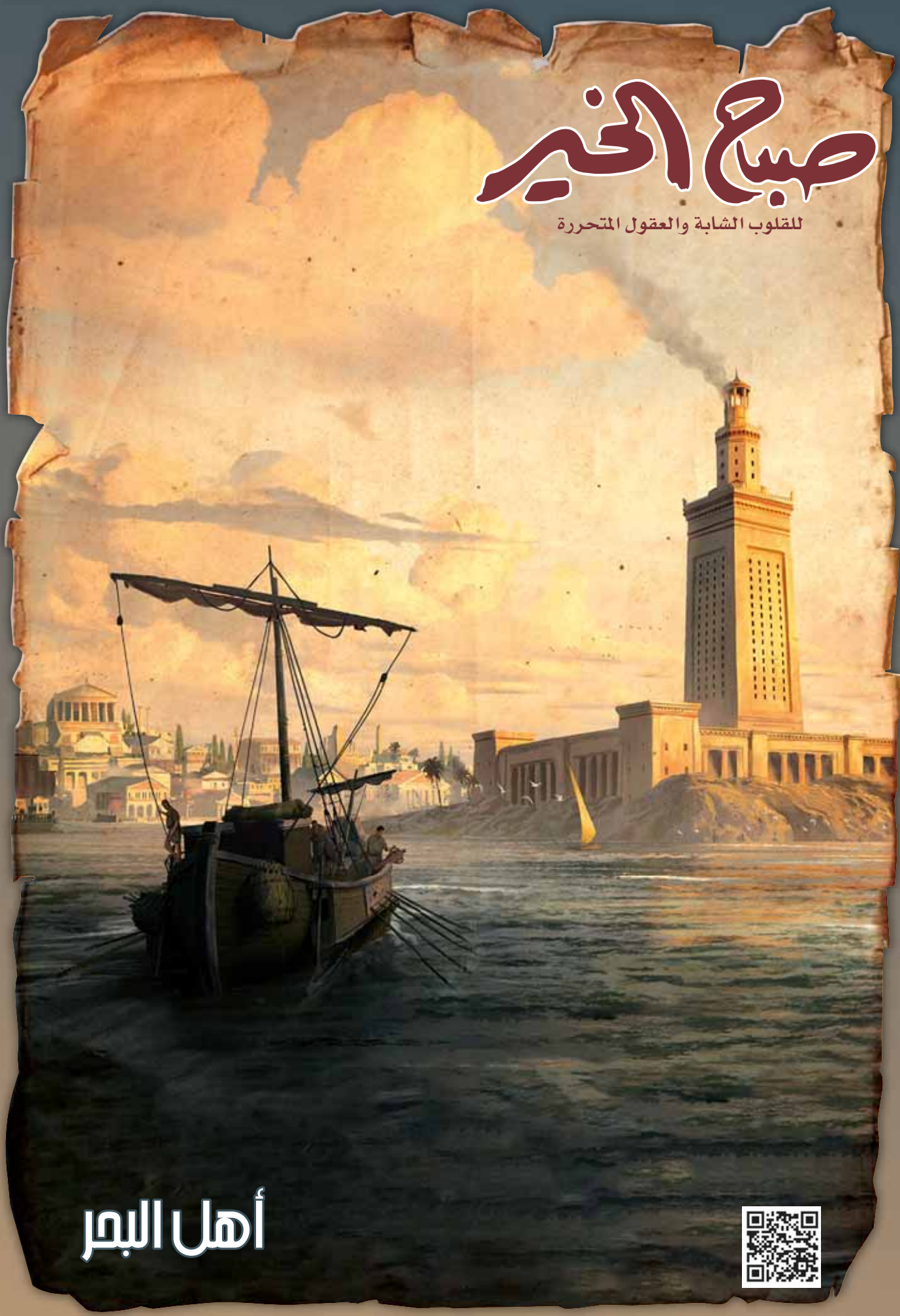

أهل البحر

ريشة:
جمال هلال

6 سنوات من الأمل

فى عصرنا الحديث. لم تر الأمة المصرية مثل تلك الأحداث. فوضى عارمة بعد جمهوريتين هما الأسوأ والأحقر فى تاريخها بعد الحقبة العثمانية المريرة. جمهورية الفساد وجمهورية الخوف. تركت الجمهوريتان بصماتهما على وجه الأمة الحزين. تركا الفقر والجهل والفوضى والخوف. كانت البلاد فى اشتياق لرجل يلتف حوله الناس. منقذ يأخذ الشعب من يده ليعبر به أكوام الفساد والفقر والجهل والخوف والفوضى. وعندما أعلن القائد العام للقوات المسلحة المشير عبدالفتاح السيسى نيّته للترشح للرئاسة هلل الناس فى الشوارع فى حالة هستيرية من السعادة والأمل. علينا أن نتذكر حجم (الزغاريد) التى انتشرت فى شوارع مصر والقائد العام يتلو بيانه للترشح للرئاسة. شعرت الأمة وقتها بأحاسيس متعددة. الأمل والأمان والاطمئنان والعزة والكرامة والقوة. لقد جاء رجل من أعز كيان يعشقه المصريون ويشعر فى وجوده بالأمان. جاء الرجل من الجيش. من المدرسة العسكرية المصرية. وهو العمود الفقرى للأمة المصرية عبر تاريخها الطويل. جاء عبدالفتاح السيسى رئيسًا للبلاد فى مظاهرة حب وعَبْر ملايين من الناخبين أدلوا بأصواتهم فى واحدة من أساطير العصر الحديث فى الالتفاف حول رجل. لقد أدى الرجل دوره كاملًا فى مواجهة التطرف الدينى العنيف الذى حكم مصر. وكان أمامه تحد أكبر وهو انتشال تلك الأمة من الضياع والفوضى والخوف والفقر. بدأ الرجل مهمته منذ ست سنوات، وكان عليه أن يدخل فى حرب طويلة الأمد مع الإرهاب كما كان عليه أن يدخل فى حرب أخرى مع الزمن لتلحق مصر بركب التقدم. كان للرئيس السيسى شعبية جارفة لم يحظ بها رئيس من قبله. فقد التف حوله كل التيارات السياسية وكل الأيديولوجيات الموجودة فى مصر. غامر الرجل بتلك الشعبية باتخاذ قرارات قاسية كان يجب على الدولة أن تتخذها قبل خمسين عاما وبتأخر القرار دفعت الدولة الثمن غاليا. كانت القرارات الاقتصادية القاسية التى اتخذها الرئيس من أهم وأخطر القرارات فى تاريخ مصر الاقتصادى. راح الرجل يسابق الزمن. يبنى ويكافح. رجل يعمل قبل أن تعمل شمس مصر. قبل شروقها يذهب ويزور المشاريع ويقيم الاجتماعات ويوجه ويعطى الأمل والطاقة. كانت سفرياته عملًا شاقًا لكنه ضرورى من أجل حاضر ومستقبل تلك الأمة. كانت مصر شبه منعزلة تمامًا عن العالم لسوء فهم تم بقصد من ترسانات إعلام دول كان مشروعها هو الإخوان الفاشسيت. وكان الرئيس عبدالفتاح السيسى هو العدو لتلك التيارات الظلامية الإرهابية. الرئيس عبد الفتاح السيسى أعطى الأمل للأمة. رجل لديه أمل وحلم وإيمان وقوة وعزيمة صنعت مظلة أمان للعمل الجاد حتى تغيَّر وجه مصر تمامًا. وعادت تلك الدولة إلى مسارها الصحيح ومكانتها الإقليمية والدولية بما يليق بتاريخها ومكانتها ونفوذها وجغرافيتها. أعاد الرئيس عبدالفتاح السيسى الثقة لكل مصرى الكرامة لكل فرد. أعاد الثقة بالنفس وبالأمة وأعطى الأمل. بنى الرجل فى ست سنوات ما لم يبنه أحد من قبله فى نفس المدة الزمنية. الرجل يعمل ومازال يعمل ولا يلتفت للأعداء رغم كثرتهم. اختار الرجل فريق عمله من أنبل وأمهر الرجال ليحققوا ما يحلم به الشعب. واختار رأسمالية الدولة ليبنى. ومازال أمام الرئيس الكثير ليقدمه لتلك الأمة الطيبة. مصر بلد تحب وتكره. وعندما تحب تضع من تحبه فى سجلات التاريخ لا يموت فى ضميرها أبدًا. وأحبت تلك الأرض الطيبة الرئيس عبدالفتاح السيسى؛ لذلك فهو واحد من أحد بناة تلك الأمة. شكرًا سيادة الرئيس.

رئيس التحرير

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

لدى حلم

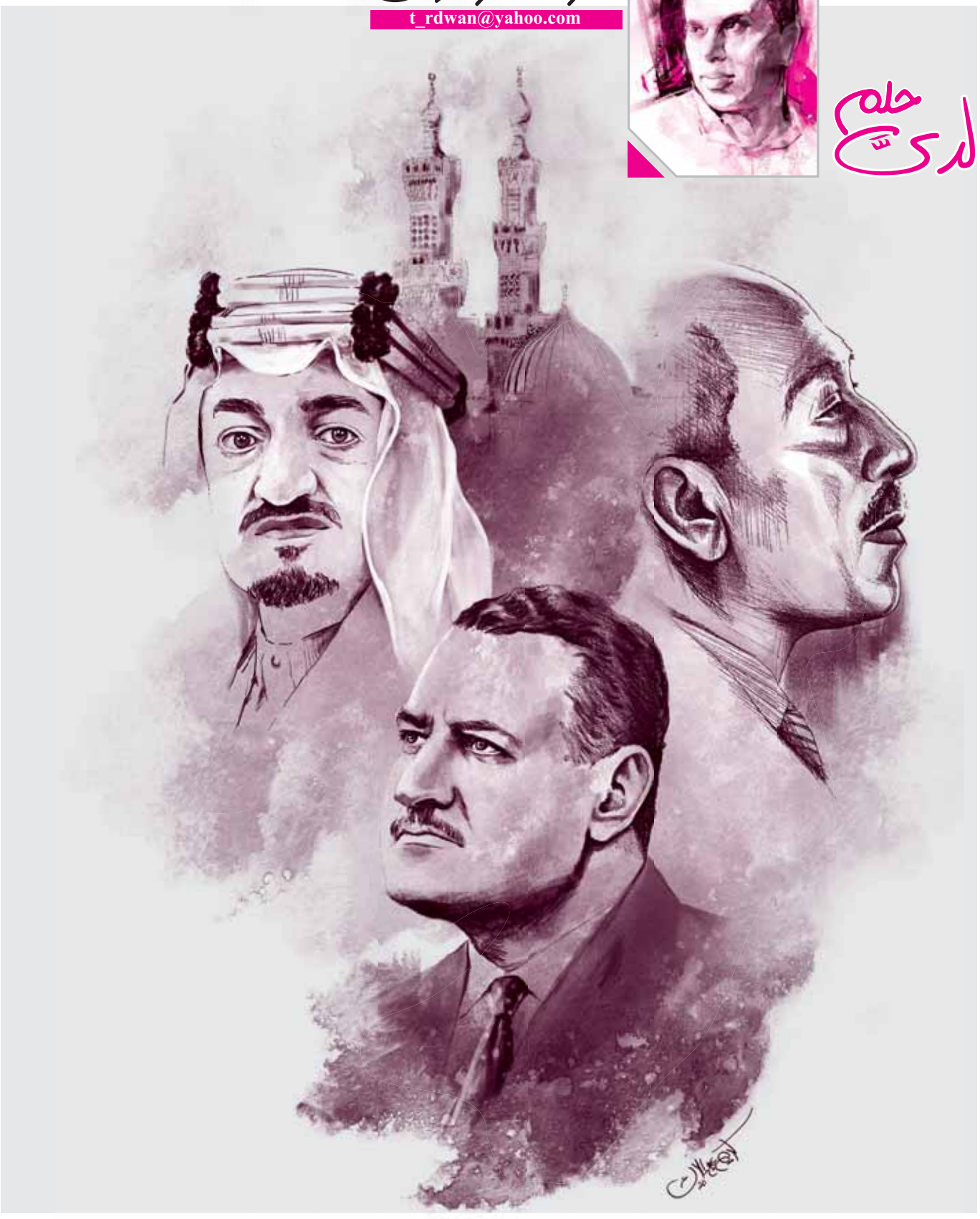

ريشة: كريم عبدالملاك

من الأفغانى إلى وثيقة الإخوة

خدعة الأديان (5)

اللعب بالنار

عندما تولى جمال عبدالناصر حكم البلاد واستقر حكمه بعد الانتصار السياسى فى حرب السويس. تيقن أن الإمبراطورية القادمة عبر المحيط تنسج شبكة واسعة ومعقدة من تحالفات التيارات الدينية المختلفة فى مصر. فالتفت سريعا إلى الأزهر قبل أن يصل إليه يد السعوديين. إلا أنه كان بجواره محمد أنور السادات اللاعب الأخطر فى لعبة الأديان فى الشرق الأوسط.

جربت المخابرات الأمريكية استغلال مصر كمركز للوصول إلى الناشطين الإسلاميين فى الشرق الأوسط وأفريقيا. كان الوسيط فى تلك الجهود هو محمد أنور السادات. منذ الحرب العالمية الثانية كان السادات مقربًا من الإخوان المسلمين وكان همزة الوصل بين الجماعة والضباط الأحرار فى الأربعينيات ومطلع الخمسينيات. دخل السادات على جمال عبدالناصر بفكرة إنشاء المؤتمر الإسلامى وعندما وافق ناصر عليها عين السادات رئيسًا له. كان جمال عبدالناصر فى مراحل الصراع مع السعوديين والإخوان المسلمين يزايد عليهم تكتيكيا بعملين يبدوان متناقضين من الخارج لكنهما يؤديان إلى نتيجة واحدة. حيث جعل مادة الدين مادة أساسية فى مختلف مراحل التعليم تؤدى إلى الرسوب أو النجاح كغيرها من المواد العلمية. وفتح جامعة عصرية داخل الأزهر بالقانون رقم 103 لسنة 1961م حيث تحول النظام التعليمى إلى النظم التعليمية الحديثة مقصورة على الطلاب المسلمين فمن يرغب فى دراسة الطب أو الهندسة أو الزراعة إلى جانب المواد الدينية . لقد أدى العملان رغم تناقضهما إلى حضور طائفى جديد على مصر إذ بدأ تلاميذ المدارس يعرفون التفرقة الدينية وهم بعد صغار كما أنهم مسلمون ومسيحون بدأوا يولون القيم الدينية اهتمامًا زائدًا خوفا من السقوط ويتدرج بغالبيتهم الأمر إلى تغليب الفكر الدينى فى غياب الفكر العلمى ثم إلى تغليب الحس الدينى على الحس الوطنى والقومى. أما بالنسبة للطبيب الأزهرى أو المهندس الأزهرى أو الصيدلى الأزهرى فلم يكن يتخرج فى الحقيقة طبيبا أى (علميا) خالصا أو أزهريا (عالما بالدين) خالصا بل كان التركيب الجديد هو التطرف الدينى المعادى للعلم إلا كوسيلة لصنع القنابل . فليست صدفة أن كثيرا من خريجى الجامعة العصرية للأزهر يتحولون إلى إخوان مسلمين وغيرها من المنظمات السياسية الدينية المتطرفة. وفى 29 مارس 1964 أصدر ناصر قرارا آخر لمزيد من السرعة فى السباق على لعبة الدين بافتتاح إذاعة القرآن الكريم . كان ذلك يوم الأربعاء الموافق 25 مارس فى السادسة صباحا حينما بدأ البث . كان ناصر أسرع من تحركات السعوديين. لكن العالم كان يتغير. ومقبلا على حقبة زمنية مفزعة. كانت المخابرات الأمريكية مشغولة بالتخلص من الرؤساء والزعماء من مصر إلى جواتيمالا إلى الكونغو. من فرنسا وألمانيا إلى الهند وإندونيسيا وإيران. ليس لأنهم من الشيوعيين بل بسبب مواقفهم المستقلة التى جعلتهم يظهرون منحازين إلى جانب ما ولا يمكن الثقة فيهم فى الحرب الباردة بين القوتين الأعظم . فقد خرج المستشار كونراد هيرمان يوسف أديناور الرجل العجوز مؤسس ألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية. وتبعه شارل ديجول ثم مات جمال عبدالناصر موتا غامضا. وكان قد ظهر فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ملكا المملكة العربية السعودية الثالث والحاكم السادس عشر من أسرة آل سعود والابن الثالث من أبناء الملك عبدالعزيز الذكور من زوجته الأميرة طرفة بنت عبد الله بن عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن آل الشيخ حفيد إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب . قدوم فيصل كان بانقلاب على الملك سعود . وفى عام 1971 بعدما رتبت المخابرات الأمريكية كافة الجبهات إما بالاغتيالات أو بالانقلابات. تم توزيع الأدوار من جديد. وكان لفرنسا دور مهم وخطير. يبدو محايدا. حيث كانت خطة ألكسندر دى مارانش مدير جهاز أمن الدولة ومكافحة الجاسوسية بفرنسا (أحد أهم حلفاء ريجان فيما بعد وهو صاحب أخطر مقترح لفريق عمل ريجان قضت على الجيش السوفيتى فى أفغانستان). كانت خطة دى مارانش هى التعاون مع الإسلام الذى رآه قوة صاعدة ومؤثرة مع تراجع الفكر القومى بعد 1967. وكان اقتراب مارانش من هذا الهدف باقتراح حوار بين المسيحية والإسلام. والدولة الإسلامية المهيأة لهذا الدور فى رأيه مظهرًا وجوهرًا هى المملكة العربية السعودية. بدأت وفود علماء دين سعوديون يتوافدون على باريس كما أن وفودا علمية مقابلة مسيحية توجهت إلى جدة تحت عنوان ما أطلق عليه فى ذلك الوقت الحوار الإسلامى المسيحى . لكن مفتى السعودية فى ذلك الوقت الشيخ عبدالعزيز بن باز اعترض على المشروع من أساسه. فقد كان حسبانه عندما سمح باللقاءات أن فرنسا تريد أن تتعرف على الإسلام لكنه عندما وجد الموضوع حوارًا تغيرت فتواه إلى الاعتراض والإنكار وتجمد المشروع . إلا أنه فى مصر كانت الأمور تسير بأسرع مما كان يتخيله دى مارانش. حيث لعب أنور السادات أخطر ألعابه السياسية التى دفع هو ثمنها غاليا وكان الثمن حياته بعد أن انتهى دوره كما انتهى دور فيصل فى المملكة. حيث عاد إلى الظهور فى منتصف السبعينيات الاستقطاب الطائفى المتطرف الذى عرفته مصر عام 1954 على نحو أكثر تركيبًا وتعقيدًا. فقد ظهرت جماعات أخرى كشباب محمد وجند الله والشكريين (نسبة إلى مصطفى شكرى زعيم الجماعة المسماة بالتكفير والهجرة) بجانب الإخوان المسلمين . كما ظهرت جماعة الأمة القبطية التى ارتدت ثيابًا جديدة لا علاقة لها بالاسم القديم ولا الشعارات القديمة ولم تعد فى مواجهة الكنيسة بل تستظل بالكنيسة أى أنها راحت تعمل فى إطار الشرعية. كان ذلك متزامنًا مع التمهيد لاتفاقية سيناء الثانية وحرب لبنان الذى انطلق الرصاص الطائفى فى صدره وأعلن الرئيس السادات أثناء مروره بقناة السويس فى الذكرى الأولى لافتتاحها أنه لا يخون الشيخ بيار الجميل ويؤمن بعروبته. وفى الوقت نفسه أعلن فجأة إحصاءً سكانيًا جديدا فى مصر يقول إن عدد المسيحيين المصريين يبلغ حوالى مليونين وثلث المليون. لم تكن هناك أية مناسبة لإحصاء من هذا النوع ولكن أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة وكذلك الصحف راحت تشيع الرقم المثير بكثافة لافتة للانتباه. ثم تقدم الأزهر فجأة أيضا بمشروع قانون الحدود وهو القانون المستوحى بكامله من الشريعة الإسلامية بقطع يد السارق ورجم الزانية وإعدام المرتد عن الإسلام إلى مجلس الشعب لإقراره. تلك كانت مناورة النظام فى الرد على التطرف الدينى داخليا وتغطيته لاتفاقية سيناء الثانية بدعم أكبر الأحزاب الطائفية فى لبنان. يحاول أن يكون أكثر إسلامًا من الجماعات الإسلامية المنظمة داخل مصر. وأن يكون أكبر الحلفاء للحزب المسيحى فى لبنان. وجهان لعملة واحدة. فالفعل ورد الفعل الطائفيين قد صدرا أصلا عن المصادر الرسمية . فالتعداد تقوم به الحكومة مباشرة ومشروع القانون بإقامة الحدود تقدم به الأزهر وليس الإخوان المسلمين وهو الجهة الدينية الرسمية. كما أن الاحتجاج المسيحى لم يأت من جماعة الأمة القبطية أو حتى مدارس الأحد بل جاء من القساوسة والأساقفة والمطارنة ثم البطريركية فالقصر البابوى نفسه. ولما كان الأزهر يستقطب قطاعًا جماهيريًا أعرض من أية منظمة دينية متطرفة فى تاريخ مصر ولما كانت الكنيسة تستقطب قطاعًا جماهيريًا أعرض من أية منظمة قبطية متطرفة فى حياة البلاد فعلينا أن نتصور الهزة العميقة والواسعة التى أصابت المصريين جميعًا. لم يكتف السادات بألعابه الدينية بل اتجه إلى الأزهر. لقد غيّر السادات مجرى التاريخ.

عمرو سليم

عبير صلاح الدين

ريشة: نسرين بهاء

انشغال الأطباء والأسر بكورونا لم يمنعها..

موسم «الكلام» عن ختان البنات

غالبا ليست صدفة، أن يذهب والد البنات الثلاثة إلى الطبيب قبل أيام، طالبا منه أن يختن بناته، مستثمرا معرفتهن بخطر فيروس كورونا، ليخدعهن بأن حقنة البنج هى تطعيم ضد الفيروس، فأغلب الأسر التى مازالت تصر على هذه الممارسة، تنتظر موسم ختان البنات مع حلول الصيف، وبعد انتهاء رمضان والأعياد.. لم تكن صدفة أن يتزامن ختان الأخوات الثلاثة، مع وفاة ميار صاحبة الـ١٧ سنة فى مستشفى خاص بالسويس فى ٣٠ مايو٢٠١٦، ومع وفاة ابنة الدقهلية سهير الباتع فى يونيو ٢٠١٣، ومع وفاة الطفلة بدور ابنة المنيا ذات الثلاثة عشر عاما فى ١٤ يونيو ٢٠٠٧، والتى أصبح يوم وفاتها يوما وطنيا للقضاء على ختان البنات فى مصر.

قضية الأخوات الثلاثة التى أحال فيها النائب العام المستشار حمادة الصاوى، الأب والطبيب للمحاكمة، جاءت لتذكر المحاربين فى معركة القضاء على ختان البنات، أن انشغال الأسر بإجراءات التباعد الاجتماعى والكمامات وحظر التجوال، وانشغال العديد من الأطباء بمعركة فيروس كورونا، لم يغلقا الباب فى وجه موسم ختان البنات السنوى «الصيف وعطلة المدارس»، الذى لم ننتبه لقدومه!!

ختان البنات -أو بتر كل أو جزء من الأعضاء التناسلية للبنات، بحسب تعريف منظمة الأمم المتحدة- منتشر فى بلاد وسط أفريقيا، وانتقل لأوروبا وأمريكا مع المهاجرين، له موسم فى مصر رصدته الدراسات التى أجريت عن الممارسة القديمة التى جرمت بالقانون، مثلما رصدت الدراسات أيضا مشكلة «موسمية» الكلام عن ختان البنات، باعتبار أن الموسمية إحدى مشكلات جهود القضاء على هذه الجريمة.

المتابع لجهود المجلس القومى للطفولة والأمومة، الذى تبنى برنامجا قوميا منذ 2003، يدرك أنه ساهم بشكل كبير فى خفض نسبة ممارسة ختان البنات بين الفتيات فى السن من 15- 17 من 74 % كما جاءت فى المسح الصحى السكانى 2008، إلى 61 % كما جاءت فى مسح 2014، كما يعرف أن 82 % من هذه الممارسة تتم على يد الفريق الطبى.

لكن مع توقف إجراء المسح الصحى السكانى القومى، الذى يصدر عن وزارة الصحة منذ 2014، لم يعد لدينا مؤشر قومى نعرف منه نسبة الانخفاض، وإن كانت مؤشرات بعض الأبحاث التى تجرى على عينات أقل، تؤكد أن الانخفاض مستمر، لكن ربما ليس بالوتيرة المتوقعة للقضاء على هذه الجريمة، التى أصبحت جناية فى 2016.

نعم هناك زخم فى الكلام عن ختان البنات، فى مواسم الاحتفال باليوم الوطنى وباليوم العالمى للقضاء على ختان الإناث، وفى أيام التوعية بمناهضة العنف ضد المرأة، وغيرها، لكننا نفتقد إلى خطة علمية ذات توقيتات محددة.

خطة تكمل تسارع قرى الصعيد لإعلان تخليها عن هذه الممارسة قبل ثورة 2011، ثم استئناف الجهود بقوة خلال عام الإخوان، والتصدى لمحاولاتهم التراجع عن تجريمه ومحاولات إلصاقه بالدين، ليس فقط من خلال مواقف رسمية من الجهات المسئولة، بل من إعلاميين وأسر كافحت لتعلن تخليها عن الممارسة المرتبطة بالعفة.

فى 2015 عندما أعلنت أول استراتيجية قومية رسمية للقضاء على ختان الإناث، وفى نفس العام أعلنت نتائج آخر مسح صحى سكاني-مصر 2014، التى كشفت لأول مرة عن خريطة دقيقة لنسب الممارسة فى كل محافظة بل وكل قرية، توضح أن فتاة واحدة فقط من بين كل 10 فتيات تتعرض للختان فى دمياط، بينما ترتفع النسبة إلى 9 فتيات فى قنا، وكان المتوقع أن يسير برنامج القضاء على ختان البنات وفق هذه البيانات وتلك الاستراتيجية.

هذه البينات والمعلومات وخبرة العمل الميدانى فى القرى، كانت كافية لوضع خطة سنوية للعمل فى كل محافظة على حدة، وفق مؤشرات للإنجاز يمكن قياسها بشكل علمى، وبالتالى يمكن للإعلام ونواب الشعب ومديريات الصحة والتضامن الاجتماعى والمهتمين والباحثين، متابعتها وفقا لطبيعة كل محافظة ونسب الممارسة فيها. وهو ما لم يحدث، بحسب متابعتى.

لا توجد خطة معلنة تتبناها وزارة الأوقاف، لتستخدم وسيلة الإعلام المباشرة فى القرى «المساجد» لتذكير الأسر فى خطبة الجمعة وفى دروس المغرب والعشاء، بأن «ختان الإناث جريمة وأن عفة البنت فى أخلاقها وتربيتها وأن من يريد الإبلاغ عن محاولة ختان بنت يبلغ خط نجدة الطفل المجانى 16000»، مثلما تستخدم المساجد للإعلان عن مجيء قافلة طبية.

لا توجد خطة معلنة يفترض أن يتبناها المجلس الأعلى للإعلام والهيئة الوطنية للإعلام، لإذاعة التنويهات التليفزيونية والإذاعية التى تؤكد على نفس الرسالة، قبيل موسم ختان البنات وخلاله، لتحمل الرسالة للأسر رغبة الدولة فى حماية البنات وإنفاذ القانون، وتشجعهم على التخلى عن الفكرة أوالإقدام عليها.

لم نسمع عن خطة معلنة لمفتشى العلاج الحر، لحماية الفتيات قبل وقوع الجريمة ومكافأتهم على تتبعهم للأطباء الممارسين لها.

لقد أثبت الواقع أن العمل على تشديد العقوبة وحده لا يكفى، كما أن «الابتسامة» التى تستقبل بها الأسرة فى القرى، كلمات التوعية من رائدة صحية أو اجتماعية أو من قادمين من القاهرة يطرقون بابها، لا تعنى أبدا أنها تخلت عن ربط الختان بعفة الابنة!

إيهاب فتحى

أجبت فى الأسبوع الماضى على السؤال الأول من خمس أسئلة طرحتها سابقا متعلقة بصناع القوة الناعمة وكان إطار الإجابة من خلال أفكار الفيلسوف الروسى المعاصر ألكسندر دوجين.

قدم دوجين للدولة الروسية رؤيته حول طبيعة الصراع الذى تخوضه الأمة عبر مصطلح «النوماخيا» ويعنى «حرب العقول» وهو ما يوازى مصطلح القوة الناعمة للأمريكى جوزيف ناى، يرى دوجين أن كل صراع حضارى هو معارك بين أفكار متضادة والمنتصر من تسود وتسيطر أفكاره ثم تقود، فبناء حضارة ما قائم على أفكار وأى مشروع إصلاحى وقوده من الأفكار.

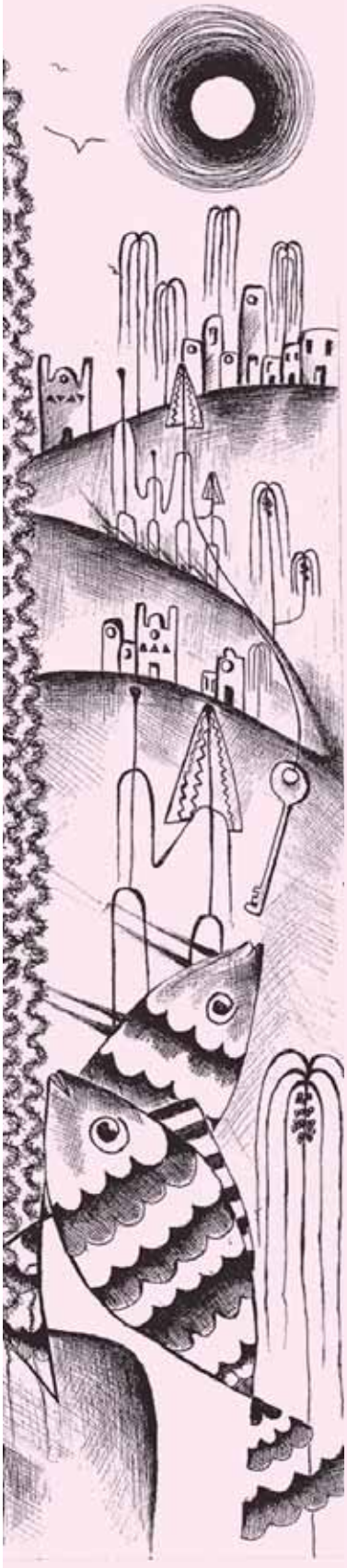

إجابة فى امتحان بلا نتيجة

دار السؤال الأول الذى تمت الإجابة عليه حول إدراك الصناع للحظة التحول الفارقة التى يمر بها العالم ومصر فى قلبها واختصارا توصلنا إلى أن هذا الإدراك مفقود لأن أوليات الإدراك وجود تصور لمشروع حضارى يترجم إدراكنا إلى تطبيق مستمد من التجربة الثورية فى يونيو.

نعود للأربع أسئلة المتبقية والتى أصبحت فى بقائها مثل امتحان ينتظر الإجابة على أسئلته حتى لوكان بلا نتيجة.

. هل الصناع قادرون . لو أدركوا . على تعظيم النتائج الأولية لتصبح تحولا مجتمعيا كاملا تجاه التنوير والتخلص من الظلامية؟

. هل استهلك الصناع الزخم الشعبى لثورة يونيو بإسراف وعدم حكمة طوال سبع سنوات فى إنتاج ما تصوروه قوة ناعمة فوجدوه أمام العواصف الظلامية قوة واهمة؟

. لماذا حتى اللحظة الآنية لا نطبق قاعدة الهجوم خير وسيلة للدفاع وندور فى دوائر رد الفعل وتتعقبنا أزمات الدعاية السوداء التى تحركها ماكينات الدعاية الفاشية رغم كل ما حققناه من إنجازات؟

. هل أمامنا فرصة لاستعادة زمام المبادرة وذكرى يونيو تدق الأبواب أم أننا وصلنا إلى محطة الفرصة الأخيرة هذه المحطة التى لا تعطى رحابة الاختيارات؟

نتمسك فى الإجابة بفضيلة الاختصار حتى لا نطيل وتداهمنا المساحة فنجيب على الأسئلة ككتلة واحدة، توصلنا كما نزعم أن الإدراك مفقود ولكن نفترض أنه وجد فما هى أدوات القدرة التى يجب توفرها لصياغة المشروع للقيام بتحول مجتمعى من الظلامية إلى النور؟ أتصور من أهم هذه الأدوات تعظيم الإحساس بالهوية المصرية.

حركت يونيو هذا الإحساس بشدة وكشفت للشخصية المصرية أنها تعرضت لعملية استلاب متعمد امتد على مدار أربع عقود سابقة لصالح هويات بديلة ومصطنعة تتخفى وراء عناوين دينية، عندما نبحث عن استخدام هذه الأداة الآن من طرف الصناع والتى تصل إلى درجة رافعة المشروع بأكمله نجدها هى الأخرى مفقودة الاستخدام كما الإدراك والفقد لا يعود هنا لعدم وجودها بل لأنه لم ينظر إليها وإذا نظر إليها فلا يخرج الأمر عن ترديد أقاويل منتهية الصلاحية دون فعل وبالتأكيد لن يعقبه تطبيق.

طوال سبع سنوات يتردد مصطلح الهوية المصرية ولكنه لا يلمس أرض الواقع ويصعد سريعا إلى الأعلى كما هواء مصر الساخن هل وجدنا مثلا من هؤلاء الصناع من يتجه إلى فضاء السوشيال ميديا بهمة ورؤية ويقدم تعريفات هذه الهوية الأصيلة من خلال محتوى يناسب المتلقى الحالى بكافة شرائحه فيعيد الاتصال بين الشخصية المصرية وهويتها؟ إجابة السؤال على أرض الواقع تقول إن فضاء السوشيال ميديا محتل بالكامل من الهويات البديلة ومسيطر عليه من القوى الظلامية.

يندهش الصناع من أن السوشيال ميديا أصبحت أرض الشائعات الخصبة وتزداد دهشتهم أنها تجد من يتفاعل معها، نخفف من دهشتهم ونخبرهم أن خط الدفاع الأول فى مواجهة الشائعة هو عقل المتلقى وهذا العقل يحتاج إلى تربية نقدية تراكمية ليستطيع امتلاك مرجعية تفرق بين الخبيث والصالح ولكن من أين تأتى هذه التربية النقدية والمرجعية؟ فهذا العقل متروك فى فضاء السوشيال نهبا للخرافة والظلاميين ليفعلوا به ما يريدون من خلال زرع العداء بين الشخصية وهويتها فيمتد العداء إلى كل صور الهوية الظاهرة من تاريخ وحضارة ودولة وكل ما يأتى عن العدو لن يصدق أو على الأقل محل شك.

بالتأكيد هناك عشرات التطبيقات لتعظيم الإحساس الذى صنعته يونيو بالهوية المصرية يأتى مثال السوشيال ميديا لأنه الأكثر إلحاحا، تمتد هذه التطبيقات إلى كافة مجالات القوى الناعمة والمتوفرة أدواتها فى أيدى الصناع، لكن من لا يملك الإدراك لن يملك الفعل.

يختزن المجتمع البشرى محتوى من القيم لكن ما يفرق مجتمع عن الآخر ترتيبه لهذه القيم فى السلم القيمى داخله ويتحكم فى طبيعة هذا الترتيب نشأة وتكوين هذا المجتمع، فالمجتمع الأمريكى كمثال مجتمع استطيانى فى نشأته وتكوينه لذلك نجد قيمة القوة فى أول درجات هذا السلم القيمى ويعقبها بعد ذلك قيم أخرى، يظل المجتمع متماسكا ومتزنا طالما ظل ترتيب القيم متوافقا مع نشأته وتكوينه عندما يتعرض المجتمع إلى غزو فكرى أو صدمة فى ذاته ينهار هذا السلم القيمى وتتبعثر الأولويات ثم يفقد المجتمع اتزانه

تعرض المجتمع المصرى لغزو ظلامى متعمد استمر لأربعة عقود واقترن الغزو بنظام سياسى راكد

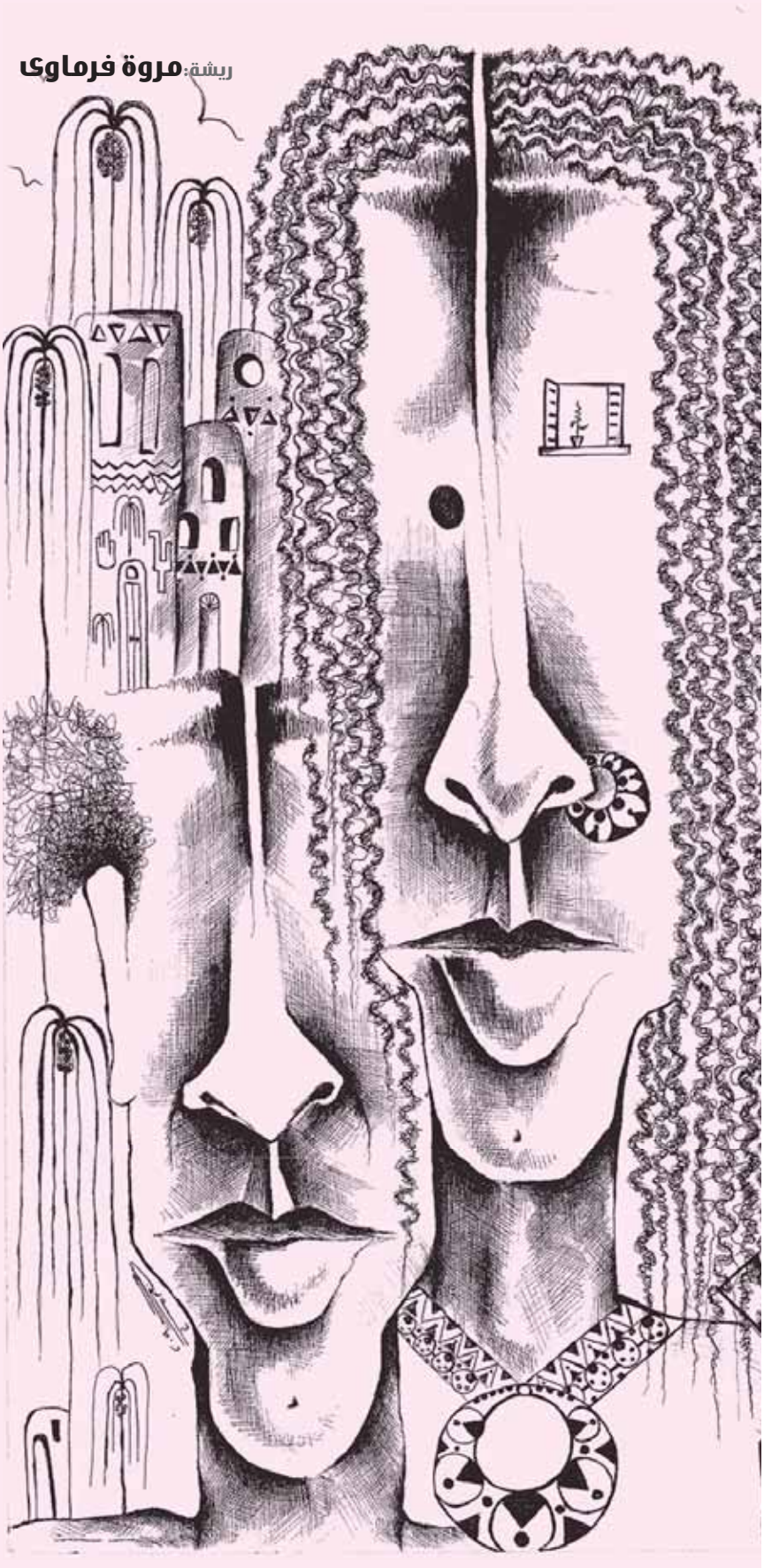

ريشة: مروة فرماوى

توهم أنه يمكنه فرض هذا الركود المميت عن طريق مشروعات غير قابلة للتحقق بتوريث السلطة

أدى هذا الغزو ومحاولات الفرض تلك إلى بعثرة أولويات السلم القيمى فى مجتمعنا بل الأخطر أنه تم تخليق تشوهات من أثر الغزو والفرض لتحل محل القيم المستمدة من الجذر الحضارى المصرى، فبدلا من قيمة العدالة الأرفع فى المنظومة المصرية أصبح هناك استقواء والتسامح انقلب إلى اصطفاف تجاه الآخر وغيرها من التشوهات.

جاءت يونيو بزخمها وفى لحظة تاريخية فارقة لتعيد ترتيب السلم القيمى للمجتمع وهى لحظة كما طبيعتها الزمنية سريعة فى ظهورها وفى أثرها ولكنها ضعيفة فى امتدادها فإذا لم تتم المحافظة على ما حققه الزخم من تنظيم للسلم القيمى تتبعثر الأولويات من جديد نتيجة لتراجع طاقة الدفع المحركة لهذا التنظيم

ترك الصناع هذه اللحظة الفارقة التى وفرتها يونيو واكتفوا بالتعامل السطحى مع الزخم أو الشكل الثورى منه وأسرفوا فى استخدامه فكانت النتيجة صناعة أكبر كم من الضجيج والذى اتخذ أشكالا متعددة.

توهم الصناع أن هذا الضجيج هو القوى الناعمة التى تستطيع تثبيت ما أنتجته يونيو لكن كانت الحقيقة ونعود مرة أخرى لنقطة الإدراك.. لم يدرك الصناع تأثير زخم يونيو فى المجتمع .

تراجعت الموجة الثورية والتى كانت تصهر مقومات المجتمع فى هدف واحد وبعد التراجع ينتقل المجتمع إلى حركته المعتادة وكأى مجتمع تنتج حركته أزمات، لكننا هنا أمام مجتمع تعرض لهزات شرسة فوضوية وظلامية قبل يونيو هذا غير التربص الدائم من الحشد العدائى تجاه نجاح يونيو وعلى رأس هذا الحشد الفاشيست الإخوان بعد ما أطاحت بخططهم الشريرة

نتيجة لهذه الهزات يصبح المجتمع فى حالة من القلق والتحفز تجاه أزماته منتظرا حلها سريعا وفى نفس الوقت يحول الفاشيست تربصهم إلى دعاية سوداء تلهب هذه الأزمات وتصورها على غير حقيقتها أو قد تختلق الدعاية السوداء للفاشيست أزمات غير موجودة وبين أزمة حقيقية يجرى حلها وأزمات يتم تضخيمها وأخرى تختلق دعائيا تلتهب إدراكات المجتمع ويحدث له حالة من الاضطراب والتشويش تمنعه من رؤية منجزه الذى تحقق وحتى إن رآه تختطفه حالة الاضطراب من جديد

تتحرك هنا القوة الناعمة على مستويين الأول ما يعرف بالاحتواء الداخلى ويهدف إلى ضبط حركة المجتمع وتبريد حالة التحفز وخاصة مع الأزمات الطبيعية الحقيقية عن طريق نشر العقلانية فى شرائح المجتمع ومشاركة أدوات حل الأزمة مع هذه الشرائح لتدريب المجتمع على مواجهة أزماته

يرتبط المستوى الثانى بما هو مضخم ومختلق من أزمات وتحركه الدعاية السوداء للفاشيست ومهما حاول الفاشيست التذاكى وابتكار أفكار شريرة فأن تضخيمهم واختلاقهم يخضع لنمط دعائى يمكن للقوة الناعمة توقعـــه وتفريغه من محتواه قبل أن يبدأ فيتم التخلص من حالة رد الفعل ويصبح الهجوم خير وسيلة للدفاع.

تتعدد التطبيقات المباشرة وغير المباشرة للقوة الناعمة التى يمكن استخدامها للتحرك على المستويين ولكن الصناع استخدموا فى هذه المواجهات ضجيجهم القديم وركنوا فى سعادة إلى حالة رد الفعل.

داهمتنا المساحة من جديد وبقى سؤال أخير تمرد على فضيلة الاختصار نترك الإجابة عليه لأسبوع قادم.

جاء فيروس كورونا ليغير مشاعر الطلاب وأسرهم عن الثانوية العامة وامتحاناتها، وعن مصير الطلاب وتحقيق أحلام الدراسة والوظيفة.
الثانوية العامة التى يستعد لها الطالب وأسرته، من قبلها بعام أو عامين، باعتبارها عام تحديد المصير العلمى والعملى، تحولت بالنسبة لدفعة ٢٠٢٠ إلى عام القلق من الإصابة بفيروس كورونا.
ورغم أن وزارة التربية والتعليم قد قدمت تسهيلات لمن يريد الاعتذار عن دخول الامتحان، وتأجيله للعام القادم، فكثير من الطلبة قرروا أن يخوضوا هذه التجربة المصيرية مع الفيروس فى ٢١ من الشهر الجارى، متسلحين بكل ما يمكن أن يواجهونه به!!

■ **آية حلمى**

الطلبة والفيروس فى اللجان

مستعدون للامتحان بـN95 و«فيس شيلد»

بدلة الوقاية

طالبة الثانوية العامة حبيبة أحمد، رفضت نصيحة والدتها بتأجيل الامتحان إلى العام القادم، لأنها لا تريد أن تضيع عاما من التعب دون فائدة.

تقول حبيبة: أدرك مدى القلق الذى سوف أسببه لمن فى البيت بسبب نزولى لأداء الامتحانات وسط ذروة انتشار الفيروس، واحتمال الإصابة به أو نقله لأفراد أسرتى بعد كل امتحان، خاصة أننا حرصنا طوال الأشهر الثلاثة الماضية على البقاء فى المنزل حتى لا نقابل الفيروس عند النزول للشارع.

تكمل حبيبة: آمل من الله أن تمر هذه الفترة على خير، وسوف ألتزم بأخذ الاحتياطات الواجبة، لكى أشعر بالأمان، فوالدتى قد حضرت لى كمامات N95 بعدد أيام الامتحانات، وأيضا «الفيس شيلد» أو القناع الواقى، كما جهزت لتر كحول خاصا بى، ووضعته فى زجاجات رش صغيرة، وتبحث لى عن بدلة الوقاية، التى يرتديها الأطباء، ولكنها لم تجدها حتى الآن.

«عن نفسى لا أريد أن أرتدى البدلة الواقية، هروح الامتحان ملثمة يعنى، أتعجب من تعليمات أمى التى تكررها علىّ كلما رأتنى أراجع دروسى، فبدلا من أن تسألنى عن المراجعة وحل أسئلة الامتحانات السابقة والمراجعات النهائية، تنبه على بعدم التحدث بشكل مقرب من أصدقائى وأن أحتفظ بمسافة المترين للوقاية من الفيروس، وكأنى ذاهبة للامتحان مع الفيروس.

حلم الصيدلة بعد العزل

أما الطالب محمد أحمد، فرغم القلق الذى يراه فى عيون كل أفراد أسرته، فقد قرر أن ينعزل عن هذه المشاعر، وأن يبتعد عن توتر كورونا المسيطر على الكثيرين، ويريد أيضا أن يتخلص من توتر الثانوية العامة، ويقول: رغم كل الأحداث التى مررنا بها هذا العام، فأنا متفائل خير.

«معظم الطلبة مهتمة بالفيروس أكثر من اهتمامهم بالمذاكرة والامتحانات، ولا أريد أن أشتت تفكيرى بأى شىء، غير أن أنتهى من الامتحانات وأن ألتحق بكلية الصيدلة، حلم حياتى».

محمد قرر أن يعزل نفسه عن باقى أفراد الأسرة خلال أيام الامتحانات، فى غرفة لوحده، لأنه لا يستطيع أن يتحمل أن يتعب أى من أسرته بسببه.

مدرسى أصيب بكورونا

سارة محمد، طالبة شعبة علمى رياضة، يزيد من توترها القرارات الجديدة التى تستحدث هذا العام للثانوية العامة بسبب ظروف كورونا، «أشعر بعدم الاستقرار، وزاد من توترى أن أصيب مدرسى الذى يشرح لى الرياضيات بفيروس كورونا ونحن فى أيام المراجعة النهائية المهمة، مما زاد قلقى وتوترى أيضا.

هنا العديد من المدرسين يشرحون الرياضيات عبر اليوتيوب، لكنى تألمت لإصابة معلمى وزاد من توترى شكل فيديو المحاكاة الذى بثته وزارة التربية والتعليم، لتعريف الطلاب بما يجب الالتزام به خلال دخول لجان الامتحان، والضوابط والإجراءات الوقائية لدخول الطلاب إلى اللجان وشكل اللجان، لكن والدتى شعرت من الفيديو أنه أمر مطمئن، وقررت أن توصلنى إلى اللجنة، لتطمئن على أننى لن أحتك بأى فرد من الخارج.

«أمى خايفة على من النزول أكتر من خوفها على من الامتحانات» وأكدت سارة أن والدتها سوف تعزل إخوتها الأصغر خلال فترة الامتحانات وسوف ترسلهم إلى بيت جدى حفاظا عليهم.

■ ريشة: **سامح سمير**

خطة عبد الوهاب لامتحانات الثانوية..

توكتوك وشقة عزل!

وسط خوف أولياء الأمور من إصابة الابن بفيروس كورونا خلال فترة امتحانات الثانوية العامة، ظل طالب الشعبة العلمية عبدالوهاب يفكر فى الكيفية التى يحمى بها والديه من أن ينقل لهما الفيروس، خلال أيام الامتحانات التى سيخرج فيها إلى لجان الامتحانات، وسيختلط بالضرورة بطلاب ومعلمين وآخرين.

■ ولاء محمد

هو يرى أن والديه من كبار السن ومن مرضى ارتفاع ضغط الدم الذين ستكون مقاومتهم للفيروس أقل من غيرهم، كما يقول الأطباء، وهو أيضًا يخاف على أختيه الأكبر، فقرر أن يجهز شقة فى بيت والده، ببعض المتطلبات التى سيحتاجها خلال أسابيع الامتحان، حتى لا يعود إلى شقة الأسرة، وبعد أن تنتهى أيام الامتحان يبقى فى نفس الشقة لمدة أسبوعين آخرين، حتى إذا لم تظهر عليه أية أعراض، وكأنه فى حجر صحى.

يحكى عبدالوهاب محمد عن خطته هذه قائلا: «عرفت إن كبار السن أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا اللعين، خاصة من يعانون من أمراض مزمنة ، فاقترحت على والدى عزلى فى شقة بنفس بيتنا، تكون مخصصة لى طوال فترة امتحاناتى، ومجهزة بأثاث غرفتى أى «مكتب وسرير» ومرحاضها لى وحدى، وأما عن طريقة تغذيتى، فوالدتى هى من تتولى ذلك الأمر وتوفر وجبات صحية لى، ويأتى دور أختى فى نقل وتوصيل تلك الوجبات لى مع ضرورة حرصها على اتباع جميع إجراءات الوقاية، من ارتداء قفازات وكمامة، وتضعها على باب الشقة وترن الجرس وتنصرف، على طريقة الحجر الصحى.

أيقن رب الأسرة خوف وحذر ابنه الطالب، لأنه من بين مئات آلاف الطلاب الذين سيؤدون امتحاناتهم وسط وباء كورونا فقد يكونون سببًا فى نقل عدوى الفيروس لذويهم ممن يسكنون معهم فى بيت واحد.

تحرى الوالد «الستينى» خطوات جادة فى تنفيذ فكرة ولده، قام بتجهيز شقة «غرفتان وصالة ومطبخ وحمام»، بإمكانات وتجهيزات بسيطة من سرير ودولاب ومكتب، وحرص على أن تكون تلك الشقة على بعد خطوتين فقط من الشقة الأصلية التى يسكن فيها هو مع عائلته بالفعل، حتى لا يشعر ابنه بالوحدة طول فترة الامتحانات.

توكتوك.. وميزانية للتعقيم الذاتى

وزارة التربية والتعليم أعلنت، قبل أيام خروج المواد غير المضافة إلى المجموع، من جدول الامتحانات التى تبدأ فى 21 يونيو وتنتهى 21 يوليو، أى أن محمد سيظل شهر الامتحان وأسبوعين بعده فى الشقة.

ووسط كل الإجراءات الوقائية التى ستعقدها الوزارة خلال فترة الامتحانات، من توزيع كمامات على الطلبة، وإجراء المسح الحرارى والتعقيم، قرر والد عبدالوهاب، توفير وشراء أدوات وقائية شخصية احتياطية له «قفازات وكمامات ووسائل تعقيم ومطهرات» يعتمد عليها يوميا أثناء أدائه الامتحان.

وعن خطة وصول عبدالوهاب إلى مقر اللجنة التى سيؤدى بها امتحانه يقول عبد الوهاب: «يملك أغلب أصدقائى سيارة ملاكى، وسيعتمدون عليها فى الذهاب والعودة من وإلى مقر لجنتهم الخاصة بالمدرسة، وبالنسبة لى لم أفضل أن أطلب مساعدتهم فى توصيلى إلى اللجنة، حتى أتجنب الاختلاط بهم وأحافظ على فكرة التباعد الاجتماعي، لذلك قرر والدى أن يتفق مع سائق توكتوك بإعطائه مبلغ 30 جنيهًا فى اليوم ذهابًا وعودة، مقابل توصيله لى إلى لجنة الامتحان».

قضية

للمرة الأولى منذ ٥٠ عامًا يشتبك فيها السودان وإثيوبيا اشتباكًاعسكريًا مفتوحًا؛ رغم المناوشات الحدودية بين القبائل، إلا أن تدخل قوات عسكرية كان من سمات الماضى الذى تجدد، ويأتى الاشتباك قبل أن يستعد الجاران الكبيران للاجتماع فى الخرطوم عاصمة السودان للجولة الثانية من المحادثات لحل النزاع الحدودى، وقبل الاجتماع الاجتماع الثلاثى مع مصر حول سد النهضة.

رشا بكر

السودان المطحون دائما

كان خلافًا دبلوماسيًا قد اندلع السبت الماضى بين السودان وإثيوبيا بعد اشتباكات بين جيوشهما على طول الحدود المشتركة البالغة 1600 كم وتحديدًا فى منطقة القضاريف الذى تسبب فى مقتل قائدًا للجيش، وإصابة ثلاثة مدنيين وطفل وفرار7320 قرويًا سودانيًا من المنطقة الحدودية مع إثيوبيا خوفا من الهجمات الجديدة التى يشنها رجال الميليشيات الإثيوبية بسبب جلب المياه من نهر عطبرة، لدرجة صدور تصريح من وزارة الخارجية السودانية بأنها استدعت أكبر دبلوماسى إثيوبى على تبعة هذا الهجوم العسكرى الإثيوبى، كما أعلنت عن مقتل عدد من العسكريين السودانيين والمواطنين بينهم طفل، حيث استدعت وزارة الخارجية السودانية القائم بالأعمال الإثيوبى فى الخرطوم احتجاجًا على عدوان الميليشيات الإثيوبية المدعومة من الجيش الإثيوبى. المشكلة لم تعد مجرد اعتداءات متكررة على أراض سودانية؛ كما تعودت القبائل السودانية؛ إنّما تحولت أيضًا إلى ادعاءات بحقوق تاريخية فى بعض تلك الأراضى التى تقع ضمن حدود السودان وفقًا لاتفاقية 15مايو 1902. هذه الادعاءات تتبناها وتروج لها قوى سياسية ومدنية فى إثيوبيا، هناك أسباب عديدة وراء بروز وتصاعد هذه الادعاءات مثل طول الفترة الزمنية التى استقر أو زرع فيها بعض الإثيوبيين تلك الأراضى، عدم اعتراف بعض القوى السياسية والنخب بخط الحدود بين البلدين أو بالاتفاقيات الاستعمارية ككل ولأن موضوع الحدود له علاقة بتفاقم الصراعات الإثنية والسياسية فى إثيوبيا والتى تشكل الأرض أحد أهم أسبابها. أحد الأسباب كان احتلال أثيوبيا بعض تلك الأراضى عقب محاولة اغتيال الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك فى أديس أبابا؛ ليأتى الرد الانتقامى من إثيوبيا على تلك المحاولة التى جرت على أراضيها، فاحتلت قوات من الجيش الإثيوبى أراض سودانية بما فيها جزء من منطقة الفشقة، ثم تقدم السودان فى 1996بشكوى إلى مجلس الأمن الدولى حول هذا الأمر، ثم تحسنت العلاقة بين النظامين فى السودان وإثيوبيا بسبب اندلاع الحرب الحدودية بين إثيوبيا وإريتريا فى 1998وتم الانسحاب من تلك المناطق، لكن المجتمع الإثيوبى وجه اتهامات لحكومة ميلس زيناوى بالتنازل عن أراض إثيوبية، وهى تاريخيًا سودانية. وهو ما أكده ملس زيناوى الذى نفى اتهامات معارضيه وقال فى حديث أمام البرلمان الفيدرالى الإثيوبى فى نوفمبر 2008: إن الأرض التى انسحب منها الجيش الإثيوبى هى أراض سودانية كان قد احتلها فى 1996.

بعد التغيير الذى تم فى إثيوبيا أبريل 2018 تبلور موقف إثيوبى أكثر وضوحًا تجاه موضوع الحدود مع السودان، عندما أعلن رئيس الوزراء الجديد أبيى أحمد أمام البرلمان الإثيوبى أن أية اتفاقية ما عدا المذكرات المتبادلة بين حكومتى هيلى سلاسى وجعفر نميرى فى 1972 غير مقبولة، ما يعنى رفضه لاعتراف زيناوى بالاحتلال الإثيوبى للأراضى السودانية، وتصريح ضمنى بأن تلك المنطقة المتنازع عليها هى إثيوبية، ما يفسر كون المناوشات هذه المرة أخذت شكلا أكثر رسمية من مجرد مناوشات قبلية على الماء، فضغوط الأمهرة على أحمد كبيرة وهى من أكبر القوميات.

ما تحاول السودان أن تفعله هو إظهار رد فعل غاضب لكنها تدرك جيدًا أنها غير قادرة على الرد الحاسم على الجار الإثيوبى الأقوى نسبيًا بل كل ما فعلته هو نشر قوات بطول الحدود مع إثيوبيا وذلك لأول مرة منذ 25 عامًا، كما جاء البيان على لسان المتحدث باسم الجيش السودانى الجنرال عامر محمد الحسن؛ حيث صرح الحسن قائلا «قررنا إعطاء فرصة للدبلوماسية فى الخرطوم وأديس عباس لتهدئة الوضع على الشريط الحدودى قبل أن يتحول إلى حرب شاملة بين البلدين». وأضاف: إن الهجمات الأخيرة على الأراضى السودانية من قبل الجيش الإثيوبى والميليشيات انتهكت الاتفاقات السابقة بين البلدين، وطالب الحسن إثيوبيا بالالتزام باتفاقياتها مع السودان بشأن الحدود المشتركة بينهما، إلى جانب نشر القوات الرسمية على جانبى الحدود، كل ذلك فى ظل صمت إثيوبى غريب. فعلى الصعيد السياسى لازالت تعانى الخرطوم من مرض حركات التمرد وأقواها فى الغرب فى دارفور فالرغم من استئناف محادثات السلام السودانية بين الحكومة وحركات التمرد فى دارفور بوساطة من جنوب السودان وعبر مؤتمرات الفيديو بسبب كوفيد 19-، تحدث الطرفان عن الترتيبات الأمنية فى دارفور، رحب وزير الدفاع اللواء ياسين إبراهيم فى مؤتمر صحفى بالتقدم المحرز فى ملف الترتيبات الأمنية فى دارفور، وهو تقدم مشكوك فيه نظرًا لسعة الهوة ما بين موقف الخرطوم وجبهة دارفور حول أمور ليست سياسية مثل الانتخابات فقط بل وصل الخلاف الى تعداد السكان أيضًا، فعن أى تقدم يتحدث الوزير.

كل ذلك فى ظل اقتصاد مذبذب يعانى من معاودة الجنيه السودانى تسجيل انخفاضه الشديد أمام العملات الأجنبية بالسوق الموازى فى ختام تداولات نهاية الأسبوع مع استمرار الحظر الشامل وتوقف الحركة التجارية، فقد لجأ العديد من السودانيين إلى شراء كميات كبيرة من العملات الأجنبية أملا فى إعادة البيع فى السوق السوداء لتعويض خسائرهم الإغلاق وعدم الانتقال. بل وصل الأمر حد معاناة المواطنين من قفزات جنونية فى أسعار السلع والمواد بأكثر من 300 % فى بعضها خاصة المواد الغذائية والأدوية واستمرار جشع التجار فى التعامل مع المستهلكين بحجة خلو السوق من وارد البضائع، كل ذلك تضاعف بعد انتشار وباء كوفيد المستجد، حيث انتشر الفيرس المستجد كوفيد 19- انتشارًا كبيرًا فى السودان كما يخشى من انهيار الأطقم الصحية، فى حين أن هناك مناطق فى الأقاليم تفتقر أصلا لنظم صحية مناسبة، وليس أدل على ضعف قدرة السودان الاقتصادية الخارج من فترة قلاقل سياسية انتهت بثورة ثم تلاها وباء عالمي؛ من تلقى السودان لمساعدات طبية بلغ مقدارها 9 أطنان.

وفى سياق الضغوط على النظام السودانى القادم للحكم حديثا؛ تعانى منطقة شرق السودان من الجفاف وانقطاع المياه انقطاعًا تامًا لفترة وصلت لأسبوعين وأكثر، وحتى عندما حاول النظام الجديد تطبيق سياسات تنموية سميت «بالأحزمة الخمسة» تناسب لا مركزية التنمية وتقوم على توليد الموارد ومن ثم مشاركتها؛ جاء كوفيد ليقضى على الآمال التنموية نظرًا لتبعاته الاقتصادية التى أنت منها أغنى الدول.

يضيف التوتر الحدودى مزيدًا من الضغط على الحكومة العسكرية المدنية الانتقالية فى السودان فى الوقت الذى تكافح فيه من أجل إرساء الديمقراطية وسيادة القانون فى السودان، حيث تتعامل الدولة بالفعل مع نظام الرعاية الصحية السيئة وسط جائحة التاجى العالمى الوبائى، محاصر هو السودان؛ دائما ما يحاول الخروج من بين فكى رحى المشاكل الخارجية والداخلية، بين ظروف داخلية غير مستقرة صراعات فى جميع الجبهات ما بين دارفور غربًا والقضاريف شرقا وعدم استتباب الأمر للحكومة الجديدة التى أتت بعد الثورة فى العاصمة الخرطوم، كل ذلك فى ظل انتشار وباء الكوفيد 19- وهشاشة الوضع الاقتصادى، هذه هى الحالة فى السودان باختصار.

السد والكورونا وحال المصريين

عمرو فتحى

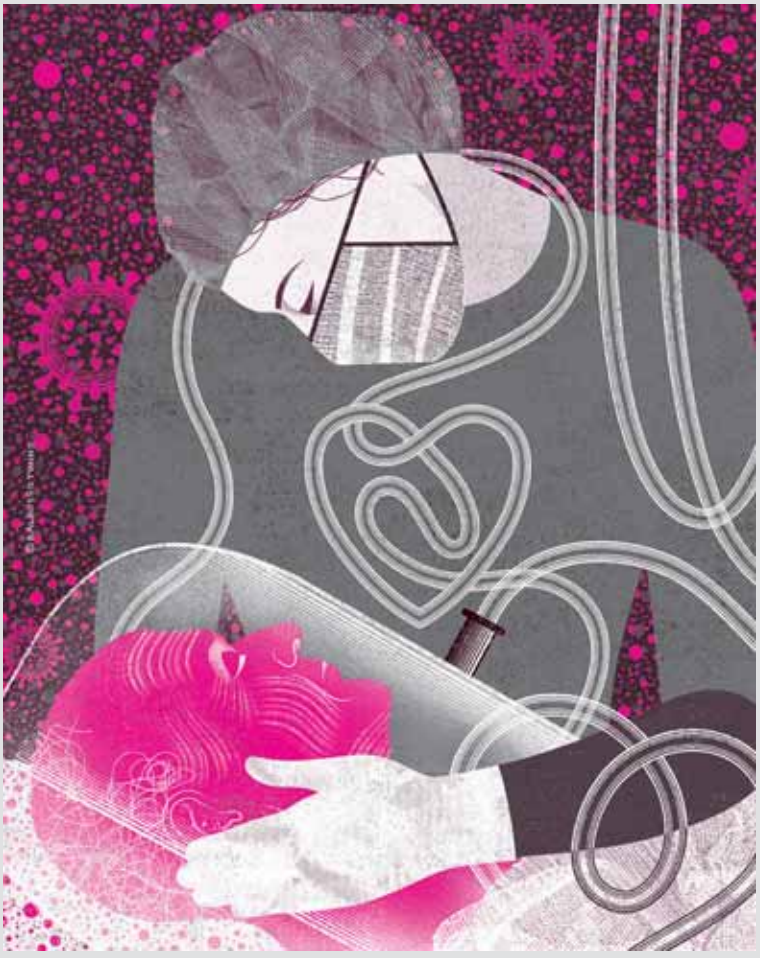

١ - سد النهضة

ستلتقى مصالح الأطراف المختلفة.. لأن سد النهضة يمثل شوكة فى قلب المصالح التجارية الأمريكية فى أفريقيا جراء تمويل ثلث تكاليفه من الصين.. ولأن أمريكا هى الوحيدة القادرة على تقديم التكنولوجيا والتمويل اللازمين لزيادة كمية مياه الأمطار التى يُستفاد منها وتصُبُ فى نهر النيل... والبالغة الآن 5 % فقط من إيراد الأمطار فى دول حوض النيل.

زيادة إيراد مياه النيل معناه نمو فى أفريقيا واستثمارات أمريكية... ونشأة تكتل اقتصادى جديد - مصر لاعب أساسى فيه... بحكم إشرافها على لوجستيات النقل البحرى.. وما تمثله كونها مفتاح أفريقيا التجارى... وقلب العرب السياسى.

٢ - حال المصريين

الناس مهمومون، خائفون، وحائرون... خاصة الطبقة المتوسطة بمستوياتها المختلفة فى بلادى... فهُم لا يعرفون ماذا يفعلون لو لا قدر الله أصابتهم الكورونا... هل يذهبون للمستشفيات العامة بكل هذا الازدحام حولها وفيها... وما قد يواجهونه من مشقة وهم ينتظرون دورهم وقوفا أمامها لإجراء تحليل أو آشعة أو مسحة.

وهل تقبلهم هذه المستشفيات أم أن الإشغالات فيها تعدت سعاتها... وهل إذا اتصلوا بالرقم الساخن ١٠٥ لوزارة الصحة... سوف يجدون توجيهًا منطقيًا... وخذ بالك من وصف منطقيًا هذا... فأغلب هذه الطبقة الوسطى يدفعون ضرائبهم... ويؤدون ما عليهم للدولة... وأغلبهم علم أولاده ورعاهم صحيًا من جيبه الخاص... والتزم بعقده الاجتماعى مع الدولة... فلم يرهقها بعدم تنظيم نسله... أو بالضغط على مواردها... أو بكسر تعليماتها والالتفاف حول قوانينها... واليوم هؤلاء يحتاجون أن تمد الدولة لهم يدها الحانية.. لذلك فإنه من العدل أن يحدث هذا بمنطق.. أى بلا مشقة لا يقدرون عليها..وماذا عن استخدام تطبيق صحة مصر الرقمى.. هل يرد.. أم أنه كما سمعنا وجربناه - للعلم بالشىء - لا يرد.

الناس يحتاجون إجابات.. وبسرعة.

يريدون معرفة هل المعامل والمستشفيات الخاصة مُعتمدة من وزارة الصحة فيما يخص علاج الكورونا وإجراء المسحات المتعلقة بها.. وإذا كانت كذلك.. فلماذا تقوم بعض هذه المعامل بإجراء المسحات دون إعطاء العميل أية أوراق تثبت إجراءها له... حتى نتيجة المسحة تعطيه له شفاهة وكأنه عمل من أعمال الخروج على القانون!! ولماذا تتقاضى هذه المعامل الآلاف من الجنيهات لإجراء التحاليل والآشعة والمسحات!! ولماذا نسمع عن عشرات ومئات الآلاف من الجنيهات تطلبها المستشفيات الخاصة لمباشرة علاج الكورونا !!! أين دور الحكومة كمنظم للسوق... وأين دورها فى حماية المواطن.

ولو سعة مستشفيات وزارة الصحة غير كافية.. فهل تمت إضافة كل المستشفيات الجامعية لها... ولماذا لا يُضم إليها المستشفيات الخاصة أيضًا، وبنفس المنطق لماذا لا تضم مستشفيات التأمين الصحى، ومستشفيات الشرطة والجيش والجمعيات الأهلية.

ثم كيف يجد المريض الدواء وجهاز التنفس الصناعى لو لم يدخل مستشفى حكومى.. وكم يدفع مقابل ذلك.. وكيف يضمن إشرافا طبيًا مناسبًا فى هذه الحالة.. ومن هم الأطباء المعتمدون للتعامل مع المرض خارج مستشفيات الحكومة وفى العزل المنزلى.

أين الإجابات على كل هذه التساؤلات المشروعة.. لا شك أن الحكومة قد بذلت جهودًا كبيرة فى مواجهة الكورونا.. إنما الناس ترجو منها أن تبذل مجهودا إضافيًا لإزالة اللبس الذى يواجهونه فيما يفعلون لو أصابهم المرض.. وكيف يواجهون تبعاته العلاجية والنفسية والمالية.

الناس تريد من الحكومة أن تُعلن عليهم ذلك بوضوح.

وإذا كانت المستشفيات والمعامل الخاصة تريد فرض أسعار مُغالى فيها.. فلماذا ونحن نمر بظرف خطير كهذا.. لا يصدر القرار السيادى بضم أجزاء منها لمنظومة المواجهة بالشروط والأسعار العادلة التى تقدرها الدولة بحسابات الظرف الطارئ.. ثم تعود لحالها الأصلى بعد زوال الغمة.

لذلك كله أرجو أن تستجيب الحكومة وترد بالإيضاحات اللازمة.. ليرتاح الناس ويطمئن الجميع على أغلى ما يملكون.. الصحة والستر.

جمال طه يكتب:
gtaha2003@yahoo.com

ريشة: مها أبو عمارة

تتويج ممثل لـ«بوتين» فى سوريا وحكاية «رامى مخلوف»

رامى مخلوف ابن خال الرئيس بشار الأسد، وصديقه منذ الطفولة، يعتبر أحد أعمدة النظام السورى، منذ وصول بشار للسلطة عام 2000.. والده محمد مخلوف، شقيق السيدة أنيسة حرم الرئيس الراحل حافظ الأسد.. استحوذ فى 2001 على شركتى «سيريتل» والمنافسة لها مجموعة «إم تى إن»، ما مكنه من احتكار قطاع الاتصالات.. أسس شركة «شام القابضة» للإشراف على إدارة التوسع الهائل لدوره الاقتصادى 2006، إذ أصبح يتربع على أكبر ثروة فى سوريا، ويسيطر على قرابة 7 ٪ من الناتج المحلى الإجمالى الذى بلغ نحو 62 مليار دولار أمريكى.. توسعاته امتدت لقطاعات المحروقات والكهرباء والبنوك والنقل الجوى والعقارات.. مخلوف يسيطر على أكثر من نصف الأنشطة الاقتصادية فى البلاد، لذلك فهو صاحب القرار الفعلى فى الاقتصاد السورى.. الخلاف بينه وبين الدولة السورية يمثل انشقاقاً داخل قمة النظام الحاكم، ويحكى عمق الترتيبات التى يتم إجراؤها على المؤسسات السياسية والاقتصادية بتوجيه روسى.

عندما اندلعت الحرب السورية مطلع 2011، رُفِعَت شعارات تندد بدور مخلوف فى الفساد السياسى واستغلال النفوذ، وطالب المتظاهرون بتحجيمه ومحاسبته، هاجموا مقرات شركاته وحاولوا تخريبها، ما دفعه للتفرغ لـ«العمل الخيرى»، وإنشاء «جمعية البستان» لتحسين صورته، وتغطية نشاطه، ضمن تحالف مركب يتكون من مراكز قوى عسكرية وأمنية طائفية للدفاع عن النظام.. الجمعية تولت بداية من 2012 تشكيل ميليشيات تابعة لها «قوات الكميت، المهام الخاصة، فوج مغاوير حمص، أسود البستان، الدفاع الشعبى، وكتائب الجبلاوى»، ضمت عناصر علوية، معظمها ينتمى لمحافظتى اللاذقية وطرطوس، كما مولت الجمعية مجموعات قتالية تابعة لأجهزة الأمن، وتعهدت بتمويل «قوات النمر» التابعة للمخابرات الجوية برئاسة العقيد سهيل الحسن 2013.. لكن ذلك لم يمنع مخلوف من استغلال ظروف الحرب فى تنمية أعماله، وتوسيع نشاطه داخل الاقتصاد الرسمى.

الأزمة

الأزمة بين مخلوف ونظام الحكم بدأت صيف 2019، عندما استحوذت الدولة على «البستان» وحبست مديرها، وحلت الميليشيات التابعة لها، وفرع اللاذقية من الحزب السورى القومى الاجتماعى، المعروف باسم «حزب مخلوف».. فى ديسمبر 2019 وضع مخلوف تحت المتابعة ضمن عدد من رجال الأعمال بتهمة التهرب الضريبى والإثراء غير القانونى.. فى مايو 2020 بث ثلاثة مقاطع فيديو، اشتكى فيها من تعرضه للضغوط للتنازل عن شركاته، قبل أن يصدر وزير المالية قرارا بفرض حجز احتياطى على أمواله وأموال زوجته وأولاده، المنقولة وغير المنقولة، ضمانا لتسديد مستحقات هيئة تنظيم الاتصالات.. تداول هذه المقاطع أحدث قلقا أدى إلى انهيار العملة السورية.. وزارة المالية نشرت وثيقة مطالبة بسداد نحو 234 مليار ليرة «180 مليون دولار أميركى تقريبًا» باعتبارها جزءا من استحقاقات ضريبية متراكمة!!، لكن رامى تعلل بضخامتها، وصعوبة توفيرها فى التوقيت المحدد.. الوثائق شملت عددا آخر من رجال الأعمال المتهمين بالتهرّب الضريبى، والتربح غير القانونى خلال الحرب.

عقوبات «قيصر»

بانتهاء العمليات العسكرية، انكشف الوضع الاقتصادى الهش للنظام، وتدهور سعر صرف الليرة، وتراجع الدعم الاجتماعى الحكومى، وانخفض الإنفاق العام.. تراكمت مطالبات حلفاء النظام بتسديد المستحقات المترتبة عليه، فى الوقت الذى انخفضت فيه الإيرادات العامة من أكثر من 17 مليار دولار فى عام 2011 إلى نحو 9 مليارات دولار فى عام 2019، نتيجة لسيطرة أمريكا على حقول البترول، وخروج العديد من مصادر الثروة عن نطاق سيطرة النظام.. ما اضطر الحكومة للضغط على رجال الأعمال، الذين أثرَوا خلال الحرب، وإجبارهم على دفع مبالغ نقدية لتمويل استحقاقاته الداخلية والخارجية.

فى بداية الأمر، تجاوب مخلوف، لكنه بدأ يتذمر حينما أدرك أن الأمر يتعدى دعم النظام، إلى رغبة من النظام فى السيطرة على أصوله المالية وشركاته، ما دفع النظام لتصعيد إجراءاته.. الدولة تحاول تجنب التأثر بالعقوبات عند بدء تطبيق «قانون قيصر»، الذى يدخل حيز التنفيذ يونيو المقبل، خاصة أنها تتوقع أن تكون العقوبات حاسمة إلى درجة أنها ستقوم بتخفيض الدخل الوطنى للنظام إلى مليارى دولار فى السنة فقط.. المصرف المركزى السورى قبل شهر كانت أرصدته الاحتياطية 100 مليون دولار فقط!!، فى وقت تحتاج إعادة إعمار سوريا 400 مليار دولار، وهذا معناه أن النظام قد يتعرض للإفلاس بشكل كلى.

التنافس العائلى

التفسير الثانى للأزمة يستند إلى أن هناك شعورا سائدا لدى عائلة الأسد بالاستياء من النفوذ المتعاظم لمخلوف وأشقائه، لاستغلالهم ظروف الحرب فى بناء إمبراطورية اقتصادية تتكون من 43 شركة، ما قد يشكل تهديدا مستقبليا على بشار، خاصة أن «البستان» كانت قد بدأت فى تقديم الدعم المالى للمنتسبين للجيش وقوات الأمن من أبناء العلويين، كما وفرت سبل العيش لعشرات الآلاف من السوريين، ما منحه قاعدة تأييد داخل المجتمع العلوى المستاء بشكل متزايد، وبين عناصر الجيش والأمن.. الرأى العام السورى لم ير فى الأزمة سوى تعبير عن حجم الفساد السائد، وسوء توزيع الثروات داخل الدولة، هذا التباين فى رد فعل الرأى العام تجاه الأزمة يفسر إصدار عدد من العائلات العلوية، بيانات تؤيد مخلوف، فى الوقت الذى تم فيه توزيع 5000 منشور بمدينة جبلة تحرّض على النظام.

أصحاب هذا التفسير يشيرون إلى ما تعكسه الأزمة من تحولات فى أعلى هرم السلطة وتوجهاتها، باستبعاد مخلوف لصالح فريق اقتصادى تشرف عليه السيدة عقيلة الرئيس، يستهدف تنفيذ خطة للإصلاح واستعادة الدولة للمبادرة فى قطاعات المال والأعمال، لمواجهة الأزمة الاقتصادية الخانقة التى تجتازها البلاد، لكن ذلك بقدر ما يمثله من شرخ داخل الطائفة العلوية، التى تمثل العمود الفقرى للنظام السورى، إلا أنها ضرورة لدرء مخاطر أى منافسة محتملة تهدد مستقبل العائلة.

التنافس الروسى الإيرانى

التفسير الثالث ينطلق من أن لدى إيران مشروع استراتيجى قديم فى سورية منذ 1979، يستهدف إقامة محور شيعى، من مزار الشريف فى باكستان وصولا إلى جنوب لبنان.. روسيا أيضا لها مشروعها الخاص، لتحويل سوريا إلى قاعدة لاستعادة نفوذ الاتحاد السوفيتى السابق بالمنطقة، والوصول إلى مياه المتوسط، بوجود عسكرى استراتيجى دائم، وقواعد عسكرية ضخمة.. المشروعان غير قابلين للتعايش، والصراع بينهما واقع لامحالة.. مخلوف لعب على أحبال التنافس بين موسكو وطهران، فهو يرتبط بمصالح اقتصادية مع روسيا من خلال شقيقه العقيد حافظ مخلوف، رئيس فرع أمن دمشق التابع لإدارة المخابرات العامة إبان أحداث 2011، والذى أعفى من منصبه 2014، ويقيم مع والده فى روسيا.. الأخير يتعاون مع يفغينى بريغوجين المعروف بلقب «طباخ بوتين» وذراعه فى أفريقيا، المدرج على لائحة العقوبات الأمريكية، المؤسس لمجموعة «فاجنر» للخدمات العسكرية الخاصة منذ 2015.. مخلوف يتعاون أيضا مع إيران من خلال الميليشيات التى يشرف عليها ويتولى تمويلها بتدريب وتسليح إيرانى، فضلا عن ترويجه للتجارة مع إيران.

روسيا بدأت بدمج الميليشيات فى الجيش السورى، ومن بينها «قوات النمر»، التى تولى رامى مخلوف الإشراف عليها، بوحداتها الـ24، موسكو حرصت بعد ضمها، أن يكون للجيش اليد العليا عليها تحييداً لدور مخلوف، بعد تغيير اسمها للفرقة 25 قوات خاصة بقيادة العميد سهيل الحسن.. تم اختيار أفرادها بعناية، وتولت موسكو تدريبهم، وبذلك عززت من قوة الوحدات القتالية العاملة تحت قيادة الأسد.. أما الفرقة الرابعة فقد منحها التدخل العسكرى الروسى فرصة لالتقاط الأنفاس، وإعادة ترتيب صفوفها، ولذلك تسربت عناصر ميليشيات «البستان» للعمل معهم، ما أضعف حضورها الميدانى، قبل أن تفكك الدولة مجموعاتها القتالية، وتلحقها كاملة بالأجهزة العسكرية والأمنيّة للنظام.

تعيين ممثل خاص لبوتين

حقيقة الأزمة التى ثارت بين رامى مخلوف والأسد، تتضح أبعادها السياسية من تزامنها مع تعيين الرئيس بوتين ألكسندر يفيموف سفير روسيا لدى دمشق ممثلا خاصا له، وهو إجراء كاشف فى توقيته، إذ يعكس منح يفيموف صلاحيات تخوله حق التواصل المباشر مع الرئاسة، للتعامل مع الأوضاع التى غدت بالغة الحساسية فى سوريا، كما يعكس أيضا توجه روسيا نحو الإشراف على الاقتصاد السورى، خاصة أن يفيموف فى الأساس ذو خلفية اقتصادية قبل أن يكون دبلوماسيا، الإجراء الروسى يستهدف مواجهة مرحلة اقتصادية صعبة، نتيجة لتأثير العقوبات الجديدة، التى تهدد بخروج ثورة جياع، من شأنها التأثير على ما تعتبره موسكو إنجازا لها فى سوريا.. هذا الإجراء يستهدف أيضا تعزيز الوجود الروسى فى سوريا، بعد تباهى شخصيات محسوبة على النظام، بأنهم «قادرون على طرد روسيا من قاعدة حميميم خلال نصف ساعة، بل من كل المناطق السورية»!!.. تعيين يفيموف يوجه رسالة للنظام بأنه لن يسمح له بأن يقرر ما يريده منفردا، خاصة أن رفض الأسد للجنة الدستورية، ولعملية الانتقال السياسى وإجراء الانتخابات، تمثل تراجعا عن التعهدات الثلاث التى التزمت بها موسكو لواشنطن بموجب القرار 2254.. انتهاء الحرب، حول الوجود العسكرى الروسى إلى نفوذ فعلى على الأرض.

وأخيرا، فإن روسيا تسعى لتدفق أموال الدعم من الدول الأوروبية والخليجية على سوريا لتمويل فواتير إعادة الإعمار، التى ستفوز بتنفيذ معظمها الشركات الروسية، مما يحقق مصلحة مزدوجة لسوريا وروسيا، لكن ذلك لن يتسنى تحقيقه فى ظل الفساد المرتبط بأقارب الأسد، ودعمهم للتواجد الإيرانى، مما يفرض تدخل موسكو المباشر.. الصحف الروسية الرئيسية وعلى رأسها «برافدا» شنت حملة إعلامية واسعة ضد الدائرة الضيقة للعائلة الحاكمة فى سوريا، خاصة ماهر الأسد، وأبناء خال الرئيس، رامى وحافظ مخلوف، إلى جانب رجال أعمال ورئيس حكومة النظام المقال عماد خميس، ووصفتهم بـ«عشيرة الأسد»، وحذرت من أن عجز بشار عن ضبط الأوضاع الاقتصادية فى سوريا بسبب أقاربه والفساد، يمكن أن يفقده نصف البلاد.. الإجراءات المتخذة ضد رجال الأعمال، ورامى مخلوف، ثم إقالة خميس.. حملة موسعة ضد الفساد، توجهها روسيا، وتتزامن مع إجراءات إزاحة التواجد الإيرانى من البلاد، فى عملية إعادة تموضع للقوى الدولية والإقليمية وأدواتها فى سوريا، بما يتناسب مع الأزمة الاقتصادية الخانقة، واحتياجات إعادة الإعمار.

يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

ما تكرر كثيرًا على مسامعى فى الأسابيع الأخيرة وأنا أعايش ما تشهده أمريكا من غضب عارم ومظاهرات احتجاج ترفع عاليًا شعار Black Lives Matter «حياة السود مهمة أو لها أهمية» هو ما قاله الكاتب الأمريكى الأسود جيمس بالدوين: «ليس كل شىء تمت مواجهته تم تغييره لكن لا شىء يمكن تغييره إلا إذا تمت مواجهته». كلمات بالدوين الموحية وحياته الحافلة بالمواجهات كانت ومازالت مصدر إلهام لحركات التمرد الأسود والمطالبة بالحقوق والمساواة لدى أجيال عديدة من المجتمع الأمريكى.

بركان أطلق حممه من جديد

حواديت كثيرة أبطالها غالبًا سود وأحيانًا بيض أيضا تم حكيها فى مدن أمريكية مختلفة أثارت الجدل الساخن حول ما تعيشه أمريكا هذه الأيام من غضب وحزن وقلق وحيرة. الشعارات المرفوعة فى المسيرات والمظاهرات على امتداد البلاد عكست المشاعر المتأججة والمطالب الملحة لدى أجيال عديدة وجدت فيما حدث مع مقتل جورج فلويد وغيره نمطًا سائدًا ومتكررًا فى المعاملة العنصرية القاسية التى تتم ممارستها من جانب الشرطة ورجال الأمن دون محاسبة ودون عقاب. الفيديو الكاشف لمقتل جورج فلويد (٤٦ عامًا) تحت ركبة شرطى أبيض ومدته ٨ دقائق و٤٦ ثانية صار وثيقة إدانة وصرخة احتجاج وإدانة لاقت أصداءً فى أركان البلاد كافة. أنا لا أستطيع أن أتنفس.. ونعم نحن لا نستطيع أن نتنفس صارت شعارًا يعكس المطلب الجماعى بإصلاح ما يجب إصلاحه فى سوء استعمال السلطة وفى مظاهر التفرقة العنصرية التى مازالت قائمة ومهيمنة على جميع تفاصيل حياة الأمريكى الأسود. وبعد ساعات من اندلاع المظاهرات وتدفق الآلاف إلى شوارع وميادين مهمة ورئيسية فى المدن الأمريكية صار الأمر واضحًا أن هذا الأمر المؤسف والمؤلم لم يعد مجرد قضية تهمّ فقط الأقلية السوداء (كما حاول توصيفه البعض ظلمًا) وإنما قضية أمة ووطن يعيشه أجناس وأعراق متعددة ومتنوعة.. وأن الهم الأكبر (لمن يعنيه الأمر) أى وطن سوف يتم تسليمه أو توريثه للأجيال المقبلة، ومن ثم جاءت المواجهة التى شارك فيها جميع أطياف وأجيال المجتمع الأمريكى عشرات الآلاف لأيام عديدة وعلى امتداد عشرات المدن.. وسمعنا وشاهدنا وقرأنا عن أصوات تذكرنا بأن المواجهة القائمة سلمية وشجاعة فى طرح الظلم والمطالبة بإصلاح الحال.. فكفانا ما حدث وما يحدث من عنصرية وتفرقة ولا داعى لتجاهل الواقع المرير.. ولا يمكن تسكين الآلام دون مواجهة الداء وأسبابه العلاج الناجع بلا شك مطلوب وضرورى.

ووسط الجدل الدائر والمستمر حول العنصرية وعدم المساواة وحول القسوة فى التعامل الأمنى مع المواطنين تردد على مسامعى من جديد قول للكاتب الأمريكى ويليام فولكنر: «الماضى لا يموت أبدًا. والماضى ليس ماضيًا» وتنبيه فولكنر الآتى من سنوات طويلة مضت لايزال سارى المفعول الآن أيضًا خاصة أن أصوات الاحتجاج فى الأسابيع الأخيرة أكدت أن الجروح لم تندمل والمطالبة بعدالة غير عنصرية مازالت ضرورية رغم كل ما قيل وتحقق عبر السنوات، أى أن فولكنر كان محقًا فى تذكيرنا بأن اللى فات ما ماتش.. ومين اللى قال إن اللى فات فات وانتهى!

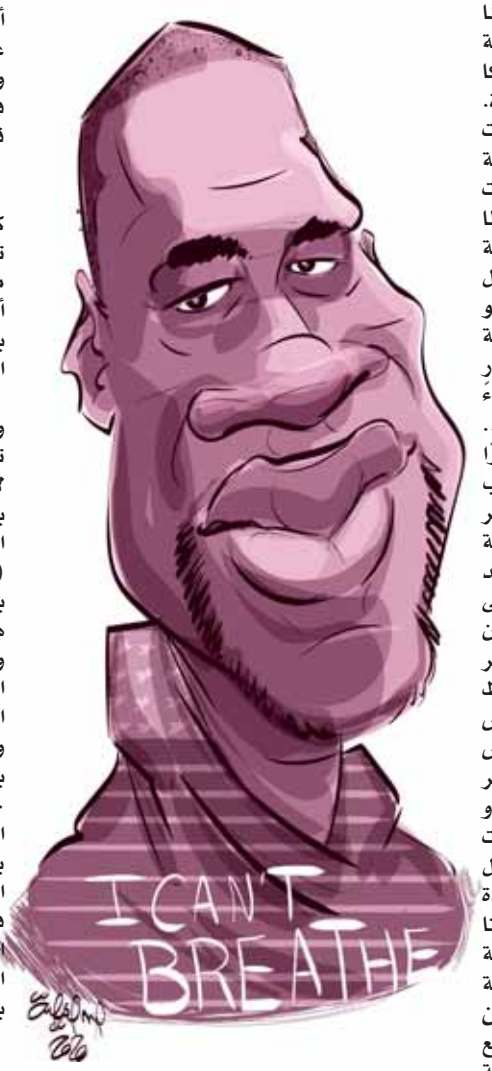

فيروس العنصرية أخطر

فى مقال رأى كتبه لاعب كرة السلة السابق كريم عبد الجبار فى صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» نبّه النجم الأسود الشهير وصاحب مشروعات خيرية عديدة أن فيروس العنصرية أخطر من فيروس كوفيد ١٩.. ومن ثم طالب بتفعيل التعامل بشكل أعمق وأشمل مع قضايا السود والأقليات فى الولايات المتحدة.

وبينما كان الحديث يدور حول الغضب الأسود والمطالبة السلمية بحقوق المساواة التى تم تجاهلها لسبب أو آخر تم نشر لقطات متكررة لأعمال النهب والسلب والفوضى التى حلت بالمدن.. وما تسبب فى عدم الاستقرار. ويجب الإشارة هنا إلى أن الأصوات اليمينية المتشددة (والعنصرية منها على وجه الخصوص) ومعهم بعض من معلقى شبكة فوكس نيوز وأخواتها.. هولوا وعمموا هذا القبح المتواجد (النهب والسلب) فى مسيرات الاحتجاج خلال الأيام الأولى للغضب الأمريكى، وكان للرئيس الأمريكى ترامب دور فى تأجيج هذا التوجه وتعميمه فى كلمته التى ألقاه بحديقة الورود بالبيت الأبيض مساء الاثنين الأول من يونيو ٢٠٢٠ قبل أن يتوجه إلى كنيسة سانت جونز التاريخية ويلتقط صورة تذكارية دعائية له وهو يمسك الكتاب المقدس بيده اليمنى.. الصورة التى أثارت غضب قيادات كنائسية عديدة رأت فيما حدث أمرًا مؤسفًا غير مقبول.. لخلط السياسة بالدين كأن ما قاله وفعله فى ذلك اليوم من تصد للمظاهرات السلمية تمت بمباركة كنسية مسيحية!

لافاييت إسكوير.. واشنطن

لافاييت إسكوير/ بارك.. هذه المساحة الجغرافية الصغيرة نسبيا (٣٠ ألف متر مربع) ولكن المهمة سياسيًا واستراتيجيًا نظرًا لكونها أمام البيت الأبيض (فى الجهة الشمالية منه) وعلى الجانب الآخر من شارع بنسلفانيا صارت موقع اهتمام مسيرات الغضب والاحتجاج

ريشة: أحمد جعيصة

الأخيرة، إذ تدفق المتظاهرون إلى هناك (وكانت محاطة بأسوار لجعلها منطقة خالية تمامًا إلا من رجال الأمن) وتجمعوا فى الشارع الموازى لها ما بين شارعى ١٥ و١٧، ومن ثم تعرضوا للغاز المسيل للدموع ومطاردة الأمن.

لافاييت إسكوير على مدى التاريخ القريب والبعيد شهدت أحداثًا ومظاهرات وتجمعات ظلت فى ذاكرة أهل واشنطن والكتاب المهتمين بما دار وحدث فى عاصمة القرار الأمريكى، وقد تم تسمية البارك فى عام ١٨٢٤ باسم ماركيز دى لافاييت القيادى العسكرى الفرنسى وذلك لمساهمته فى الثورة الأمريكية التى امتدت ما بين عامى ١٧٧٥ و١٧٨٣، ويوجد تمثال له فى البارك، وهذه المساحة الخضراء الشهيرة بالمناسبة كانت فى وقت ما سوقًا للعبيد ومكانًا لإقامتهم

إن حواديت ساعات المساء والليل فى الأول من يونيو ٢٠٢٠ وفى لافاييت إسكوير تحديدًا أخذت حيزًا كبيرًا من اهتمام أهل واشنطن لأن العاصمة الأمريكية فى ذلك الوقت الساخن (الأسبوع الأول من شهر يونيو) كانت مسرحًا لما سُمِّى فيما بعد بالمواجهة الحادة بين الرئيس الأمريكى من جهة والقيادات العسكرية من جهة أخرى حول إمكانية أو شرعية نشر قوات تابعة للقوات المسلحة الأمريكية بشكل أو آخر وأفراد من الحرس الوطنى القادم من ولايات مختلفة وذلك حول البيت الأبيض والمنطقة المحيطة به. وأيضًا احتد الخلاف حول استخدام هذه القوات فى احتواء عدم الاستقرار الحادث فى ولايات مختلفة. والخلاف الحاد لم يبق وراء الأبواب المغلقة، بل تم طرحه علنًا وفى تصريحات على الملأ من وزير الدفاع ورؤساء أركان سابقين وقيادات عسكرية خدمت من قبل فى إدارة ترامب.. وهذا الأمر تحديدًا أى تواجد قوات عسكرية أمريكية فى مواجهة مظاهرات أمريكية سلمية أمر غير شرعى.. وغير مقبول فى العرف الأمريكى السائد على مدى العقود السابقة!

ذهنية المواجهة

إذا كان الهم الأكبر ليس فقط متابعة ما يحدث، بل محاولة فهم وتفسير ماذا يحدث فى المجتمع الأمريكى فى الوقت الحالى فإن جدية وسائل الإعلام والصحافة لها دور حيوى فى تشريح ماذا يحدث بلا تردد وبلا حرج وأيضًا فى طرح تصورات للخروج من الأزمة الراهنة مهما كانت المبررات أو التفسيرات.. لأن الهدف من طرح هذه الأمور واحتدام النقاش حولها ليس البقاء فى دوائر عدم الإمكان، بل الوصول إلى الصيغة الأمثل أو الأنسب لتجاوز الحاضر بما فيه من أزمات وتحديات تتطلب بلا شك مشاركة أجيال تعى وتدرك أهمية التكاتف من أجل مستقبل مشترك!

ولعل أبرز تعبير أستخدمه فى حواراتى مع أصدقائى حولى هنا.. أو عبر الهاتف هناك فى أى مكان فى العالم.. هو ضرورة وأهمية إيجاد الذهنية القادرة والراغبة فى طرح الأسئلة ومواجهة الذات مهما كانت صعوبة الإجابة عن تلك الأسئلة ومهما كانت عسيرة المواجهة بجرأة وصدق وبأمانة لكل ما يقلقنا.. ويهمنا!

مساحة للجميع

فيفيان فؤاد

الصيف هو موسم تراجيديا ختان البنات فى مصر. روايات صيفية مؤلمة تبدأ بالخديعة والأسطورة وتنتهى بأن تقدم البنات الصغيرات جزءا عزيزا من أجسادهن، أو حياتهن ذاتها ثمنًا لرجعية وذكورية المجتمع. كان آخرها قصة الأب الذى أحضر طبيبًا ليُختن بناته الثلاث، وخدعهن بأنه جاء ليعطيهن تطعيمًا ضد «كورونا».

السينما تتحدث عن ختان البنات

شارك الطبيب فى الخدعة وحقنهن بمخدر وقام بختانهن. وفى ذكرى اليوم الوطنى للقضاء على ختان البنات 14 يونيو، ومع كل حادثة ختان بنات يصاب الكثيرون بالإحباط لأنهم يشعرون بأنه لا تغيير يحدث. بينما العكس هو الصحيح. وظنى أن وعى المجتمع وسلوكه تجاه ختان البنات يتغير ولكن ببطء..وليس هناك أفضل من الإبداع السينمائى لإدراك جانب من هذه التحولات فى نطاقى التغيير والوعى...

ماذا قالت السينما المصرية عن ختان البنات

من أوائل الأفلام التى عرضت لموضوع ختان البنات كان فيلم «حكاية بنت اسمها مرمر» (1972) للمخرج الكبير «هنرى بركات» عن قصة قصيرة للأديب الكبير الساخر «محمد عفيفى» (1922-1981)، بطولة «محمود ياسين وسهير المرشدى». الفيلم يحكى عن الفتاة الريفية «مرمر» ومعركتها من أجل التعليم والعمل والحداثة ضد تقاليد وأساطير الثقافة الريفية. ختان «مرمر» لم يذكر فى القصة الأصلية إلا فى سطور قليلة وكان يمكن تجاهله فى الفيلم، إلا أن بركات بثقافته السينمائية الرفيعة، قد أفرد مشهدًا كاملا لختان مرمر وما أحاطه من طقوس وتقاليد ريفية.. اعتبر بركات أن الختان جزء من المحرمات الجنسية التى فرضت على «مرمر» منذ الطفولة مثل: التفرقة بين الجنسين، وأساطير مرحلة البلوغ والحمل والولادة، والخوف من الجسد والجنس. وكانت هذه المحرمات سببًا فى حرمانها من التعليم. أما النهاية فجاءت بانتصار «مرمر» التى أكملت تعليمها وأصبحت امرأة عاملة..آنذاك، لم يُحدث الفيلم، ومشهد الختان، ضجة كبيرة. وقد يكون السبب هو التناول الناعم والهادئ المعروف عن هنرى بركات من جهة. ومن جهة أخرى، لأن موضوع الختان لم يكن مثارًا على الساحة الإعلامية والسياسية فى سبعينيات القرن الماضى.. وبعد مرور حوالى 30 عامًا من «حكاية بنت اسمها مرمر» جاء فيلم «أسرار البنات» للمخرج «مجدى أحمد على» (2001) قصة «عزة شلبى» ليحكى عن علاقة جنسية غير مكتملة بين مراهقين هما: «مايا شيحا» و«شريف رمزى»؛ أدت إلى حمل الفتاة وهى مازلت بكرًا وهو أمر نادر الحدوث لكنه محتمل. فى هذا الإطار يستعرض المخرج نفس المحرمات الجنسية التى تكلم عنها هنرى بركات، ولكن هذه المرة ليس فى إطار حقوق المرأة بين حداثة المدينة وتقاليد الريف، ولكن فى إطار هيمنة الفكر الدينى المتشدد فى تسعينيات القرن الماضى على الحياة الاجتماعية للطبقة الوسطى المصرية وكل ما يخص حياة المرأة، وفى إطار جدل لم ينقطع حول ختان البنات بين المتشددين دينيا وأنصار حقوق المرأة.. فى بداية الفيلم، تصل المراهقة إلى المستشفى فى حالة ولادة، حيث يقوم بتوليدها طبيب ملتح. ويقرر الطبيب ختانها عقب الولادة، فيمسك بيده المشرط بقوة ليبتر أعضاءها التناسلية، منتفخا بالانتصار على هذا الجسد الأنثوى مصدر الشهوات والغرائز..وعندما يواجهه زميله طبيب التخدير بأن هناك قرارا من وزير الصحة يمنع ختان البنات، يقول له بعنف شديد: إنه شرع الله وأن الختان سوف يجعلها تتحكم فى غرائزها». ويسأله: «ربنا ولا وزير الصحة».. وأتذكر جيدًا عندما شاهدت هذا الفيلم لأول مرة، أصبت بحالة من الذعر والخوف. وأحسست أننى لا أستطيع الثقة فى أى طبيب بشكل مطلق، لأن جسد الإنسان قد يتعرض للانتهاك والأذى ليس فقط نتيجة للإهمال أو الخطأ الطبى بل للمعتقدات والاتجاهات الشخصية للطبيب.. فيلم «أسرار البنات»، هو أول فيلم يوثق ظاهرة تطبيب ختان البنات فى مصر أى «إجراء ختان البنات بيد الأطباء وليس «الدايات والحلاقين». ويرصد علاقة ختان الإناث بالأطباء المتشددين دينيًا الذين يعتقدون «خطأ» أنه واجب دينى لا ينبغى التفريط فيه.. بينما هم بذلك يخالفون أخلاقيات وقواعد المهنة الطبية المتفق عليها دوليا ووطنيًا. .تعرض فيلم «أسرار البنات» لانتقادات قاسية جدًا عند عرضه الأول. والسبب جرأة وصراحة التناول وكأنه يحرض البنات على الحرية الجنسية. أما ما يتعلق بختان الإناث؛ فإن جزءًا كبيرًا من المشاهدين كان يوافق على ما فعله الطبيب المتشدد من ختان الفتاة نظرا لهيمنة الرأى الدينى المتشدد وموافقته على الختان.. نفس هذه الانتقادات وأشد واجهت فيلم «دنيا» الذى عرض لاحقا فى عام 2005 للمخرجة اللبنانية الراحلة جوسلين صعب بطولة «محمد منير» و«حنان ترك». الفيلم عمق الصلة بين ختان البنات وإعاقات الحب والمتعة والحرية لدى المرأة.. وفى نهاية الفيلم وضعت المخرجة لوحة ذكرت فيها أن 97 % من السيدات المصريات «مختنات». وفى جلسة عاصفة لمناقشة الفيلم فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى حضرها نجوم الفيلم ومخرجته، هاجم النقاد والصحفيون الفيلم بشراسة، واتهموه بأنه يسيء لسمعة مصر والمرأة المصرية وأن الكلام عن ختان البنات مبالغ فيه جدا. رغم أن مصدر هذا الرقم كان وزارة الصحة المصرية. الأمر الذى جعل حنان ترك تكاد تبكى وهى تقول لهم: «أنتم ختنتوا فرحتى بالفيلم».. لقد ظلموها بشكل كبير، رغم أنها جسدت معاناة المرأة المصرية من ختان البنات بشكل بارع، وعبرت فى كل كلمة وكل حركة جسد وكل رقصة عن بحثها عن الحب الخالص والحرية، وليس الرغبات المبتذلة.. واليوم، فإن استقبال هذه الأفلام وغيرها من قبل أغلب الشباب «إناثا وذكورا» لن يصاحب بالنقد، بل بالفهم والتقدير، لأسباب كثيرة أهمها أنهم أكثر انفتاحًا وتعرضًا وفهمًا من خلال أدوات الاتصال الحديثة. ولأن السينما قد ساهمت بالتأكيد فى فعل الوعى والتغيير التراكمى البطىء.

تحليل

لم يجد ساكن البيت الأبيض دونالد ترامب سوى اللجوء إلى عتاة «اليمين المتطرف» لمواجهة الاحتجاجات على مقتل جورج فلويد والتى تسبب فى اتساع قائمة السياسيين الجمهوريين الذين ينفضون من حوله يومًا تلو الآخر، قبل أقل من ٥ أشهر من يوم التصويت فى ٢ نوفمبر المقبل فى الانتخابات الرئاسية.

تلك التشققات الكبيرة داخل جدران حزب ترامب، عكست الموقف الصعب الذى يواجهه ساكن البيت الأبيض الحالى فى ظل تكالب ٢ كوارث من العيار الثقيل على رئاسته؛ وباء كورونا والكساد الاقتصادى واحتجاجات جورج فلويد.

يكتبه: **شريف الدواخلى**

«اليمين المتطرف» ملاذ ترامب الأخير

نصف عدد الأسلحة النارية حول العالم موجود بحوزة المدنيين فى أمريكا

إرهاب محلى

شهدت الأيام القليلة الماضية تحولات بارزة داخل صفوف الحزب الجمهورى، فقد تعرض ترامب لإنتقادات علنية عنيفة من وزير دفاعه السابق جيمس ماتيس، وانضم لاحقا واحد من الشخصيات المؤثرة داخل الحزب وهو كولين باول وزير الخارجية الأسبق فى إدارة جورج بوش الابن، الذى كان قد انتقد ترامب أيضا بشكل علنى معلنا أنه سيصوت لصالح المنافس الديمقراطى بايدن.

لكن التشققات داخل الحزب الجمهورى واستطلاعات الرأى التى تضع بايدن فى المقدمة لا تعنى أن ترامب لا يملك فرصة كاملة فى الفوز بفترة رئاسية ثانية، ولا يمكن الجزم أبدا قبل ظهور النتيجة وتلك هى الحقيقة الوحيدة المؤكدة، لأن التصريحات الإعلامية والاستطلاعات غير حاسمة للناخب الأمريكى بالدرجة الكبرى، ناهيك عن متانة القاعدة الانتخابية لترامب وتماسكها والتى تتمثل فى «اليمين المتطرف» الذى جاء به رئيسًا من البداية.

ولم يخف ترامب الشعبوى لجوءه إلى اليمين المتطرف فالرئيس يرى الاحتجاجات «إرهابا محليا من اليسار المتطرف» ومازال يريد أن يتصدى الجيش لهؤلاء المحتجين، لكن فى ظل الرفض المتزايد للجوء للجيش، يصبح أنصاره من اليمين بديلا جاهزا.

والحقيقة أن شعبية ترامب بين قاعدته الانتخابية تعتمد على «الثقة» لا الخبرة، ولذا فهى لم تتأثر بكل الأحداث العاصفة التى شهدتها رئاسته حتى الآن.

وبعيدًا عن أرقام الاستطلاعات التى تميل لبايدن فإن ترامب أرضى قاعدته الانتخابية تماما منذ وصوله للبيت الأبيض، وانعكس ذلك فى عدم وجود منافس جمهورى حقيقى للرئيس الذى ما زال يحظى بدعم 95 % من الجمهوريين، وهو ما لم يحظ به أى مرشح جمهورى منذ 20 عامًا، حيث لم يتخط أى مرشح جمهورى عتبة 91 % على الإطلاق، والمتوسط هو 84 %.

من جهة أخرى، أظهرت البيانات أن عدد الوظائف زاد أكثر من 2.5 مليون وظيفة الشهر الماضى فى ذروة الجائحة، ووصف ترامب تلك المكاسب بأنها «أعظم انتعاشة فى التاريخ الأمريكى»، وهو ما يعنى أن الاقتصاد يلعب أيضًا لصالح التاجر «ترامب».

نصف أسلحة العالم

على الضفة الأخرى للنهر، تبرز إشكاليات زيادة حيازة الأسلحة بين أفراد الشعب الأمريكى بصورة غير مسبوقة، وهو ما يهدد بأزمة كبرى قد تفتك بالبلاد وتأتى على الأخضر واليابس.

فى مارس الماضى أجرى نظام الفحص الأمنى التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالى أكثر من 3.7 مليون فحص للأسلحة النارية أى بزيادة بنسبة 80 % مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضى، وهو أعلى رقم مسجل منذ أكثر من 20 عاما.

وعندما فرضت حكومات الولايات إجراءات إغلاق لمواجهة تفشى المرض، تظاهر المواطنون المعترضون على ما اعتبروه تقييدا لحرياتهم بأسلحتهم مثلما حدث فى ولاية ميتشجان الأمريكية، وعندما وقعت الاحتجاجات على مقتل فلويد، وما رافقها من أعمال نهب وانقسام غير مسبوق فى المجتمع الأمريكى، طفت على السطح أسئلة تخص مستقبل أمريكا الغامض.

تحتل الولايات المتحدة المركز الأول من حيث عدد الأسلحة لكل مواطن، إذ يوجد فى الولايات المتحدة 112.6 سلاح نارى لكل 100 شخص، ويحتل اليمن المركز الثالث، بمعدل 54.8 لكل 100 مواطن، والولايات المتحدة تضم 4.4 % من سكان العالم، إلا أن حوالى نصف عدد الأسلحة النارية حول العالم موجود بحوزة المدنيين فى أمريكا.

ويعتبر امتلاك السلاح فى الولايات المتحدة من بين الحقوق التى أقرها الدستور الأمريكى، وبالتالى فالولايات المتحدة الأمريكية تسمح لمواطنيها بحمل السلاح حتى فى الشوارع، وذلك انطلاقا من مبدأ احترام الحرية الفردية.

فشل رئاسى

سعى بعض الرؤساء مثل الرئيس السابق باراك أوباما لوضع أطر محددة لبيع الأسلحة، لكن جميع مساعيه باءت بالفشل بسبب اعتراض لوبى الأسلحة النارية، الذى يتمتع بقوة كبيرة، فقد تمكن من قطع الطريق على مختلف مشاريع القوانين التى دعت إلى تشديد الرقابة على الأسلحة النارية.

وليس سرا أن فكرة امتلاك السلاح تترسخ بعمق فى الثقافة الأمريكية، خاصة ولايات الجنوب والغرب الأوسط، كما أنها فكرة مرتبطة أكثر باليمين الأمريكى الذى يمثله الحزب الجمهورى، ومع وصول الخلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين إلى مرحلة غير مسبوقة خلال أزمة كورونا، إلى درجة تحريض ترامب لأنصاره، ولاسيما أعضاء أقصى اليمين، على التمرد على أوامر الإغلاقات التى أصدرها المسئولون الديمقراطيون، ومع قيام بعض اليمينيين بالتظاهر بالسلاح احتجاجا على الإغلاقات، بدا مشهد حضور السلاح فى الحياة السياسية الأمريكية التى تتغنى بالديمقراطية والتحضر صادما للعالم.

وعقب احتجاجات جورج فلويد خرج الأفارقة والأقليات والديمقراطيون واليساريون فى مواجهة الرئيس الأمريكى الذى أراد سحق الاحتجاجات، بل دعا الجيش إلى التدخل، وهو الأمر الذى رفضه وزير الدفاع الحالى مارك إسبر.

وفى الوقت الذى تحاول فيها الولايات المتحدة رسم صورة ذهنية بأنها بوتقة انصهار الثقافات المختلفة للمهاجرين، تضاءلت اللحمة الاجتماعية وتعاظم الانقسام المجتمعى، وأصبح العدو داخليا مع تصاعد الخطاب العنصرى الشعبوى، والذى يُتهم ترامب بشكل أساسى أنه المتسبب فيه، إلى جانب عوامل متعددة ساهمت فى تراجع تأثير الطبقة الوسطى المتعلمة التى كان يعول عليها أى مرشح للرئاسة فى مقابل تنامى التطرف اليمينى.

أندريه بوبوف
روسيا

عالمي

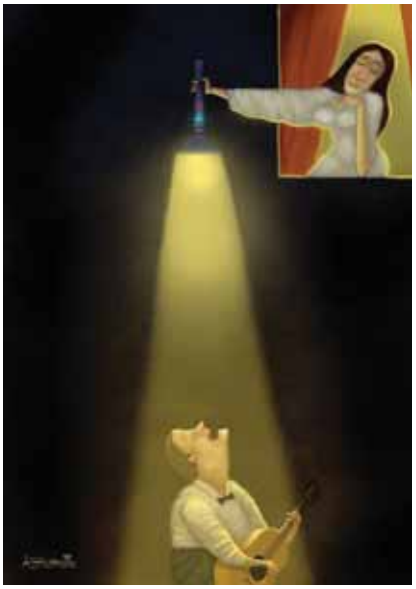

أندريه بوبوف
روسيا

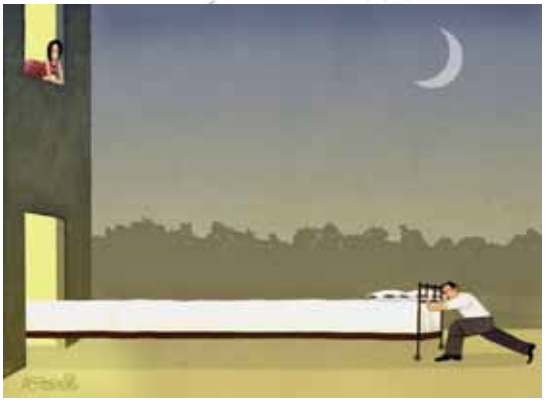

A.Tororo

ICE CREAM
HOT DOG

عالمى

أندريه بوبوف
روسيا

د. عزة بدر

الإسكندرية
قطر الندى وأهل البحر

كانت لقرون مركزًا للفكر والثقافة فى العالم القديم، بل كانت أعظم عواصمه، أسّسها الإسكندر الأكبر عام ٣٣٣ قبل الميلاد، وكانت عاصمة لمصر فى عهود الإغريق والرومان والبيزنطيين حتى دخلها العرب فانتقلت العاصمة إلى الفسطاط عام ٦٤١ م، أثّرت بكتابها وعلمائها فى الثقافة الإنسانية من خلال مكتبة الإسكندرية التى كانت جامعة عريقة، واشتهرت بمَدرستها الفلسفية واللاهوتية، ولاتزال آثارها وأمكنتها التاريخية ومغانيها وحدائقها وبناياتها القديمة مزارًا يؤرخ لدورها الثقافى والفكرى.

فى كل حى أثر مُهم، المسرح الرومانى فى «كوم الدكة»، الذى شُيد فى القرن الرابع الميلادى، وهناك المتحف اليونانى الرومانى، ومتحف البرديات الفرعونية فى «رشدى» ومتحف كفافيس فى محطة الرمل، ومتحف الفنون الجميلة الذى تأسّس عام 1954م.

ومركز محمود سعيد، وأدهم وسيف وانلى، ومتحف الفن الحديث فى «جناكليس»، ومتحف المجوهرات الملكية فى «زيزنيا»، ومتحف الأحياء المائية الذى تأسس 1930م.

قصورها غَنّاء، ففيها قصر المنتزه، وقصر أنطونياس فى «المنتزه»، وقصر رأس التين فى بحرى.

أمّا حدائقها فثقافة للعَين، ومتعة بصرية من لوحات الطبيعة، فهناك حدائق المنتزه، وكانت تحيط بالقصور الملكية السابقة، وحدائق أنطونياس وبها تماثيل على الطراز اليونانى، وهناك الحديقة الدولية، وحديقة النزهة.

تلك هى الإسكندرية « قطر الندى، نفثة السحابة البيضاء، مهبط الشعاع المغسول بماء السماء»- كما وصفها نجيب محفوظ.

فهى تنوُّع حضارى وثقافى على مدى تاريخها، وانفتاح على الحضارات والثقافات بموقعها الفريد على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

وفى هذا الملف إطلالة على الإسكندرية مدينة الثقافة والفن، سِحر الشِّعر، وعطر الفن، وأهل البحر.

ترابها زعفران

وصفها إدوارد الخراط- أحد أبنائها المبدعين- فى روايته «ترابها زعفران» فكانت بطلته فى أكثر من رواية فى عشق المدن. ووصفها محمد جبريل فى رواياته «رباعية بحرى»، وكان كل جزء على اسم أوليائها الصالحين «أبو العباس»، و«ياقوت العرش»، و«البوصيرى»، و«على تمراز».

ووصف طبيعة الحياة فى حى بحرى الذى اختصه ليكون بطل كتاباته فى رواية «أهل البحر» و«غواية الإسكندرية»، وفى كتابه «حكاية عن جزيرة فاروس» يقول: «بحرى هو الاختيار الطبيعى، أعرف ناسه، ومساجده، وبيوته، وميادينه، وشوارعه، وأزقته، أستدعى الذاكرة فترتسم بانوراما المكان بكل أبعادها، أنا لا أستطيع أن أتصور شخصياتى إلا نادرًا فى غير تلك المنطقة التى تبدأ بسراى رأس التين، وتنتهى بنهاية شارع الميدان، عالم يفرض نفسَه فى كل ما أكتب».

أمّا إبراهيم عبدالمجيد فقد كتب «ثلاثية الإسكندرية»، رواية من ثلاثة أجزاء على مدار خمسة عشر عامًا، وهى: «لا أحد ينام فى الإسكندرية» 1996م، و«طيور العنبر» 2000م، و «الإسكندرية فى غيمة» 2012م.

وفى كتابه «ما وراء الكتابة» يصف تجربته فى الكتابة، ويتحدث عن ثلاثيته التى كانت المدينة هى البطل لا الشخصيات.

بل إن الروائى والشاعر البريطانى (1912 - 1990م) قد كتب أيضًا رباعيته الشهيرة عن الإسكندرية، وكان كل جزء باسم شخصية «جوستين»، و«بلتازار»، و«ماونت أويف»، و«كليا».

هذه هى الإسكندرية الكوزموبوليتانية فيما يتجلى من آثارها، ومبانيها، وتأثيرها فى الكثيرين من الأدباء والشعراء والفنانين، وتلك هى المدينة لاتزال تلهم فنانيها بالكثير؛ حيث تتجلى عبقرية المكان.

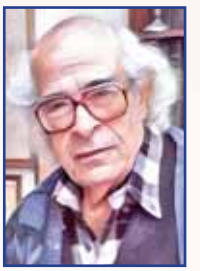
إدوارد الخراط

إبراهيم عبدالمجيد

أحمد فضل شبلول

سايكو سكندرى

ويقول الشاعر والروائى السكندرى أحمد فضل شبلول عن تأثره بعبقرية المكان أنه ابتكر نوعًا من المقطوعات الشعرية على غرار قصائد «الهايكو اليابانى»، وأسماها باسم «الهايكو السكندرى»، وهى إبحار فى مَحبة المكان، لها خصوصيته، وتتغنى بالبحر، وبالمدينة باعتبارها مدينة متجددة دائمًا، وأنه كتب أكثر من مائتى مقطوعة شعرية، ومنها:

«أضم أصابع كفى على حفنة موسيقى
أطلقها فى وجه الريح
يصحو بيتهوفن من رقدته
يقبض درويش على آلته
وأسير إلى كوم الدكة
مع امرأة حلوة «قامت تعجن فى الفجرية».

ويقول فى مقطوعة أخرى:

«صديقى.. شقيقى نبىّ البحار
متى سوف تأتى إلى إسكندرية
نتوق إلى لمعان العيون وراء الملاءة
نتوق إلى سور كورنيشها فى الغروب
وسحر البراءة».

وعن الحركة الأدبية يقول أحمد فضل شبلول: «هى حركة نشطة جدًا، سواء فى قصور الثقافة أو خارجها، والظاهرة الجديدة التى يمكن رصدها بزوغ جماعات أدبية وثقافية مثل جماعة «أكوا»، برعاية المبدع د. شريف عابدين ورشاد بلال وهو قاص وروائى، ود. هانى المرعشلى أستاذ الفلسفة، وهناك أيضا ندوة «لقاء الثغر» الذى أشرف عليه، وهو نشاط شهرى يستضيف المبدعين الكبار فى جميع المجالات، ومن جميع المحافظات، ومَقرّه فى «كامب شيزار»، بالإضافة إلى نشاط قصور الثقافة، والمراكز الثقافية الأجنبية، وأنشطة متحف الفنون الجميلة، ومتحف محمود سعيد، يوميًا هناك أكثر من فاعلية ثقافية فى المدينة، تعبر عن نبض الحركة الأدبية فى الإسكندرية.

وهناك أيضا قصر ثقافة الحرية الذى تحوّل إلى مركز الحرية للإبداع، وفى هذا القصر تعلمت فنون الأدب وفنون الخط العربى.

ولاتزال أنشطته تضم نادى القصة، ونادى المسرح، وقاعات الفنون التشكيلية.

وهناك أيضا مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية التى أحدثت حراكا أدبيًا ونقديًا كبيرًا؛ حيث تعد المكتبة ومنذ افتتاحها عام 2002م إطلالة العالم على الثقافة المصرية، وإطلالة مصر على ثقافة العالم من خلال الفعاليات الثقافية مثل مهرجان الشعر على مستوى البحر المتوسط، ومهرجان الشعر الإسبانى، وغيرها من فعاليات. وعن تأثير الإسكندرية فى رواياته يقول: فى روايتى «الماء العاشق» عدت إلى تاريخها القديم فهى تمثل لى المجد والفخر، فقد كانت من أهم المدن العالمية، وفى روايتى «الحجر العاشق»، وهى رواية خيال علمى استلهمت أيضا روح الإبداع فى المدينة».

وعن أبرز شعراء الإسكندرية يقول شبلول: «من الأصوات الراسخة عبد المنعم الأنصارى، وفوزى خضر، وفهمى إبراهيم، وعبدالمنعم سالم، وصبرى أبوعلم، ومحمود عبدالصمد زكريا، وأحمد فضل شبلول».

ومن شعراء الثمانينيات: «جابر بسيونى، أحمد شاهر، على عبدالدايم، ود. كاميليا عبدالفتاح».

ومن شعراء التسعينيات فى الفصحى: «عاطف الحناوى، وأحمد حنفى»، ومن شعراء العامية: «محمد مكيوى، وزينات القليوبى، وكامل حسنى».

ومن أبرز شعراء العامية فى السبعينيات: «نجوى السيد، وآمال بسيونى، وإيمان حسن، ووفاء بغدادى».

أمّا فى فن الرواية: «إبراهيم عبدالمجيد، ومحمد جبريل، ومصطفى نصر، وسعيد سالم، وسعيد بكر، وأحمد حميدة».

وفى القصة والرواية: «منير عتيبة، وآمال الشاذلى، وشريف محيى الدين، ورشاد بلال، وشريف عابدين، وسهير شكرى، وحسن محمود، ونهى بلال»، وآخرون».

محمد جبريل

مصطفى نصر

الجهينى» و«ليالى غربال»

الروائى مصطفى نصر يصف عشقه للمكان، وتأثيره الساحر فى كتاباته فيقول لى فى حوار معه: «نشأتُ فى حى شعبى وهو حى غربال فى محرم بك، وكتبت روايات كثيرة عن هذه الأحياء، منها: «الجهينى»، و«ليالى غربال»، هذا الحى كنز كبير للكتابة، وقد كان منطقة زراعية، وتحولت إلى أراضى بناء، كانت قريبة من ترعة المحمودية، رصدت عملية التكوين، معظم سكان المنطقة من مراغة فى سوهاج وكانوا قد أتوا إلى الإسكندرية قبل ثورة يوليو 1952م، نقلت روح المكان فى كتاباتى، ونشرت رواية «الهماميل» فى سلسلة روايات الهلال، والرواية تدور أحداثها فى قرية «الهماميل»، وهى قريبة من المنشية، ورصدت فيها الحركة الوطنية فى الإسكندرية ضد الإنجليز، فى فترة الحرب العالمية الثانية، وكتبت روايتى «إسكندرية 1967م» من خلال حدث حقيقى فى يوم 5يونيو، ومحاولة إسرائيل نسف السفن الحربية فى الإسكندرية فأرسلت غواصة، وستة ضفادع بشرية، فقبض على اثنين منهم، وأربعة ذهبوا للاختباء عند طبيب فى بحرى كان عميلا للموساد اسمه «ديفيد منشى أوزر»، والأهالى تمكنوا من القبض عليهم.

وكتبت أيضا عن يهود الإسكندرية فى رواية بعنوان «يهود الإسكندرية» استغرقت منى ثلاث سنوات.

وعن منطقة «غربال» كتبت أيضًا رواية «الجهينى»، وكانت تدور أحداثها حول أول انتخابات برلمانية فى مصر عام 1957م، وبطلها من مراغة سميته الجهينى، وقد كتب عنها جمال الغيطانى الذى شجعنى على التعمق والكتابة عن الحى الذى أحببته حى «غربال» فكتبت روايتى «ليالى غربال»، وكذلك شجعنى على ذلك الناقد د. سعيد الورقى الذى كان يحضر معنا دائمًا ندوة الاثنين بقصر ثقافة الإسكندرية، كانت تشرف على الندوة حينذاك فى أواخر

ريشة الفنان البريطانى: **تيم ويلموت**

الستينيات عواطف عبود، وكان يحضرها العديد من كبار النقاد والمثقفين، ومنهم د. على نور أستاذ الأدب اليونانى، وكان رئيسًا للبرامج الثقافية بإذاعة الإسكندرية، ومن المبدعين محمد حافظ رجب، ومن النقاد نبيل فرج، ود. محمد على أبو ريان، ود. محمد مصطفى هدارة، ود. محمد زكى العشماوى، وقد كان لهم تأثير كبير فى الحركة النقدية والأدبية فى الإسكندرية.

تعمقت فى حى غربال وتكوينه الاجتماعى والشعبى، كما كتبتْ عن حى بحرى فى روايتى «إسكندرية 1967م»، فهو حى ثرى بسكانه كان فيه باشوات، وفنانون، وصعاليك، وكل يوم لا بُدّ أن أذهب إلى هناك، وأزور أصدقائى هناك، وأزور المرسى أبو عباس.

وعمّا يميز الطابع الخاص للأدب فى الإسكندرية يقول مصطفى نصر: «تتميز المدينة منذ القدَم بالانفتاح على تيارات ثقافية متعددة، فقد كان يعيش هنا جاليات كثيرَة من اليونانيين والإيطاليين، وكانت الحركة الفنية والسينمائية هنا مزدهرة، ولذا كتبت رواية عن سينمات الإسكندرية، فلكل سينما قصة قبل انتشار التليفزيون، سينمات درجة ثانية وثالثة، كتبت عن سينما «الجمهورية»، وسينما «الدرادو»، وسينما «الهامبرا» بمحطة مصر، وسينما «النيل» بكرموز، وسينما «فريال» و«بارك»، و«ستراند»، و«راديو» بمحطة الرمل، وسينما «ركس» بالمنشية. وأذكر أن سينما «ريكس» كانت تعرض فى اليوم أربعة أفلام، وتعيد العرض الأول، أمّا فى شهر رمضان فكانت تعرض حفلتين، واحدة قبل الإفطار، وأخرى بعد الإفطار، وكانت هناك حفلة من الساعة 3 إلى الساعة 6 يوم الأربعاء للنساء فقط.

وقد أحدثت هذه السينمات حركة فنية وثقافية، وقد شاهدت الأفلام السينمائية قبل أن أتعلم القراءة والكتابة، كانت التذكرة بتسعة مليمات، وبعد ذلك دخلناها بثلاثة قروش، وكان التليفزيون ثمنه غال، وكنا نتفرج عليه فى محطة الرمل، كان مَن يشترى تليفزيونًا كأنه اشترى عَزبة!

وكتبتُ عن فنادق مهمة فى إسكندرية مثل «البوريفاج»، الذى لم يعد موجودًا الآن، وكان له شاطئ خاص فى منطقة لوران، وهو الفندق الذى تم فيه تصوير فيلم «الرجل الثانى»، وفيلم «أجازة غرام»، و«فيلم الزوجة 13»، وفيلم «مراتى مدير عام». وكان التعليم نفسه يكفل لنا فرصًا لتنمية التذوق الفنى، ففى سنة سادسة ابتدائى فى مَدرستى «العطارين» أرسلوا لى بالتوجه للمَدرسة لامتحان موسيقى، ولم أكن درستها، وعرفوا أن لى أذنا موسيقية، وفى العزف طلبوا منّى أن أقلد نغمة موسيقية عُزفت على البيانو فقلدتها، ونجحت، وقضيت سنة واحدة فى سكن داخلى بالمدرسة يعلمنا مدرسون من الأجانب العزف على البيانو والكمان، بل الباليه، وكانت مدام فيكتوريا تدرب الباليه، لكننى لم أستطع ذلك لأن وزنى كان زائدًا على المطلوب فلم أحظ بحصة باليه، لكنى درست العزف الموسيقى وكانت هذه الدراسة مجانية بما فيها السكن الداخلى، وكان هذا النظام مطبقًا على مَدرستين فى الإسكندرية: مدرسة العطارين للبنين، ومدرسة نبوية موسى للبنات، وكانتا من أهم مدارسها، وكان ذلك عام 1963م، فى عهد عبدالناصر.

ولهية إلى الإسكندرية

أمّا الشاعر د. فوزى خضر فيتحدث عن عبقرية المكان متمثلة فى البحر الذى ألهم الشعراء والروائيين السكندريين، وقد سجل د. محمد مصطفى هدارة فى كتابه «الإسكندرية فى عيون الشعراء»، ورصد هذا التأثير، البحر بحضوره الآسر، بعواصفه، وشواطئه، وثورته يضعنا فى جو أسطورى، وقد صدر الكتاب فى ثمانينيات القرن الماضى، وقد كتبت ديوانا شعريًا بعنوان: «ولهية إلى الإسكندرية»، وهى قصائد من أوراق من مذكرات الإسكندر فتخيلته إنسانا معاصرًا اضطر إلى السفر إلى بلاد النفط، وتحول من فارس عملاق إلى رجل قصير يعايش الواقع المرير، فيعود إلى الإسكندرية.

ومعظم دواوينى يظهر فيها تأثير البحر، ومنها ديوان «أمواج فى بحر الحروف»، و«مسافات السفر»، و«من سيرة الجواد المعاند»، و«من سيمفونية العشق».

ويتحدث عن دور قصر ثقافة الحرية فى الحياة الأدبية السكندرية، فيقول:

«كان له دور كبير وكان به ناد للسينما، وآخر للقصة، وكذلك كان يوجد ناد للمسرح، وناد للشعر التحقت بِه، وكنت أحضر وأتفاعل مع كل أنشطة نواديً الفنون الأخرًى، فى نادى السينما تفرجت على أعمال مهمة، مثل: هاملت فرأيته بخمسة إخراجات مختلفة: روسى، وألمانى، ودانماركى.

وكذلك كان المركز الثقافى الروسى يقدم ندوات مهمة، وكان يشرف عليه حسين عبدربه، وقد كان مدير المركز فى ذلك الوقت، وكان محمد غنيم مدير قصر ثقافة الحرية، بينما قام د. السيد الزيات بدور ثقافى مهم من خلال ندوات الاتحاد الاشتراكى، وكان ذلك كله يدفع بالحيوية للحياة الثقافية فى الإسكندرية.

وقد حصل د. فوزى خضر على جائزة الدولة التشجيعية فى الشعر عام 1994م عن ديوانه «النيل يعبر المواسم»، وقد حصل على الدكتوراه فى رسالته عن «عناصر الإبداع الفنى فى شعر ابن زيدون» دراسة فى الأدب الأندلسى، وله برنامج شهير فى إذاعة البرنامج العام يحتوى على ثلاثة آلاف حلقة، وكان بعنوان «كتاب عربى علم العالم»، وحصل على الجائزة الأولى فى التأليف الإذاعى والتمثيل والإخراج، وتناول فيه تاريخ علماء العرب الذين أسهموا فى تقدم الحضارة الإنسانية، ومنهم جابر بن حيان، وابن سينا، ومحمد بن الحسن الشيبانى صاحب كتاب «المغازى الكبير»، وطبعته جامعة الدول العربية عام 1957م، وقد تأسّست جمعية باسمه فى مدينة جوتنجن فى ألمانيا، ويلتحق بها كبار فقهاء القانون الدولى فى العالم. وقد أصدر خضر مسرحية شِعرية عن «ابن سينا»، وعمل مستشارًا ثقافيًا لإقليم غرب ووسط الدلتا مشرفًا على الأنشطة فى مرسى مطروح والإسكندرية والبحيرة.

وقد تحدث عن زوجته الشاعرة السكندرية الراحلة نجوى السيد التى أصدرت 11 ديوانًا شعريًا، منها: «شهرزاد»، و«حبات الحروف»، وأصدرت مسرحية شعرية بعنوان: «هدى شعراوى»، وحصلت على جائزة الدولة التشجيعية فى شعر العامية عام 2008م.

رحلة فى مدينة الفنون والجمال

الميل للتجريب والتجديد خاصة فى كتابة القصة القصيرة جدًا، ورواية المكان، يميز الأدب المصرى الآن، وفى الإسكندرية ازدهرت رواية المكان، وكتابة القصة القصيرة جدًا، ومع الروائى والناقد منير عتيبة مدير مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية وإطلالة على دور مختبر السرديات فى الحياة الأدبية فى الإسكندرية يقول: «مختبر السرديات واحد من الفعاليات الثقافية المهتمة بالسرد، وتجلياته فى الإسكندرية والقاهرة، من خلال مكان المختبر فى مكتبة الإسكندرية، ومختبر السرديات ببيت السنارى فى القاهرة، وينعقد فيه النشاط فى الأربعاء الرابع من كل شهر.

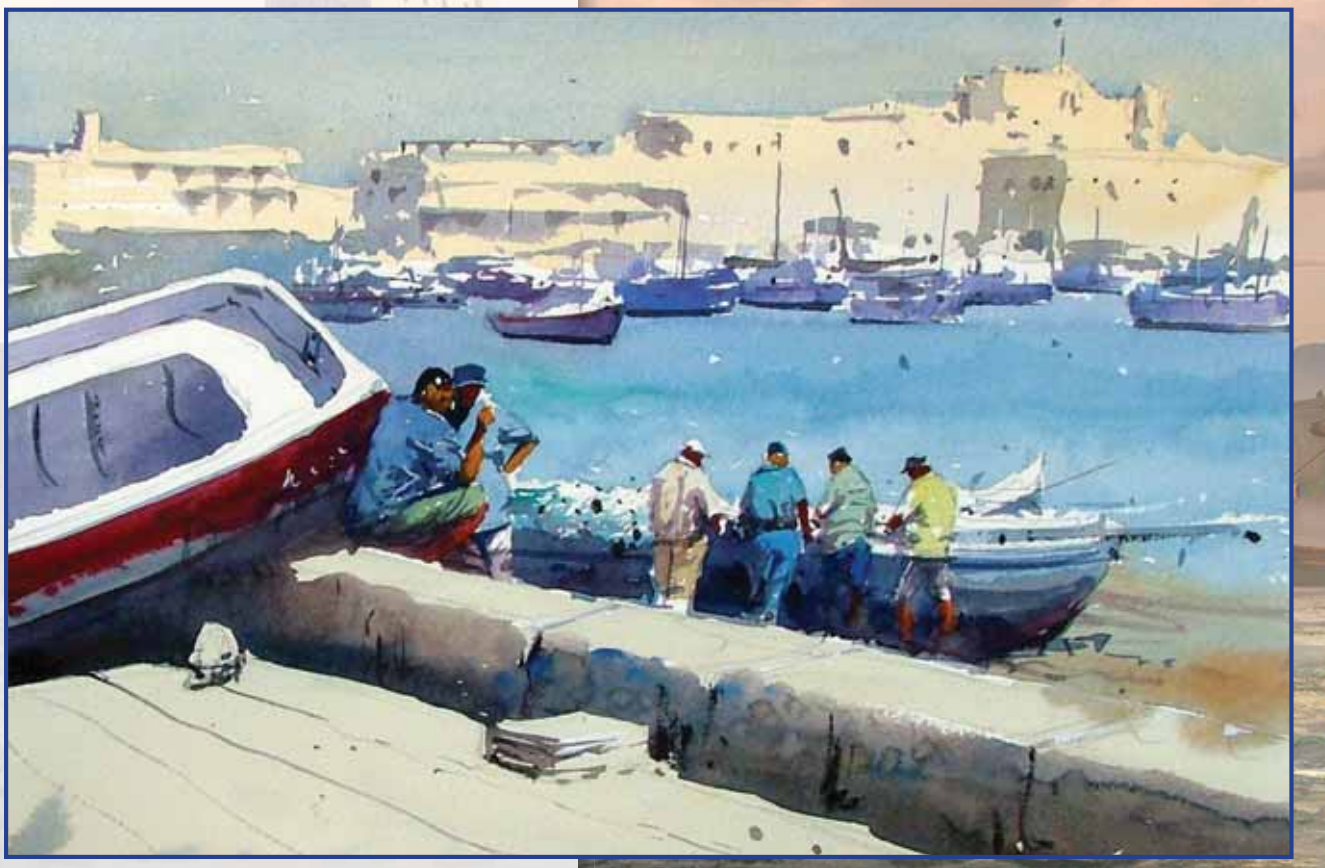

وقد بدأ المختبر نشاطه فى مكتبة الإسكندرية فقد أسسته منذ عام 2009 بالتعاون مع الصحفى حسام عبدالقادر الذى كان مستشارًا إعلاميًا لمكتبة الإسكندرية، وتنعقد ندوات المختبر بمكتبة الإسكندرية يوم الثلاثاء من كل أسبوع، ونجح المختبر فى التعريف بجيل جديد من المبدعين والنقاد؛ بل والتواصل مع المبدعين والنقاد العرب، والتواصل مع المبدعين فى محافظات مصر؛ حيث تناقش أعمالهم الأدبية فى المختبر، كما أننا نحرص على الإفادة من التقنيات الحديثة بالتواصل مع المبدعين من خارج مصر، وبث الأنشطة الثقافية بثا مباشرًا على فيس بوك، وأحرص فى العمل بالمختبر التواصل مع أنشطة أتيليه الإسكندرية، وهو مؤسسة مهمة وعريقة، يرأسه د. محمد رفيق خليل، وندوة قصر الشاطبى التى يديرها محمد عبدالوارث، وندوة «المحكيات الصغرى» التى يديرها د. حسن أحمد، ومبادرة «أكوا» التى يديرها د. شريف عابدين.

سهير شكرى

عصمت داوستاشي

واستطاع الأدباء فى الإسكندرية أن يقدموا إنتاجًا إبداعيًا متميزًا وهم فى مدينتهم، وأن يحصلوا على جوائز مصرية وعربية، وهناك أسماء جديدة مبدعة ظهرت على الساحة الأدبية مثل عبير درويش، وهناء عبدالهادى، وآمال الشاذلى، وأحمد قاصد كريم، وحنان سعيد، فى مجال القصة والرواية، ويعدون من جيل الوسط.

ومن جيل الشباب فى القصة والرواية: «أحمد الملوانى، وهبة خميس، ودعاء إبراهيم، وهبة سليمان، وفى مجال الشعر والقصة هناك بسنت حسين، وشيرين طلعت، وإيمان السباعى، وريم أبوالفضل، وهند جعفر، ومحمد العبادى، ورانية ثروت، ودعاء عثمان.

ومن جيل الراسخين هناك عبدالبارى خطاب، ورشاد بلال، وحسن اللمعى، ونهى عاصم، وهناء سليمان، ود. نادية البرعى، وأمينة الزغبى».

ويضيف منير عتيبة أن هناك من الأدباء والنقاد العرب الذين يسهمون فى المشهد الثقافى مثل ثائر العذارى من العراق، وأحمد التيجانى من السودان، ود. أدهم مسعود، ود. عبير يحيى، ود. كوثر مروان من سورية.

ولمنير عتيبة أكثر من رواية منها: «حكايات آل الغنيمى»، و « موجيتوس»، ومن مجموعاته القصصية «روح الحكاية»، وقد حصلت هذه المجموعة على جائزة الدولة التشجيعية فى القصة القصيرة عام 2016 .

أتيليه الإسكندرية وتنوُّع الفنون

ويعتبر أتيليه الإسكندرية أول جمعية ثقافية للآداب والفنون معًا وقد تأسست فى ثلاثينيات القرن على يد زنانيرى وهو أديب إيطالى من أصل شامى، كما يقول الشاعر د.محمد رفيق خليل نقيب أطباء الإسكندرية السابق، وهو رئيس مجلس إدارة الأتيليه، ويضيف: «كان ناجى أول رئيس للأتيليه، والوكيل كان زنانيرى، والأمين العام كان رساما إيطاليا وهو جوسبى سباستى».

فقد كانت الإسكندرية فى الثلاثينيات مدينة كوزموبوليتانية، فيها ثقافات متعددة ، مصريون، وشوام ، وطلاينة ، ويونانيون، وأرمن.

والدور الثقافى للأتيليه كان كبيرًا، فقد استقطب فنانى وأدباء المدينة ، ومدرسة أبوللو الشعرية التى أسسها أحمد زكى أبو شادى، وكان يدرس فى كلية طب الإسكندرية، وكان هناك شعراء الشلالات ويتجمعون فى حديقة الشلالات فى الإسكندرية، وكان هناك صالون الفنون التشكيلية، وشارك فيه فنانون من الإيطاليين واليونانيين، وفيه تأسس النادى الأوروبى للكاميرا عام 1956، وتأسس أيضا نادى القلم لمناقشة الأعمال الأدبية، وأسهم فيه بدور واضح الروائى محمد جبريل.

كما تأسست بعض المجلات الأدبية مثل مجلة الصحوة ، وصدرت فصلية ، واستمرت من الستينيات حتى الثمانينيات .

وفى الأتيليه أيضا كانت هناك مراسم كبار الفنانين، يرسمون فيها ، ويقيمون ورشا فنية لتدريب الفنانين الجدد ، فى النحت والخزف، والموسيقى، وتأسست أول ورشة للشعر عام 1988.

فوزى خضر

د. محمد رفيق خليل

د. منير عتيبة

ويتعاون الأتيليه مع جمعيات ثقافية عربية وأوروبية، فهناك جمعيتان فى لبنان هما «دوار الشمس»، وجمعية «بيروت للتراث»، وجمعية «زنك» فى تورينتو بإيطاليا، وجمعية «لا فريش» فى مرسيليا بجنوب فرنسا.

كما أن للأتيليه عضوية دائمة فى جمعية أوروبية متوسطية، مقرها فى تورينتو وهى «بينالى شباب البحر المتوسط»، وينعقد البينالى كل سنتين . وهناك أنشطة تبادل ثقافى بيننا وبينها فى مجال التصوير، والنحت، والخزف، والموسيقى، والمسرح، والشعر. وهناك مجموعات موسيقية سكندرية مثل «كراكيب»، و«مسار إيجابى»، و«طيور البحر»، و«الميناء» . ويعقد البينالى كل سنتين فى مدينة أوروبية، وهناك أيضا رابطة ملتقى الفن والوسائط المتعددة الدولى، والأتيليه مشارك فيها إلى جانب المغرب وفرنسا وبلجيكا.

ومن أنشطة الأتيليه نادى الفيلم، ويعرض فيلمًا من الأفلام العالمية كل أسبوع بالإضافة إلى أسابيع لعرض أفلام لمخرجين مصريين مثل داوود عبدالسيد، وخيرى بشارة، وعلى بدرخان. وهناك ملتقى «أدب وسينما»، ويعرض كل شهر الأعمال الأدبية التى تحولت إلى أفلام سينمائية، ويشرف عليه د. أحمد صبرة، والفنان ماهر جرجس، وهناك فرع لأكاديمية السينما التى أسسها على بدرخان فى الأتيليه، ويشرف عليها سامى حلمى، وهى تعطى منحة أربعة شهور لتعلم الإخراج، والسيناريو، والمونتاج .

وهناك صالون التنوير الشهرى، ويشرف عليه ماجد موريس .

ويضيف محمد رفيق خليل أن الأتيليه كان سراى لجورج تنفاكو، وباعه ليوسف كرم تاجر، وهو باعه للبنك الإيطالى، وتم تأجيره منه عام 1956 ، وأصبح من المبانى الأثرية فقد تأسس على طراز فريد، فهو مكون من ثلاثة قصور تنتمى عمارتها إلى فن الركوكو من فنون تسعينيات القرن التاسع عشر.

وللشاعر د. محمد رفيق خليل ديوان شعرى بعنوان «سوناتا الرحلة»، ونشر العديد من الدراسات فى مجلة الفكر المعاصر، ومجلة الآداب البيروتية فى فلسفة العلم، وفلسفة الأخلاق، والعلوم الإنسانية.

مدينة خاصة جدًا

تأثر كتاب وفنانو الإسكندرية بعبقرية المكان، وصدرت عدة روايات لكتاب يشتغلون بفنون إبداعية كالفن التشكيلى، أو التخصص فى القانون، أو فى الإخراج السينمائى عن الإسكندرية وكل منهم رصد مشهدًا من حياتها الاجتماعية والفنية، فهناك رواية «وثيقة شرف» للدكتور على البارودى أستاذ القانون الراحل والتى عُرضت كمسلسل تليفزيونى فى ثمانينيات القرن الماضى، ورواية «خيط حريرى» للمخرج والسيناريست حسام نور الدين، ورواية «النيل والبحر» للفنان التشكيلى عصمت داوستاشى، والذى أصدر كتابا بعنوان «الرملة البيضا» عن حى بحرى .

وفى حوارى معه قال داوستاشى: «قضيت عشرين سنة من عمرى فى حى بحرى فأنا من هذا الحى الشهير، وقد نشرت كتابا كاملا عنه، وتتجلى عبقرية المكان فى الإسكندرية كما يقول جمال حمدان فى أنها بوابة مصر على البحر الأبيض المتوسط، وأوروبا، والعالم كله، إنها مدينة خاصة جدا لا تشبهها مدينة فى العالم ، وليس فقط فى حوض البحر المتوسط ، فى الخمسينيات كان فيها جنسيات من كل بلاد العالم، بل وهجرات داخلية من السويس، وصعيد مصر، والقرى المحيطة بالإسكندرية، مجتمع كان قائمًا على التنوع وتعدد الثقافات .

وتم افتتاح متحف الفنون الجميلة أول متحف للفن فى مصر، وفى

إفريقية، وفى الدول العربية عام 1954، وفى العام نفسه تمت أول دورة لألعاب البحر المتوسط، وعام 1955 أقيم أول بينالى فى مصر وهو بينالى الإسكندرية الدولى، وهو ثانى بينالى فى العالم بعد بينالى فينسيا للفن التشكيلى .

وعام 1957 تأسست أول كلية للفنون الجميلة بالإسكندرية، وهى ثانى كلية لهذا الفن على مستوى إفريقية والعالم العربى.

روح الإسكندرية روح فن وثقافة وإبداع، وقد سجلت ذلك فى كتاب بعنوان «الحركة الفنية فى إسكندرية فى 100 سنة»، وصدر عن هيئة قصور الثقافة.

ومن أشهر فنانيها محمود سعيد عبقرى التصوير، الذى صوّر الهوية المصرية فى الفن، وسيف وانلى وأدهم وانلى، وعفت ناجى، ومحمود موسى، كانت مدينة الفن العظيمة الرائدة.

وكان بينالى إسكندرية يعرض أحدث اتجاهات الفن كل سنتين، واستمر من عام 1955 إلى الآن، وأول دورة افتتحها جمال عبدالناصر .

ويضيف عصمت داوستاشى: كنت مديرًا لمتحف الفنون الجميلة فى الإسكندرية فى الفترة من 1993 إلى 1995، وكان يعقد به بينالى، عبقرية المكان هنا تبدو فى الحرية وروح التجريب والمغامرة، والنظرة الإبداعية، ونحن فى لوحاتنا لا نرسم البحر بل نرسم روح البحر.

الرسم والتمثيل والكتابة

ومع الكاتبة والفنانة التشكيلية سهير شكرى التى اختارت أن تعيش فى الإسكندرية، لتمنحها روح المكان انطلاقة قوية فهى ممثلة مسرحية وكاتبة وفنانة تشكيلية، تعرفت على الحياة الفنية فى الإسكندرية فأصبحت اسمًا مهمًا من أسماء كتابها وفنانيها، بدأت حياتها الفنية كممثلة مسرحية، وأول معرض تشارك فيه كان معرضًا بقصر ثقافة محمود سعيد، وكان المعرض بعنوان «أنا وحفيدتى» فشاركت هى وحفيدتها بلوحاتهما، وتقول سهير شكرى : «شاركت بعد ذلك فى عدة معارض منها معرض بالمركز اليونانى ثم اتجهت للكتابة، سكنتنى روح المكان فأصدرت مجموعتى القصصية«وما زلت أنام جالسة» و ورسمت غلافها، ورواية بعنوان « وداعا صديقى المهرج» ، وتضيف: «إن الحركة النسائية هنا نشطة ثقافيًا وفنيًا فهناك أسماء بارزة فى جميع المجالات مثل الناقدات د. سحر شريف، ود. ندى يسرى، و د. حنان الشرنوبى، ود. كاميليا عبدالفتاح، وفاطمة عبد الله، ومؤرخات مثل صفاء المصرى التى كتبت عدة دراسات عن تاريخ الإسكندرية، ومن الشاعرات إيمان يوسف، وفوزية شاهين وعزة رشاد، ورانية ثروت، وعبير درويش، وإيمان الزيات، ومن القاصات سحر النحاس، ومنال يوسف، وحنان سعيد، ومنى عارف، والكاتبة الفلسطينية بشرى أبو شرار، وآمال الشاذلى. وقد حصلت سهير شكرى على الجائزة الأولى فى مهرجان الأفلام الروائية والتسجيلية القصيرة منذ عدة شهور عن فيلم خاص عن سيرتها الذاتية، قامت بتمثيله، والفيلم بعنوان «امرأة تطل من النافذة» عن قصة من قصصها القصيرة، وقد بدأت الكاتبة رحلة الكتابة بعد سن الستين وأصدرت عددا من المجموعات القصصية والروايات اللافتة .

مسافر بلا زاد

أما الأديب حسن الأشقر فهو عاشق السفر، وقد سافر فى مدينته الإسكندرية أولا، يحفظ أمكنتها، ومغرم بالكتابة عن مقامات أوليائها الصالحين، وكتابه «مسافر بلا زاد» تحت الطبع وهو من أدب الرحلة، ويقول حسن الأشقر: « تتمتع الإسكندرية بوجود مقامات لأئمة التصوف، بالإضافة إلى كونها مقصدًا سياحيًا، ومقصدًا ثقافيًا، ففيها مقامات أبوالحسن الشاذلى، والمرسى أبوالعباس ويوجد مقامه بميدان المساجد بحى بحرى، وسيدى جابر الأنصارى ويوجد مقامه فى منطقة سيدى جابر، وسيدى بشر ويوجد مقامه بسيدى بشر، وسيدى ياقوت العرش بميدان المساجد بجوار مقام سيدى المرسى أبو العباس، ومقام سيدى كاظمان ويوجد فى شارع سيدى كاظمان فى بحرى، وسيدى أبو الدرداء فى وسط الإسكندرية وفى منطقة الشلالات بوسط الإسكندرية يوجد مقام ابن عطاء الله السكندرى، وسيدى المتيم، وهو واحد من أحفاد الإمام على بن أبى طالب، وسيدى محمد أبو النظر من رشيد، وكان عالما فى الفقه .

وحسن الأشقر يحب عوالم الصوفية، وعوالم السفر فهو يرى فيه «تفرج هم، واكتساب معيشة وعلم وآداب، وصحبة ماجد».

تلك هى الإسكندرية رحلة فى المكان والزمان، وتسجيل لملامح من عبقرية الإنسان والمكان.

د. عزة بدر

من عوالم السحر والدهشة

قصص وأشعار لها خصوصية، مكتوبة بماء الصدق، لحظات اكتشاف مفاجئة، لحظات تمرد كاشفة كما فى قصة منير عتيبة التى يدرك فيها بطله الكاتب بأن ما يريد نشره ليس حقيقة ما يشعر به، وفى بعض القصص تتجلى الرمزية التى تجسد دقة اختيار المفردات الفنية فى قصة «أنا والقط»لسهير شكرى، أهو القط أم الجار ذو العينين الزرقاوين الذى يفجر الدهشة والأسئلة ؟، ويستثير غرابة المشهد، ولماذا هذا التشابه الذى يبلغ حد التطابق بين القط والجار؟، بينما تسير الحياة غير حافلة بأسئلة الوحدة التى تحاصر الفرد.

د. عزة بدر

وتأخذنا قصة «بطاقة سعادة مزيفة» لصلاح الدين عثمان إلى لحظة اكتشاف أيضا؛ حيث تدرك الزوجة أنها هى التى توصى حامل الحقائب بأن يحمل حقيبة زوجها إلى شقة تملكها، دون أن يخبرها الزوج بأمر زواجه الجديد من صديقة ابنته، ولا بأنه سيسكنها فى الشقة خاصتها!.. حيث تعبر الكلمات، والسطور المكثفة عن عمق الدلالة، وتختصر مساحات شاسعة من الألم.

وتبدو بعض القصص مثل لوحات تدعو للتأمل مثل قصة «همسات الرياح» لدعاء عثمان، حيث تتحول امرأة المطر من امرأة مرسومة فى لوحة إلى امرأة حقيقية، ثم لا تلبث أن تعود إلى لوحتها، بعد أن ملأت المكان خيالا وأحداثا، تنداح فيه المسافة فيتسق الواقع مع الخيال فى لحظة واحدة. ومع قصة «ياصبية يا حنينة» لنهى عاصم تتجلى البساطة فى حب يتجدد كل لحظة بين زوجين باستعادة الذكريات الجميلة، والغناء الذى يحقق الإحساس بالسعادة.

ويحملنا همس القصائد إلى عوالم خفية فى الذات الإنسانية، الحب والفراق، وتجليات البعاد الذى يبدو حضوره الكثيف من خلال موسيقى هامسة كما فى قصيدة «تقولين» لأحمد شاهر «وتخترعين لذنبك اسما / وترتسمين على الجرح رسما / فينفذ إلى القلب سهما».

تجليات الحب والحنين فى قصيدة «كأنا التقينا» للشاعر ناجى عبد اللطيف حيث تتلون كل التفاصيل بالشوق إلى الحبيبة، فتجدد اللحظة خيال اللقاء فى زمن الفراق فى قوله«كأنا التقينا على حافة من فراق جديد». وفى قصيدتىّ الشاعر أشرف الدسوقى تتبدى الذات الشاعرة، وهى تتملى الحياة، الذكريات، والمشاهد فى لحظة مواجهة، نفس تبحث عن الصدق كاملا مهما كان مؤلما، وينتهى الشاعر إلى حكمته مقطرة فيقول: «كيف لفم كاذب يطالع الحظ السعيد» .

وفى قصيدة «مر عام» للشاعر فوزى خضر، تعصف المفارقة بوجدان الشاعر فها هو الوجود السعيد بين يديه، وابنه فلذة كبده أمامه، يضحك، ويحكى فيتجاوب معه الأب بل تفاصيل الحياة وأغنياتها «إلهى يحرسك م العين / وتكبر ليا يا محمد» .

ثم ذكرى صدمة الفراق التى تتحول إلى نداء أسيان «قم حبيبى ... كيف رحت ؟». إبداعات تقتنص لحظات كاشفة، من فرح وحزن، فتصور الحياة الإنسانية شعرًا ونثرا بكل ما للإبداع من سحر ودهشة.

شعر

تقولين

تقولين (انْسَى) ..
وتَخْترعين لِذَنْبِك اسْمًا
و تَرْتَسِمينَ عَلَى الجُرْحِ رسْمَا
فينْفُذ مِنْك إلى القَلْبِ سَهْمَا
تَقُولين (انْسَي)
وهَلْ كَان لِي فِي بحارِك مَرْسَي
أُصَارِعُ مَوْجَ الفُرَاقِ ..
وأَصْرخُ فِي اليَم ..
مُدِّي يَديك
ولَو حَتَّي فِي السِّر هَمْسَا
تَقُولين (انْسَى)
وتَسْبَحُ رُوحِي إليك وفِيك
وأَحْياك حَتَّى بقَولِك (انْسَي)
تَقُولين (انْسَي)
فأيْنَ وكَيف أُلاقِيني ..
إلَّا بِكُل خلاياك جِسْمَا
وما كَان بِي غَير كَونِك أمْسَا
تَقُولين (انْسَى)

أحمد شاهر

ريشة: أسماء النواوى

قصة قصيرة

همسات الرياح

تهب الرياح على أوراق الشجر بعنف، يصبغ اللون الأصفر وجوه الناس، تمتلأ رئاتهم بالتراب، يختنق الجميع لعتو الرياح الهوجاء، لا يقدر أحدهم على مواجهتها، حتى الأشجار لم تسلم من أذاها، هاهى تقتلع بعضها، وتحطم أغصان البعض الآخر، يدور صفيرها، ويحوم بالمكان، بينما سارعت الشمس فى الاختباء، ويبدو أن القمر يصر على غيابه يومًا آخر.

ظهرت فجأة تلك المرأة لتدخل فى إطار الصورة المعلقة على الحائط بالفندق، نظرت حولها باستغراب، الأرض مبتلة، نظرت إلى السماء خائفة، سارت فى طريقها بين الناس، تساقطت عليها قطرات من الماء، ظنت أنها تمطر، هرولت يمينًا ويسارًا ضاحكة وهى تبتل، تحدث من يمر بجانبها أنها تمطر، ينظرون لها باستنكار لما تخبرهم به، تتعب كيف لا يشعرون بالمطر، تصرخ بصوت عال: «إنها تمطر، إنها تمطر».

يسخر منها المارة ضاحكين متهامسين، تتجه نحو البائع فى الجوار، تشترى منه بعض حبات الفراولة دامية اللون، تأخذ واحدة خلسة أثناء انشغاله بالميزان، اعتصرتها بين أسنانها، حتى سال ترياقها، اختلط بريقها فابتلعته، سألها البائع: «ماذا بك ما هذا البلل، أهى تمطر ؟

ابتسمت له قائلة: لا بل هناك سيدة بالأعلى تنشر غسيلها بدون أن تعصره جيدًا.

بادلته الابتسامة، وهو يعطيها ما طلبت، سألها إن كانت تريد شيئا آخر، هزت رأسها بالنفى.

انصرفت فرحة بما تحمل فى يدها، تتمخطر فى خطواتها، تنظر إلى السماء المظلمة، تتلفت حولها، المارة يهرولون للاختباء من هطول المطر، تعالت ضحكاتها على تهيؤاتهم ! ثم اختفت.

يقف البعض متأملًا جمال الصورة وحيويتها الساحرة التى يجهلون أنها تسحب من ينظر لها إلى داخلها فى عالم من الخيال.

دعاء عثمان

شعر

كأنا التقينا

كأنا .. التقينا ..،
على حافةٍ من فراقٍ جديدْ . !
ترُدُّ إلى العينِ خصلة قلبيَ ..،
وغيرَ الحنينِ ..،
وغيرَ الحنينْ .
كأنا افترقنا على حافةٍ ..
من لقاءٍ حزينْ . !
تدورُ ..
أدورُ ..،
فتهربُ كل الفصولِ ..
من الحقلِ ..
تهربُ كل التواريخِ ..،
والأغنياتُ ..،
تراودُ ساعي البريدِ عن القلب ..،
كيما تعود إليه الرسائلُ ..،
والأسئلةْ .
كأنكَ تمنحُ عمريَ هذا السرابَ ..
السرابْ . !
أُحدِّقُ ..،
ماسمُ الجوادِ المسافرِ .؟ ،
ماسمُ الرحالِ التى عبرتْ أمسِ .
خارطةَ القلبِ .؟
ما اسمُ الغريب الذى ..
راودتهُ المسافاتُ ..،
حتى أقلَّتهُ تلك القوافلُ عنا ..
بعيدًا .. بعيدْ .
أحدقُ ..،
لكنَ وحدى معى .!
(ليس لى فى الرحالِ ..
مكانٌ أخيرْ) .
أحدقُ ..
لكن شيئًا أخيرًا تبقى لنا . !
ثم تروحُ ..،
فلا يُبصرُ القلبُ غيرَ الحنينِ ..

ناجى عبداللطيف

قصة قصيرة

تمرد

تتحرك أزرار لوحة المفاتيح لتكتب على الشاشة ما بباطنى، لا ما أريد أن أنشره أحاول أن أمحو الكلمات، أفشل.. تخرج لى الطابعة عدة ورقات أقرأها مرات عديدة
يزداد الفزع مع كل قراءة جديدة يتوقف عقلى عند السؤال:
هل أمزقها ؟
أم أخرج إلى الناس بها ؟ .

منير عتيبة

شعر

مر عام

«إلهى يحرسك م العين
وتكبر ليا يامحمد
يا أجمل فرحة بين قلبين
مع الأيام بتجدد
يا زهرة حبنا النادى
يابهجة عشنا الهادى
يصونك ربنا ويحميك
وتكبر ليا يامحمد»
مرعام يا محمد
مر عام
الحزن يأكلنى على مهل
يسرب فى خلايا العذاب
وأنت
يأكلك التراب
يا ويل هذا القلب حين يرن
صوتك، حين تضحك، حين
تحكى لى، ووحدى سامع
كلماتك
الخضراء تورق فى عروقى
تبتغى قلبى فتصدمها
بأبواب الخلايا طعنة نجلاء
جاءت من عذاب
قد تولد من عذاب يصطفينى
ناعيا
عمر الإياب
وأنت ..
قم حبيبى .. كيف رحت ؟ ،
وكنت فى عينى وفى أنفى
وفى كفى تلامس راحتى ..
يارحتى .. راحت
ورحت .. ورحت امشى بين خلق
اللّه
لا يدرون أن القلب ذاب
وأنت
يأكلك التراب
ياويلتاه
مر عام يا محمد
مرعام يا محمد
مر عام .

د. فوزى خضر

قصة قصيرة

يا صبية يا حنينة

فى أيام خطبتنا كنت أحب كثيرًا ساعات سهرنا على الهاتف، وأنت مسافر، كنت تتحدث معى فى كل الأمور، وتعلمنى أشياء وأشياء.

كنت أحب صوتك، كان يشعرنى بالأمان، وبأننى فى بيتى، وكم أحببت غناءك لى أغانى محمد منير.

كنت أول من أوضح لى الكلمات المبهمة فى أغنية «فى عشق البنات» ..وبعد زواجنا قلت لك يوما: أشتاق لصوتك على الهاتف، وغنائك لى. وذات يوم وأثناء عودتك من العمل هاتفتنى قائلا: برنامج ما يطلبه المستمعون، ماذا تريدين أن تسمعى ؟

فضحكت ضحكة من قلبى تردد صداها شغفًا وجمالًا فى قلبك، وقلت: أسمعنى حبيبى أغنية «ياصبية يا حنينة .. اتمايلى على كيفى أنا».

نهى عاصم

شعر

قصيدتان

١ - تحبين قهوتى
وتمتنعين عن مقارفة الشهوة عمدًا
كأننى لست هنا
أراودك، تراودين قهوتى
وتقرأين طالعًا عبر خطوطها الزائفة
كيف لفم كاذب يطالع الحظ السعيد

٢ - لا أحتاج الآن امرأة
تلك السن البائسة
لا تحتاج امرأة
حين تأتى بعد وقت شريد.

أشرف الدسوقى

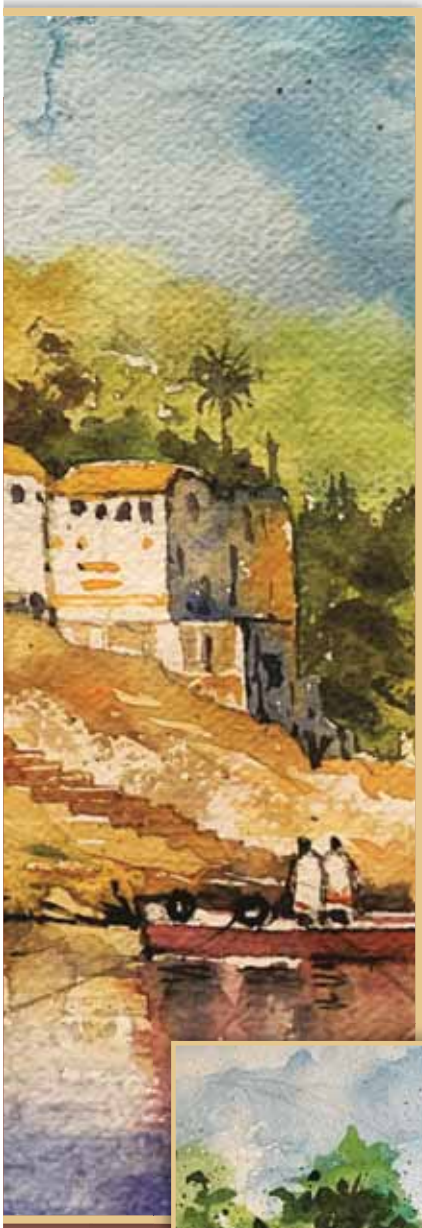

النوبة وأهلها

بدأت رحلتى إلى أسوان من محطة قطار الجيزة نبدأ الرحلة ليلًا كى نصل أسوان مع بداية اليوم الجديد كى لا نِفلت أى وقت من رحلتنا الفنية للإقامة والرسم فى جزيرة نوبية لأول مرة، زرت أسوان كثيرا، ولكن بعين عابرة تتابع آثار بلدها اتنقل بين المعابد والجزر السيِّاحية، أقيم فى فندق هنا أو عائمة هناك ولنا عنها حديث آخر، أحمل أوراقى وأستعد لرحلة مختلفة فلا تنقلات مبالغ فيها فقط هدوء واسترخاء أو هذا ما أعتقدته.

■ قلم وريشة: **إيناس عمارة**

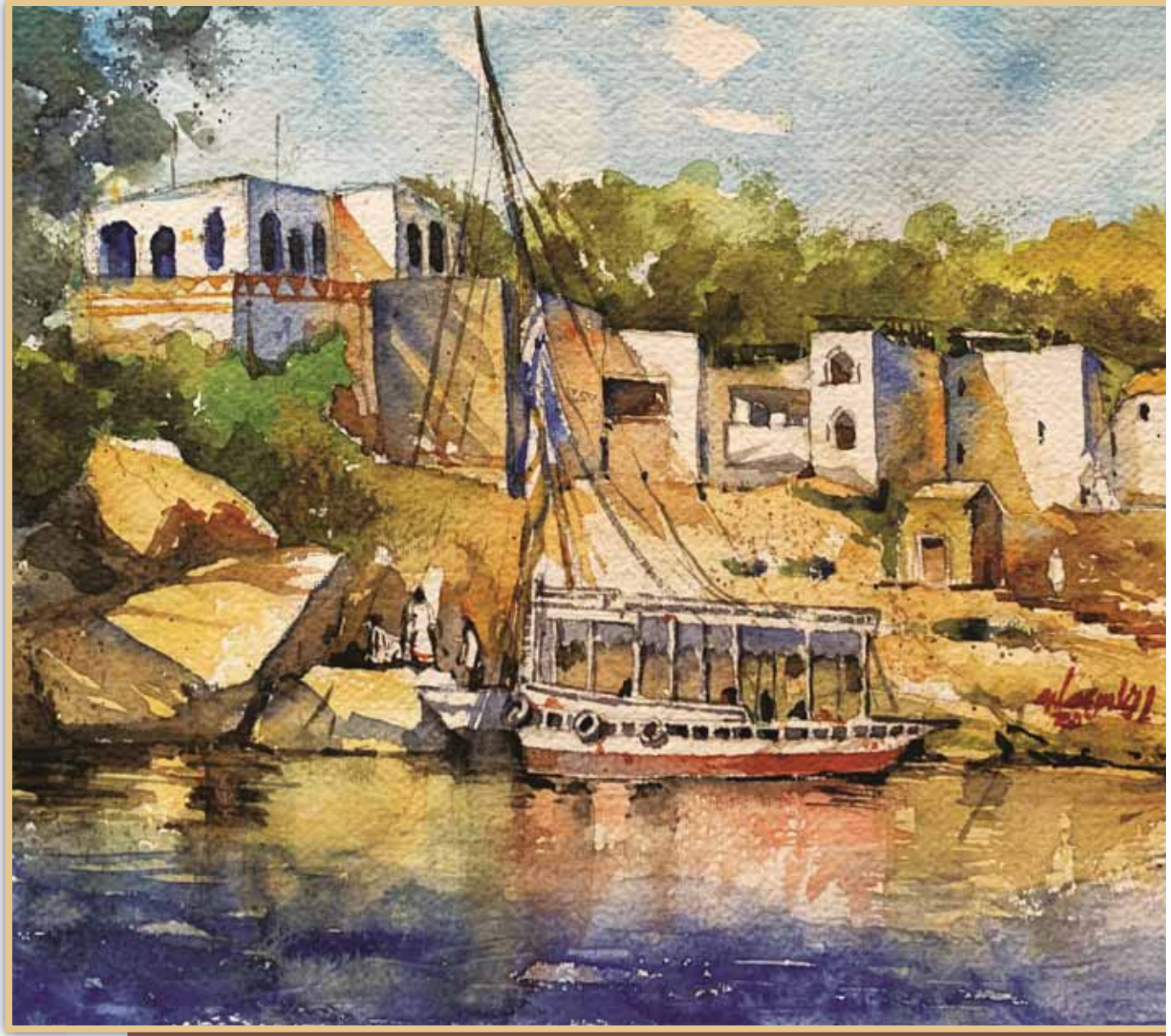

فى أرض الذهب

وصلنا إلى غرب سهيل بالسيارة فوق خزان أسوان وكنت أظن أننا سنعبر النهر فى قارب شراعى، ولكن دليلنا النوبى ضحك قائلًا: كل الطرق تؤدى إلى روما، وصلنا إلى طريق ضيق متعرج تلتصق الدكاكين ببعضها البعض رائحة أعشاب وبهارات تعبق الجو تطل علينا منحوتات شعبية وفرعونية، حلى وأدوات زينة، صاح بعضنا بحماس نريد جولة على الأقدام رد السائق الذى لا تفارق البسمة وجهه البشوش «عيونى»، بسمته رائقة ليس بها تصنع يريد أن يرينا كل شبر، الأرض والنيل والفنون والتوابل والعطور ليس من أجل التجارة وحسب بل بقلبه حب صادق للمكان والنيل، نحن ضيوفهم قبل التجارة ليس مهما أن نتسوق الأهم إكرام الضيف، لأهل النوبة عزة نفس تجعلهم متسامحين ضاحكين عزة نفس تجعلهم يتجاوزون عن تقلدينا للهجتهم بل يضحكون معنا ويمنحونا مفردات جديدة.

وصلنا إلى بوابة زرقاء تزينها الرسوم الشعبية المميزة لأهل النوبة وتؤكد على فرعونية الصلة بينهم وبين الأجداد العظام، الهدوء والنيل يتملك الداخل قلت لنفسى وكأنى دلفت للجنة، يغطى الأبنية ذات القباب اللون الأزرق النيلى، الزخارف الهرمية بألونها الأصفر والأحمر والأزرق فى تنوع فطرى يصل بك لسكينة خالصة وربما هى سر أهل النوبة، فالسيف رمز البطولة ويوحى الهلال والنجمة والقطة السوداء بالتفاؤل، فى حين ترمز الزهور والورود للصداقة والمحبة أما الإبريق وسجادة الصلاة فيرمزان للطهارة والنقاء.

أهل النوبة فنانون دون استثناء تجرى الألوان فى عروقهم ما إن شرعت بالرسم بدأ الاهتمام يملء عيونهم.

يسرعون بتلبية أى طلب، وكأنك مبعوث ملكى لرسم الأرض الذهبية، يبجلون الفن وخصوصا لو كان يتناول حياتهم ومنازلهم وفنونهم، شربنا الشاى بنكهته العشبية الخاصة، استمعنا لمنير يغرد فى كل مكان وكل مرة أسمعه هنا أشعر أن صوته ينبعث من عمق النيل والزرع صوت منير هنا مختلف وسامعوه أيضًا.

جزيرة هيسا

تقع جزيرة هيسا بين السد العالى وخزان أسوان، تعود قصة هيسا إلى عهد الأسرة السابعة أيام أجدادنا الفراعنة، وجاءت التسمية على اسم هيسا أهم ملوكهم لا وسيلة للوصول لها إلا عبر النيل كل شبر فيها لوحة، لا تنتظر رسام هى كعروس نيل تمنح بركتها أو لا، تمنيت البقاء ولم يمكننى الوقت إلا برسمه من خلال القارب ونحن نستمع إلى أغنية فيلم «مافيا» عن الجزيرة وجمالها.

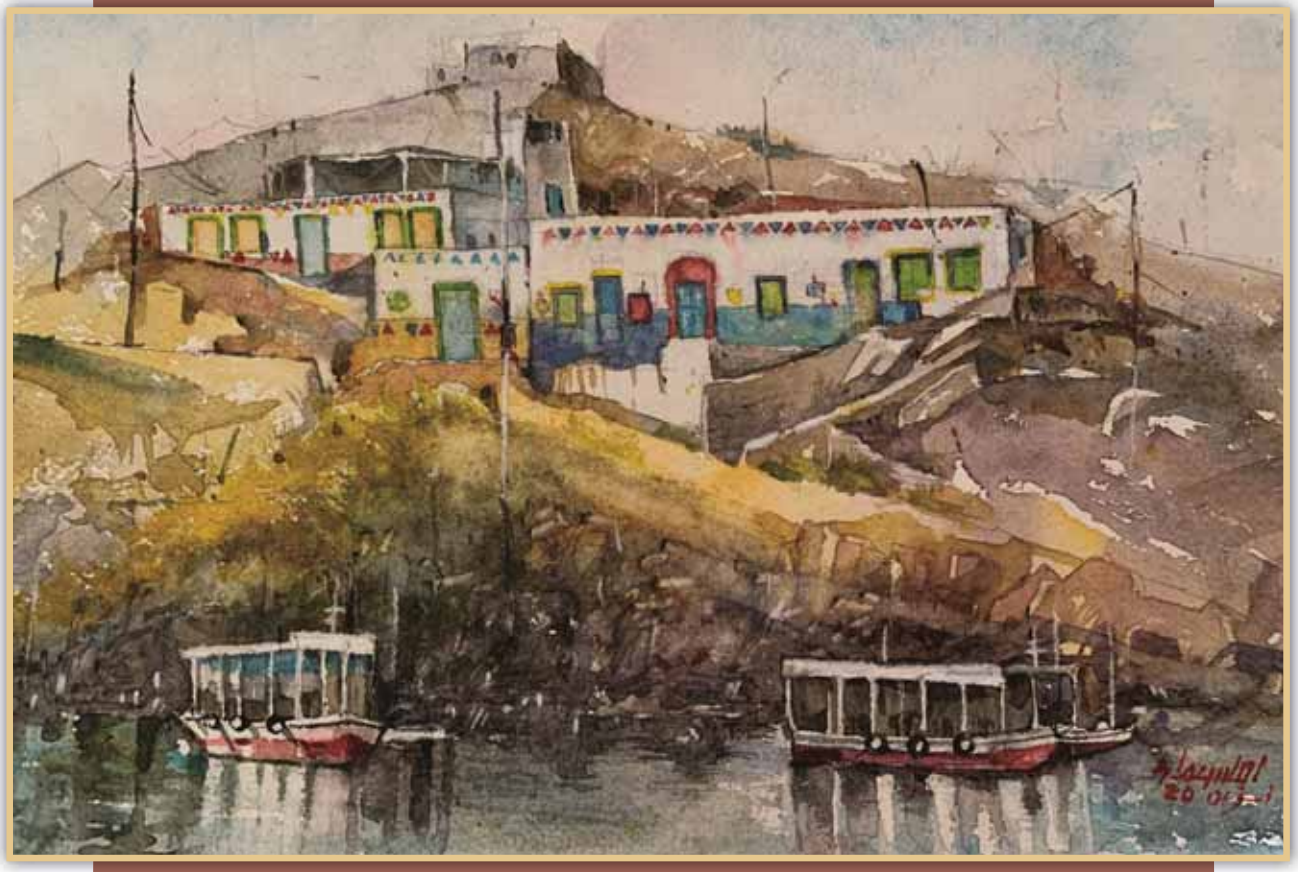

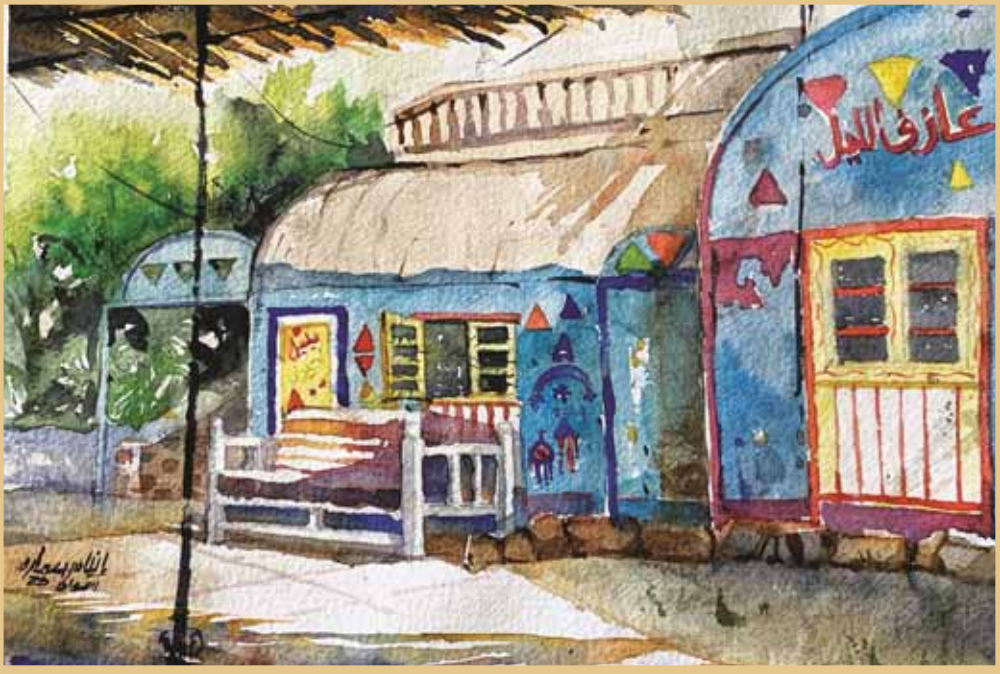

عن الطيبين

ضحكنا من القلب رسمنا بالحناء، أكلنا البلح وشربنا الدوم والخروب، أما عن الفول السودانى فحدث ولا حرج، نصحونا ببعض الأعشاب الطبية التى أشرب منها الآن لرفع المناعة فى حروب الفيروس عفانا الله من شره، مازلت أتلقى اتصالات من أهلها الطيبين يسألون عنى ويصفون طرقا جديدة لرفع المناعة وسواء أفادت أو لا، فالحب والطيبة والخير هو علاج لكل داء.

أنا والحياة

زينب صادق

كنت أتذكر تلك الأعياد القديمة (لم أنم) فى الصباح الباكر كنت أستيقظ على نغمات كلمات استقبال العيد من مسجد مصطفى محمود.. كم كانت جميلة مطربة بلا طرب.. منعشة فى صباحات الأعياد ماذا حدث ؟! قرأنا كثيرًا عن هذا اللعين الذى أزعج العالم كله)

حكايات ذكريات

■ ريشة: **فاطمة مجدى**

وليست مصرنا فقط.. فيروس صغير أقلق ناس العالم.. لأبعد عن حياتى الأحداث المزعجة.. أشتاق إلى قطعة جاتوه وليس هذا الكحك الثقيل.. تذكرت قصة ظريفة كتبتها من سنتين بحثت عنها فى كتبى وفرحت أنى وجدتها..

قطعة جاتوه

كانت ساعات العمل للطبيبة على وشك الانتهاء عندما طلبها رجل الاستعلامات فى المستشفى يخبرها أن أمامه امرأة تقول إنها قريبتها وتريد مقابلتها واسمها آمال.. ثم همس أنها لا تبدو قريبتها.. خطفت المرأة سماعة التليفون من يد الرجل.. وصرخت (أنا ميمى يا سمية.. حاولت أن تتذكر قريبتها المتعجرفة التى لم تقابلها منذ أكثر من عشرين عاما.. وفهمت لماذا شك رجل الاستعلامات فى صلة القرابة بينهما..

فقد وجدت أمامها امرأة معر فة طويلة، نحيلة واسعة الفم حمراء من الطلاء الذى تضعه على وجهها وكان يتساقط من العرق كما يتساقط الطلاء من منزل قديم.. من النظرة الأولى أيقنت الطبيبة أن قريبتها مدمنة.. فلا يمكن أن تتنازل وتحضر إليها إلا إذا كانت محتاجة فعلا لها.. فقد شاهدت الطبيبة نساء كثيرات جئن بهذه الصورة المشوهة لجمال كان فى زمن مضى.. قبل إدمانهن المخدرات..

قالت لها ميمى.. إنها ستدخل فى موضوع زيارتها مباشرة فقد شاهدت صورتها فى جريدة وقرأت حديثها عن الإدمان ومعالجة المدمنين. بادرتها الطبيبة.. يبدو أنك مدمنة..

قالت بدون خجل.. إنها مدمنة أفيون وجاءت تطلب العلاج..

أثناء استماع الطبيبة تذكرت حادثة فى طفولتها كدرتها قليلا وتعجبت أنها تظهر واضحة لها الآن..

فقد كانت (ميمى) من الأقارب البعيدين للطبيبة لكن التجاوز فى المساكن فى ذلك الوقت كان التزاور بينهما كثيرا..

وكان والد (ميمى)متيسرا عن والد (سمية).

أثناء لعب الطفلتين فى بيت (ميمى) جاء والدها من الخارج وفى يده ربطة كان سيضعها فى حجرة المائدة حيث كانتا البنتان تلعبان ولما وجد (سمية) ذهب بربطة إلى حجرة النوم.. جرت ميمى خلفه وسألته.. ماذا أحضره لها ؟!

وكان الرجل صوته مرتفعا حتى وهو يهمس لطفلتة.. أن الربطة بها جاتوه.. ولما تمشى سمية هناكل الجاتوه..

سمعته (سمية) وغضبت فكانت هذه الحلوى لا تتذوقها إلا نادرًا فى دعوات أعياد الميلاد.

كانت تشتاق إلى قطعة جاتوه من تلك الربطة.. وانتظرت من صديقتها أن تجبر والدها على تقديم قطعة جاتوه لها فهو كان مطيعا لأوامر ابنته لكنها لم تفعل فزاد غضب (سمية) ولم تعد تذهب لتلعب معها وتباعدت العائلتان بانتقالهما من ذلك الحى.. وكانت سمية تلتقى بـ (ميمى) أحيانا فى مناسبات عائلية لقاء الغرباء إلى أن اختفت منذ أكثر من شعرين عامًا.

ونسيت الطبيبة طفولتها وأقاربها البعيدين فى صراعها مع الحياة لتنال مكانة محترمة فيها.. ولم تدر مع مرور السنين أن قطعة جاتوه ستلتصق بالذاكرة.. وربما تلك الحادثة المركونة جعلتها تشترى جاتوه بأول مرتب تأخذه من عملها وتقيم حفلة!..

وتعجبت الطبيبة أنه بعد مرور السنين سيأتى إلى أذنها صوت والد ميمى: (لما تمشى سمية وحناكل الجاتوه.. كأنها تسمعه الآن.. قالت الطبيبة للمريضة على شروط الالتحاق بقسم علاج الإدمان.

وقبل أن تعود الطبيبة إلى بيتها ذهبت إلى حلوانى مشهور واشترت دستة جاتوه!

لم يكن مقتل جورج فلويد - منذ أيام - هو الحادثة الأولى ضد مواطن أمريكى أفريقى.. فى السنوات الأخيرة بالولايات المتحدة، ورغم امتلاء الشوارع الغاضبة بشعار حياة السود مهمة Black lives Matter، لكنها فعليًا ولدت أثناء فترة رئاسة أوباما لأمريكا! مثلما تكرر ظهورها مع حادثة فيرجسون - نيويورك الشهيرة، التى تسببت فى مقتل إريك جارنر قبلما يطلق صيحة لا أستطيع التنفس I can't breathe التى كررها فلويد قبل مقتله.

■ ابتسام كامل

د. سعيد صادق:

أمريكا تعانى استقطاباً لم يسبق له مثيل!

AMERICA UNDER SEVER POLARIZATION

وعادة ما كان يتبع هذه الوقائع أحداث عنف على مدار السنوات المتعاقبة.. كانت تثير الغضب والمسيرات الاحتجاجية الحاشدة! فما الذى حدث فى المجتمع الأمريكى، هذه المرة؟ والملاحظ.. أننا لم نشهد مثل هذا الدمار والتخريب والانتقام الذى صاحب الغضب الحالى فيما لا يقل عن 140 مدينة أمريكية نتيجة مقتل فلويد فى مينيابوليس!

ما يجعلنا نتساءل: هل تعمد جورج فلويد استجلاب نفس مقولة إريك جارنر: «لا أستطيع التنفس I can't breathe» ليثير الغضب العارم الذى تشهده أمريكا حاليًا؟ لمواجهة العنصرية ضد السود! وهل كان مقتل فلويد هو الشرارة التى كشفت عن وجود خطة مدبرة لإشاعة الفوضى؟ ومن الذى دبرها؟ وما علاقتها بالانتخابات القادمة؟ وما علاقة أوباما بالأمر؟ وبيل جيتس، وجورج سورس؟ وهل هذه بداية انهيار أمريكا؟ أو بداية النظام العالمى الجديد؟ كما يردد البعض!

تاريخ الشرطة الأمريكية

وضعتُ اسئلتى أمام دكتور سعيد صادق - أستاذ علم الاجتماع السياسى بالجامعة الأمريكية - فقال: منذ نشأتها، وأمريكا تعانى فى التعامل مع بعض القطاعات! منذ أبادت الهنود الحمر، وأدخلت بعض الأفريقان للعمل بأرضها كعبيد فى الجنوب؛ مما تسبب فى الحرب الأهلية وقتل 600 - 700 ألف شخص! فهو تاريخ ملىء بالمشاكل فى هذه الناحية!

أما إذا رجعنا لتاريخ نشأة الشرطة الأمريكية ببدايات القرن الثامن عشر، فسنجد أنه بالإضافة لمهامها العادية، لكنها اختصت بالقبض على العبيد السود الهاربين من أصحاب الأراضى التى يعملون بها! وبالتالى كان رجال الشرطة معنيين بتعذيبهم وقتلهم و..و..! حتى فكروا فى تخفيف حدة هذه المشكلة عام 1911 وسمحوا لأول ضابط أسود بالانضمام لصفوفهم! ومع ذلك، لم تتغير الثقافة نحو السود، وظل الاعتقاد مستمرًا بأنهم فئة خطيرة على المجتمع، رغم تفاهة جرائمهم - بالنسبة لأوضاعهم - مثل سرقة ساندويتش أوعلبة سجائر.

أو لمجرد اختلاف لونهم، مثل القصة الشهيرة التى حدثت مؤخرًا، عندما هددت امرأة بيضاء رجلا أسودا بطلب الشرطة له.. بتهمة الاعتداء عليها؛ لمجرد أنه نصحها بوضع الرباط Leash حول رقبة كلبها فى سنترال بارك، لأن السير بدونه ممنوع! فهددته بالشرطة، حيث لايزال البعض معتقدًا أن البوليس

يرعى شئون البيض فقط! ولولا أن الرجل كان يصور الموقف.. لنجح تهديدها!

وهكذا قصة جورج فلويد أيضًا، حينما دفع 20 $ لشراء علبة سجائر من محل، فشك أصحابه فى زيفها واتصلوا بالشرطة التى تدخلت فورًا، وكان منهم رجال لهم تاريخ طويل فى العنف، وحدث الموقف! ولأنها ليست أول جريمة عنصرية ضد السود، فانتفض الشارع الأمريكى - وبعض دول العالم- تنديدًا بالاستهانة بحياة السود الذين يمثلون 13.4% من السكان! كانوا ممنوعين لعام 1968من الدخول لبعض الأحياء والمطاعم، والمدارس.. إلخ! إلى أن حدث التغيير الإيجابى.. وأجبر المجتمع على التغيير! كلنا عنصريون

سألتُ د. سعيد: كيف يحدث هذا فى أمريكا راعية الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ فقال: «خلينا واقعيين»! العنصرية لم تنته يومًا! فكل مجتمعات العالم قبَلية! حتى نحن كمصريين - مثلًا- نرفض اضطهاد السود فى أمريكا، ونلوم الشرطة الأمريكية، وندين ترامب، ولكننا لا نتكلم كثيرًا عن مشاكل السود الأفارقة فى مصر، ولا مشاكل المرأة والأقباط! وفى المجتمعات الخليجية، نرى شعوبًا تذل شعوبًا بالمساعدات التى يقدمونها لهم. وفى الغرب، بعض الشعوب تشعر بالتفوق العرقى على الأجناس الأخرى.. كما فعل هتلر، وغيره.

الفرق، يستطرد د. سعيد: إن بعض المجتمعات تواجه هذه القضايا، وبعضها يصمت! والحقيقة أن الأمريكان اهتموا بحل تلك المشكلة منذ عام 1961 وابتكروا مجموعة سياسات تعرف باسم العمل الإيجابى Affirmative action بهدف تقديم الدعم والتعويض للجماعات التى عانت من التمييز والحرمان من حقوقها الطبيعية! وبموجب ذلك، صار إلزامًا على أية مؤسسة لديها 100 موظف أن يكون بينهم الملونون، وجميع الأجناس والجنسيات الأخرى!

وأين سياسة العمل الإيجابى إذن من السود بمدينة مينياپوليس بولاية مينيسوتا؟ رغم أنها ثانى أكبر ولاية شمالية بالغرب الأوسط بالبلاد، وتتمتع بتنوع اقتصادى وثروات طبيعية كثيرة! سألتُ د. سعيد، فأوضح: مينياپوليس بلد فى منتهى الجمال، وصُنفت بأنها المنطقة السادسة عشرة من المدن الحضارية Metropolitan بالولايات المتحدة! وتتميز بارتفاع مستوى معيشى جيد، وتعتبر أكثر مدن ولاية مينيسوتا كثافة سكانية، حيث يشكل السود 6.1 % من 3.63 مليون شخص يعيشون بمينياپوليس وتوأمتها مدينة سان پول العاصمة.

ولكنها مدينة التناقضات، يقول د. سعيد: فرغم فرص العمل، لكنها تعانى نسبة بطالة مرتفعة، وخاصة بين السود الذين لايزالون يواجهون عدم استقرار وظيفى، وفرص عمل وأجور أقل، وإعانات أضعف! وبشكل عام، يستطرد: لا تتعرض جميع الأقليات لاضطهاد فى أمريكا، ولكن المهاجرين السود ليسوا مثل باقى الأقليات! ولاتزال الثقافة السائدة أن الرجل الأسود إما قاتل أو مغتصب! فى ظل وجود نسبة كبيرة منهم فى السجون! واشتهارهم بأنهم مسلحون، وهذا هو سبب تخوف الناس منهم؛ فإذا دخل شخص فى جدل أو شجار مع رجل أسود غالبًا ما يكون مستعدًا للقتل! وبالتالى، تقل فرصهم فى العمل! بالمقارنة مع المهاجرين المصريين والجالية اليهودية، ومعظمهم ناجحون جدًا، ويعتلون المناصب المهمة!

أوباما الذى كسر أمريكا

وما تقييمك لرد فعل ترامپ فى هذه الأزمة؟ أجاب: ترامپ معروف بأنه يمينى محافظ منحاز لحزبه، ولكنه لم يتعامل بطريقة دبلوماسية، وهدد بنزول الجيش، مرددًا بعض الكلمات العنصرية، كالجملة التى استخدمت بميامى عام 1967 ضد المجرمين، وتقول: حينما يوجد النهب يتوجب إطلاق النار When the looting starts، the shooting starts، مرسخًا أن النهب لا يأتى إلا من السود فقط! ولكنه استوعب ذلك الخطأ، وبرر استخدام تلك الجملة بأنه لم يقلها كبيان تحريضى، ولكنه كان يقصد وصف الحادث الذى وقع بعد إطلاق النيران فى لويزڤيل على 7 أشخاص!

ربما كان إحساس السود الأمريكان بالاضطهاد هو العامل الذى يستغله البعض لاستقطابهم من قبل بعض جماعات الضغط السياسية أوالدينية كالإخوان وغيرهم.. لنشر أفكارهم وتعظيم وجودهم بتلك البلاد! ممن اتفقوا على إسقاط الرئيس لأنه يقف ضد مصالحهم ويثير المشاكل حولهم! دكتور سعيد: غالبًا ما تؤيد الأقليات الدينية أو العرقية الحزب الديمقراطى! ورغم الفرق بين الإسلام الأمريكى والإسلام السياسى الأمريكى! إلا أن وجود الكثيرين من السود بالسجون، يجعلهم يلتقون مع بعض المسجونين المسلمين المتطرفين.. الذين يقنعون السود بأنهم يمتلكون الحل لمشكلة العنصرية، فيتبعونهم هم واليساريين الأمريكان، الذين أسسوا جميعًا منظمة اسمها كير CAIR الخاصة بالتجمع الإسلامى فى شمال أمريكا وأغلبهم إخوان أو متعاطفون معهم!

وما تفسيركم لحجم الانتقادات غير المسبوقة التى توجه للرئيس الأمريكى من بعض السياسيين؟ مثل ☐و بايدن المرشح الرئاسى الديمقراطى، وكولين پاول، حتى ☐يمس ماتيس وزير دفاعه السابق! رغم الإنجازات التى حققها ترامپ لبلاده، فى إطار وعوده الانتخابية! أجاب دكتور سعيد: نعم، لأن هناك من أضيروا من سياساته المغايرة لسياساتهم ومصالحهم، مثل بعض الشركات الدولية من أتباع القوى الليبرالية الجديدة، والقوى الداخلية المؤثرة مثل بيل جيتس وجورج سورس اللذين يمولان المظاهرات الحالية، وتعهدا بدفع الكفالة لأى متظاهر يحبس! وهو ما قاله ☐و بايدن أيضا الذى نزل الشارع تأييدًا لاشتعال المظاهرات! بينما لا يبدو موقف ☐يمس ماتيس غريبًا حينما نعرف أن ترامپ انتقد عمل الوزراء لصالح دول أخرى بعد خروجهم من الوظيفة، وهو ما لم يعجب ماتيس! بالإضافة لوقوف بعض القوى الدينية الأجنبية التى أشرنا إليها كالإخوان وغيرهم.. ضد الرئيس!

مخطط إسقاط أمريكا

قلتُ للدكتور سعيد: يعتقد البعض فى وجود مخطط لإثارة الاضطرابات والفوضى بأمريكا.. كان ينتظر الشرارة المناسبة التى أوقدتها وفاة چورج فلويد، والتى استغلها أوباما بالتحديد لإسقاط ترامپ، وخطط لأن تصبح وفاة فلويد هى لحظة التغيير الحقيقى عبر الاحتجاجات - كما ذكر أحد معاونيه! السؤال هو: كيف لرئيس سابق أن يخطط ضد بلاده ويراها تحترق هكذا لمجرد مصالح سياسية والرغبة فى فوز حزبه السياسى؟ ومن يحاسبه؟ وعلق د. سعيد، قائلًا: مبدئيًا، الذى كسَرَ أمريكا حقا.. هو أوباما! وفى عصره حدثت جرائم رهيبة؛ وخرجت حركة Black Lives Matter عام 2013! وكانت الشرارة عام 2014 بسبب قيام البوليس بضرب بعض السود المسالمين بفيرجسون، حتى قتلوا رجلًا منهم، متجاهلين صياحه بأنه مش قادر يتنفس I can t breathe التى كررها فلويد!

المشكلة - يستطرد: إن أوباما لايزال يخطط، بل إنه لم يترك واشنطن بعد خروجه من البيت الأبيض! ونجح فى تحويل دفة الحزب الديمقراطى لليسار المتطرف، من خلال استقطاب الأقليات المتعددة بالبلاد وهى التى اعتمد عليها فى نجاحه بالانتخابات، ولو على حساب مصالح وقيم الشعب الأمريكى الذى يميل للتحفظ! فرأيناه يناصر المثليين والإلحاديين وبعض الجماعات الدينية مثل الإخوان المسلمين! وبفضل سيطرة الليبرالية الجديدة على الإعلام ورءوس الأموال.. لا يوجد من يستطيع محاكمته هو أو غيره من الكبار!

وللحوار بقية..

العالم كله مشغول بالبحث عن علاج يقاوم كورونا.. لقاح أو مصل يحمى الإنسان من هذا الوحش القاتل، وهناك أكثر من مئة مركز أبحاث حول العالم يجرى التجارب للتوصل إلى هذا الحل. لكن ما يلفت النظر هو أن هناك أيضًا أعمال تنافسية إجرامية تتم سرًا ضمن سباق إنتاج اللقاح الواقي. وقد اكتشفت السلطات الأمنية البريطانية أن هناك عمليات قرصنة إلكترونية

لندن:
منير مطاوع

الشركة المنتجة تعد بتوفير مليارات منه

قرصنة إلكترونية لسرقة أسرار اللقاح البريطانى لكورونا

من جانب أكثر من دولة تحاول الدخول على برامج الكومبيوتر الخاصة بالفريق العلمى الذى يقوم فى جامعة أوكسفورد بعملية ابتكار وتركيب مكونات إنتاج لقاح يقى من الإصابة بفيروس كورونا..وقال رئيس جهاز الحماية من المخاطر والجرائم الإلكترونية فى بريطانيا: إن دولا أجنبية تحاول سرقة المعلومات الخاصة بعمليات ابتكار وتطوير اللقاح الذى يتطلع العالم كله للتوصل إلى إنتاجه فى أقرب فرصة.. وتتنافس عدة دول فى السباق المحموم لإنتاج اللقاح.

وأضاف «جيرمى فليمينج» مدير الوكالة البريطانية لمكافحة جرائم التجسس عبر الإنترنت: إن الوكالة رصدت فى الأسابيع الأخيرة هجمات إلكترونية على قواعد المعلومات الطبية البريطانية. .وهناك دول وعصابات منظمة تسعى للحصول على معلومات دقيقة وحساسة بالنسبة لنا..وردًا على تقارير تفيد بأن قوى أجنبية تستهدف المعامل التى تبحث إنتاج اللقاح الواقى من فيروس كورونا، أكد أن حماية القطاع الطبى ومراكزالبحث والمعامل المشغولة الآن فى أعمال التحضير لإنتاج هذا اللقاح، هى أول أولوياتنا، خاصة مع تصاعد حرارة المنافسة على التوصل إلى اللقاح المنتظر.

ومع أن مدير المخابرات الإلكترونية لم يعلن أسماء الدول التى يتهمها بمحاولات سرقة خطط إنتاج اللقاح وأسراره، إلا أن صحيفة «دايلى تلغراف» أعلنت أنها تعتقد أن روسيا والصين وإيران فى مقدمة الدول المقصود الإشارة إليها، والتى تواجهها وكالة مكافحة التجسس الإلكتروني، خلال الأزمة الحالية التى يحاول قراصنة الإنترنت انتهازها واقتحام شبكات المعلومات الخاصة بأسرار اللقاح.

ثمار جاهزة للالتقاط

جاء حديث مدير الوكالة ضمن مهرجان «شيلتنهام» العلمى المقام عبرالإنترنت، وقال: إن هناك إجراءآت أساسية يجب على الجهات المعنية والأفراد اتباعها لحماية نشاطاتهم وبياناتهم وأسرارهم العلمية والطبية والصناعية من عمليات القرصنة، ومع ذلك فهناك الكثير من الثمار الجاهزة للالتقاط جانب القراصنة.. ومهمتنا حمايتها. .فإذا اتبعنا جميعًا بعض الاحتياطات الأساسية، فإنه حتى عتاة القراصنة الإلكترونيين العاملين لدى دول أوعصابات الجريمة السيبرانية المنظمة سيجدون صعوبة فى اختراق مجالاتنا وشبكاتنا. إنهم مازالوا يتطلعون مناطق الضعف الحساسة فى نظم الحماية الإلكترونية لدينا، وسيحاولون دائمًا استخدام طرق للتحايل والخداع يمكن أن تجعل البعض يتورط فى الدخول إلى مواقع بالخطأ.. فى المواضع الضعيفة التى لا يوفر أصاحبها وسائل الحماية الكافية.. أو يستعملون كلمات سر بسيطة يمكن تخمينها، فيقتحم القراصنة معلوماتنا وأسرارنا، ويسرقونها.

مليارى جرعة دفعة واحدة

على الجانب الآخر أعلنت شركة الأدوية التى تم التعاقد معها من جانب فريق البحث العلمى فى جامعة أوكسفورد الذى يقوم بعمليات ابتكار اللقاح ويجرى تجارب على متطوعين من البشر، على إنتاج لقاح الحصانة ضد فيروس كورونا «استرا زينكا» أنها ستكون قادرة على إنتاج مليارى جرعة منه فى حال التوصل إلى تركيبته النهائية وذلك فى أقرب وقت ممكن والمتوقع فى سبتمبر المقبل.

وكانت جامعة أوكسفورد قد تعاقدت مع الشركة على إنتاج ما يتوصل إليه مركز الأبحاث التابع لها كتركيبة ناجحة للقاح المنتظر،على أن تقوم الشركة بإنتاج مليار جرعة وتقديمها للدول الفقيرة ومحدودة الدخل وذلك ضمن اتفاق عقد مع معهد «سيروم» فى الهند وهو أكبر مؤسسة فى العالم قادرة على إنتاج أكبر كمية من الأمصال واللقاحات.

كما تعاقدت مع منظمات صحية عالمية بمبلغ ٧٥٠ مليون دولار لإنتاج ٣٠٠ مليون جرعة من اللقاح المنتظر. .وقال «باسكال سوريتو» رئيس شركة «أسترا زينكا» إنه يتوقع أن يبلغه مركز أبحاث جامعة أوكسفورد فى أغسطس المقبل ما إذا كانت التجارب على اللقاح قد أثبتت فاعليته فى الوقاية من «كوفيد- ١٩» -الاسم العلمى لفيروس كورونا المستجد. فإذا ثبت نجاحه من خلال التجارب

الجارية على البشر منذ شهرمايو الماضي، فإنه سيكون جاهزًا للتوزيع فى سبتمبرالمقبل بداية من بريطانيا وأمريكا حيث ستخصص لهما ٤٠٠ مليون جرعة وفقًا لاتفاقات أجريت مع حكومتى البلدين.

وهناك شركة كبرى أخرى تعد المنافس الأول لـ«أسترا» فى بريطانيا هى شركة «جلاكسون سميث كلاين» الشهيرة عالميًا فى مجال صناعة الأدوية والمحاليل واللقاحات، تشارك فى الجهود الدولية الحثيثة لإنتاج لقاح كورونا، وأعلنت الأسبوع الماضى أنها ستقوم بإنتاج مليار جرعة من اللقاح.

وقال رئيس أسترا: إنه جارى التباحث مع شركات أخرى للمشاركة فى زيادة عمليات الإنتاج لتوفير أضخم كميات ممكنة من الجرعات، وأضاف إنه من المتوقع أن يتوفر أكثر من نوع واحد من اللقاحات لمواجهة هذا الوباء الخطير، وهو ما أيدته «إيما والمسلي» مديرة شركة «جلاكسون» مضيفة أنه من المتوقع أن نرى أكثر من نوع من اللقاحات متوفرة فى الفترة المقبلة، ونحن لا نعرف أى منها الذى سينجح فى مقاومة كورونا، لهذا فمن المنطقى أن نواصل التجارب على تركيبات وتكنولوجيا مختلفة.

فرص النجاح عالية بما فيه الكفاية

ومن الجهات المشاركة فى أبحاث التوصل إلى لقاح فعال «تحالف ابتكار الأدوية المكافحة للأوبئة» وهو هيئة صحية خيرية أنشأها «بيل جيتس» مؤسس شركة «مايكرو سوفت» وزوجته «ميليندا» من خلال جمعيتهما الخيرية، بهدف خدمة مشروعات مكافحة الأوبئة الخطيرة حول العالم ودعم الأبحاث العلمية بالمال اللازم. .ويقول مدير هذه الشركة «ريتشارد هاتشيت» إنه على الرغم من احتمال ألا يحقق اللقاح النتائج المطلوبة، فلا يكون ناجحًا، إلا أننا مطمئنون إلى التوصل إلى النجاح المطلوب، فنحن نعتقد أن فرص النجاح عالية بما فيه الكفاية ولذلك قررنا مساندة البحث وأيضًا الإنتاج. .

وعن الأولويات فى عملية التوزيع عند التوصل إلى اللقاح الآمن والناجح، قال مدير «آسترا» إن الأولوية دائمًا لمن هم فى أشد الحاجة إليه فى الدول الفقيرة ومن يعانون مخاطر الوباء وأعراضه أكثر من غيرهم، وخاصة كبار السن ومن يعانون من أعراض مرضية أخرى تضعف قدرتهم على مقاومة كورونا، مثل السكرى وغيره. .وعندما سئل عن العقبات التى يمكن أن تقابل عمليات التوسع فى انتاج اللقاح بكميات ضخمة تصل إلى عدة مليارات من الجرعات فى وقت واحد، اعترف «ريتشارد هيتشيت» مدير «استرا زينكا» الشركة التى فازت بعقد الإنتاج، بأن هناك فعلا مشكلة يجرى البحث عن طرق لمعالجتها وتجاوزها، هى أن هناك نقصًا ملحوظًا فى الزجاج المطلوب لتعبئة جرعات اللقاح الجديد بهذه الكميات الضخمة غير المعهودة فى السابق بالنسبة لأى لقاح، وهنا سنواجه مشكلة «عنق الزجاجة».. أى كيف لنا أن نتمكن من الخروج من أزمة نقص العبوات الزجاجية؟.. بسبب النقص الذى يعانيه العالم فى كميات الزجاج اللازمة، إنه تحد كبير.. ونعمل على مواجهته الآن لنكون جاهزين عند إتمام التجارب على اللقاح بأمان ونجاح.

حكمة المصريين

وكأنك يا أبو زيد

د.سميح شعلان
أستاذ الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون

لعل غرامى بحكايات أبويا إمام مرزوق زوج عمتى، هو ما كان يأخذنى إلى دار محبته، لأمرق إليه من باب المودة المفتوح على مصراعيه دائما، فيفرش بساط القبول على أريكة الزمن العتيق، ويدس براد الشاى فى راكية النار التى تشتعل بحلو الكلام .

كان رحمة الله عليه لا يحسب للأيام حساب، يركب حمار الهم ويسيره نحو بلاد البهجة، وغيطان الفرح والمرح، وسط عيدان الخضرة المثمرة.. إنه ابن الزمن الحلو والمر معا، معجون بتراب الخير، ومية الورد .

وكانت ضحكته صافية.. بترمى الهم بره القلب، وتفتح طاقة للعافية..

كان أبويا إمام متيما بأبو زيد الهلالى، ويراه نموذجا مجسدا للبطولة، يعرف كيف ينتصر، ومتى ينتصر، وعلى من ينتصر، يخوض المعارك وهو يمتلك أدوات النصر. هو البطل المغوار الذى لا يشق له غبار.

كنت فى تلك الأيام لا أتأمل الأحداث المروية بعقل واع رشيد، إذ إن العواطف التى تصدرها الحكايات، تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر، على حكمة الاستيعاب وقدرة ترتيب الأحداث والمواقف، واتخاذ موقف محايد وموضوعى تجاه الصراع بين أبو زيد الهلالى والزناتى خليفة.

ولأن الحكى الشعبى يستطيع إعادة ترتيب التاريخ وتوجيهه فى الوجهة التى يرغب القاص فى تصديرها للناس، من خلال فهم متبادل بين المبدع والجمهور، لم يكن يسمح زوج عمتى لنا بالاختلاف معه حول بطولة أبو زيد، فقد تمكن منه كل التمكن، وتمثله، وأصبح الناطق الرسمى بأفعاله وأقواله وأدائه فى الحروب، يحب ما يحب ويكره ما يكره.. ساعدته بشرته السمراء على أن يتقمصه ويحكى عنه ويدافع عن نواياه ومقاصده وكأنه هو، يراه فاتحا مغوارا وليس غازيا محتلا لتونس الخضراء..

تركت القبائل الهلالية وفى صحبتها قبائل بنى سليم من المشرق العربى، من منطقتى نجد والحجاز فى شبه جزيرة العرب، فى اتجاه بلاد المغرب العربى مرورا ببلاد ما بين النهرين والشام ومصر، وصولا إلى تونس بغية الاستقرار والبقاء. هكذا يحدثنا التاريخ، وتختلف الآراء حول أسباب ذلك التحرك، فيذهب البعض إلى أن خلافا قد نشأ بين الدولة العباسية وتلك القبائل، الأمر الذى دفع بهم نحو الدولة الفاطمية فى شمال أفريقيا، والتى كانت على خلاف حاد مع الدولة العباسية فى بلاد النهرين. ورأى آخر يرى أن السبب يكمن فى أنه البحث على الكلأ فى بلاد الخضرة والنضارة، بعد أن اجتاح الجفاف منطقة نجد والحجاز .

غير أن السيرة الهلالية فى صيغتها الإبداعية التى تبرر الانتقال وتدعو جموع المستجمعين المستمعين بصورة الإبداع، على قبوله، بل والترويج له واستحسان ما يصدر عن الأبطال من أفعال أو أقوال. إلا أن فريقا لا بأس به من الجمهور كان يرى أن البطل الحقيقى هو الزناتى خليفة الذى يدافع عن الأرض والعرض، والبلاد والعباد ويصد أذى الغزاة.

«وكأنك يا أبو زيد ما غزيت» مثل شعبى مصرى يراها غزوة موجهة إلى بلاد آمنة. ويتخذ من الأحداث الكثيرة وهول الحروب والمكائد والتربصات والعلاقات المتداخلة والصراعات بين الأبطال، وغيرها من الأحداث يمكن أن تنتهى إلى لا شيء. ويضرب المثل ليعبر عن جهد لا طائل منه، ونهاية غير مرجوة، فيدعو إلى التحسب ودراسة الموقف وعدم التسرع فى اتخاذ القرار بإهدار الطاقة..

«وكنت بحب أبويا إمام .. وكنت بحب غزواته.. وكنت بحن للأيام.. وأدخل جوه حكاياته».

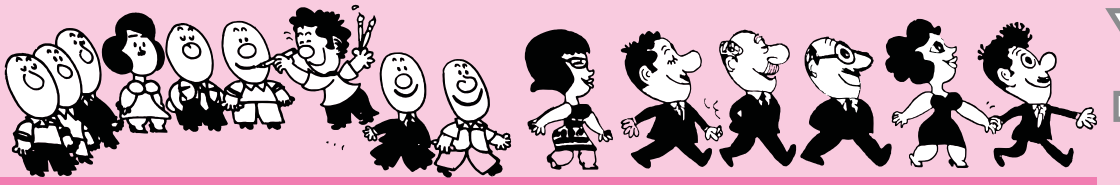

كاريكاتير

كيف نستفيد "بالأنفلوانزا"؟

بهجت

في ركوب اوتوبيس فاضي

في الانسجام مع الاغاني السخيفة

في اصلاح المواسيراللي بتنفجر

رشاد كامل

«طلعت حرب» بقلم خليفته «عفيفى باشا»!

فى نفس اليوم الذى تم فيه قبول استقالة «طلعت حرب» من رئاسة بنك مصر، اختارت الجمعية العمومية لبنك مصر «حافظ عفيفى باشا» بديلا لـ«طلعت حرب»!

كان اختيار «حافظ عفيفى» مفاجأة تامة للمصريين فى ذلك الوقت، فالرجل لم يكن يخفى إعجابه الشديد بالإنجليز، بل إنه قام بتأليف كتاب عنوانه «الإنجليز فى بلادهم»، وكان من رأيه الذى عبّر عنه فى حوار مع الأستاذ «كامل الشناوى» ضرورة الارتباط بالإنجليز إلى أقصى حد، ودافع عن معاهدة سنة ١٩٣٦.

ويؤكد الباحث الأمريكى «إريك دافيز»: كان الدكتور «حافظ عفيفى باشا» يقف فِى مركز المؤامرة التى كانت تهدف إلى الإطاحة بـ «طلعت حرب»، وكان معروفا بحبه للإنجليز، وأنه بريطانى أكثر من البريطانيين أنفسهم.. وعين سفيرًا لمصر فى إنجلترا فى الفترة ما بين عامى ١٩٣٠ و١٩٣٤، ثم مرة أخرى فى الفترة ما بين عامى ١٩٣٦ و١٩٣٨.

وعن علاقة حافظ عفيفى بـ «طلعت حرب» يقول:

«وفى عام ١٩٣٤ عين «طلعت حرب» الدكتور عفيفى مديرًا لشركة مصر للتأمين الحديثة التأسيس، وفى عام ١٩٣٨ تمكن «طلعت حرب» من إغراء «عفيفى» بالاستقالة من منصبه كسفير لمصر فى إنجلترا ليتولى من جديد منصبه كمدير لشركة مصر للتأمين، مع الاشتراك فى عضوية مجالس إدارات أربع من شركات بنك مصر الأخرى!

والأرجح أن «طلعت حرب» شخصيًا أملاَ منه فى ضمان استمرار بنك مصر قد اختار شخصًا يتمتع بالاحترام فى دوائر رجال الأعمال المحليين والأجانب على حد سواء.

وتدريجيًا استبدل «حافظ عفيفى» الرئيس الجديد للبنك كل المديرين الذين عملوا مع «طلعت حرب» والذين كانوا قد وضعوا تصورًا للدور الأصلى لبنك مصر فى توفير رءوس الأموال للمشروعات الصناعية والتجارية الجديدة».

××

لكن ما يثير الدهشة هو ما بدر من «حافظ عفيفى باشا» نفسه بعد وفاة «طلعت حرب» فى ٢١ أغسطس سنة ١٩٤١ عندما طلع على الناس والقراء بمقال فى مجلة «المصور» عنوانه «الفقيد الغالي» جاء فيه:

«طلبتم إلى أن أكتب للمصور كلمة قصيرة عن صديقى «طلعت حرب باشا» وأود فى هذا المقام أن أترك لغيرى من الكتاب والمؤرخين ماضيه الحافل وأن أتناول الكلام عن أثر مجهوداته فى المسائل الاقتصادية والمالية.

لقد أذعت بالراديو محاضرة قبل وفاة الفقيد بأيام قلائل قلت فيها إن إنشاء بنك مصر كان بداية ثورة اجتماعية واقتصادية خطيرة رفع علمها «طلعت حرب باشا» فى سنة ١٩٢٠.

والواقع أن إنشاء بنك فى بلد كمصر برأس مال مصرى يديره رؤساء مصريون ويتولى العمل فيه موظفون مصريون كان عملا جريئا يحتاج تنفيذه إلى إقدام شخصية بارزة كشخصية «طلعت حرب»، فلقد عاشت مصر قرونا عديدة وهى لا تفكر إلا فى الزراعة، كما اعتاد المصريون على ألا يستثمروا أموالهم إلا فى شراء الأطيان، أما الصناعة والتجارة وجميع أنواع الاستثمار الأخرى، فقد حبس المصريون أموالهم عنها وتركوها وقفا على الأجانب وحدهم، وكانوا يفضلون غلة الأطيان القليلة المأمونة على ربح الصناعة الكبير المحتمل.

أسس «طلعت حرب باشا» بنك مصر برأس مال صغير أول الأمر، ثم وصل إلى مليون جنيه بعد سنوات قليلة، ثم أسس شركات عديدة أخرى برءوس أموال كبيرة واستطاع فى زمن يسير أن يدفع بالكثيرين من المصريين إلى المساهمة بملايين الجنيهات فى هذه الأعمال التجارية والصناعية.

كما استطاع فى مدة وجيزة أن يعد آلاف الشبان لتولى الأعمال الفنية والمالية والإدارية التى تتطلبها هذه المشروعات الكبيرة.

بنك مصر كان بداية ثورة اجتماعية واقتصادية!

تأسس بنك مصر بهذا المبلغ الذى اتخذ بعض الناس من تفاهته مادة للتهكم والسخرية وتثبيط الهمم، وأنشئ بنك مصر وليس بين أبناء مصر من يعرف عمل البنوك، ولكن «طلعت حرب» استعان ببنك مصر نفسه فجعله مدرسة يعلمهم فيها بنفسه ويشاركهم العمل بيده وفكره ويساهرهم عليه، وزاد فأجرى أعمال البنك باللغة العربية حتى أحس مواطنوه أن فى مصر عملا جديدا نافعا فأقبلوا عليه وهم لايزالون مترددين، ثم لم يلبث حتى وجده المصريون عملا قوميا جديرا بالإعجاب والتقدير، إذ ربى كثيرا من أبناء مصر على حياة جديدة لم تكن مألوفة، وإذ تفرع عن هذا العمل النافع أعمال أخرى نافعة.

وفى الحق أن إنشاء بنك فى بلد كبير كمصر وحالها كان على ما وصفت يعتبر من الجرأة بمكان ويدل دلالة ظاهرة على ما امتاز به هذا المصرى العظيم من نفس قوية وإرادة غلابة وهمة بعيدة.

وثمة محاولة جريئة أخرى أقدم عليها الفقيد العزيز دلت على بُعد نظره وهى المحاولة التى حقق بها مشروع صناعة الغزل والنسيج فى المحلة الكبرى وهو مشروع كان يحتاج هو الآخر إلى الجرأة والإقدام.

فقد ظلت مصر طوال معظم الخمسين سنة الأخيرة فى وضع شاذ متناقض، إذ بينما تنتج أفخر قطن لا مثيل له فى العالم وتتكلف له الكثير فى سبيل ترويجه وتصريفه خامًا إلى الخارج، كانت تستورد فى الوقت نفسه القطن الأجنبى فى صورة خيوط مغزولة وأقمشة منسوجة تزاحم به قطنها بلا منطق معقول، وكانت سياسة التعريفة الجمركية سياسة الباب المفتوح، فلم توضع على أساس اقتصادى سليم لتشجيع قيام الصناعات وحمايتها مثلا، بل كانت موضوعة كمصدر إيراد للدولة وكفى!

يضاف إلى ذلك تلك المنافسة الأجنبية العنيفة التى تحارب كل ما تصادفه من

«طلعت حرب» وثروة مادية وأدبية ملأت البر والبحر والجو!

سفير مصر فى لندن يخلف «طلعت حرب»!

الصناعات المصرية الناشئة بأسلحة مشروعة وغير مشروعة، فضلا عما تلاقيه المنافسة الأجنبية فى بلادها - حكومة وشعبًا - من المعاونة المختلفة وما تمتاز به من طويل المران وواسع الخبرة وقوة المال.

هذا إلى الترويج بمختلف الدعايات للفكرة القائلة بأن مصر لا تصلح أن تكون بلدا صناعيا خاصة لصناعة الغزل والنسيج، إذ قيل فى يوم ما إن «جو مصر» لا يلائم هذه الصناعة، وأن ماء النيل لا يصلح لصباغة وتبييض الأقمشة.

ورغم كل أساليب تثبيط الهمم التى صادفها «طلعت حرب» فى سبيل هذا المشروع، فإنه أقدم على تنفيذه مؤمنًا بأن الله الذى جعل من أرض مصر أجود تربة لأجود قطن فى العالم قد جعل جوها صالحا، وهيأ لها بقدرته كل العوامل الأخرى اللازمة لنجاح صناعة الغزل والنسيج فى وادى النيل، فاستقدم الخبراء العالميين لدرس هذا المشروع واستعان عليه بإيمانه وجرأته وإقدامه حتى نجح المشروع وأفاد البلاد فائدة عظيمة، بدأ أثرها المحسوس فى الحرب الحالية «العالمية الثانية» التى تعطلت فيها وسائل النقل البحرى وانقطع ورود البضائع الأجنبية وأحست مصر بالوفر العظيم الذى توافر لها من وراء قيام هذه الصناعة سواء فى الحصول على مطالبهم الضرورية من هذه المصنوعات، أو فى قلة أثمانها بالنسبة لما كانت عليه فى الحرب الماضية أو فى استهلاك جزء كبير من القطن المصرى، داخل البلاد أو فى استخدام عشرات الآلاف من الأيدى العاملة المصرية، أليست هذه ثورة اجتماعية خطيرة؟!

××

ويمضى «حافظ عفيفى باشا» فى مقاله «الفقيد الغالى» فيقول:

«رحم الله الفقيد العظيم رحمة واسعة لقاء ما قدمه لقومه وبلاده من خدمات جليلة.

لم يشق الفقيد الراحل طريقه فى الحياة مستندا إلى مال موروث أو جاه تخلف من الآباء والأجداد، ولم يكن من الأسر الكبيرة التى يعتمد أبناؤها على نفوذها وسلطتها وزلفاها لدى أولياء الأمور، ولم يشق طريقه مستندا إلى غيره، وإنما شق طريقه مستندا إلى نفسه، امتاز الراحل بذاكرة تعتبر فذة، ففى كل مصرف قلم للتحريات يدرس أحوال المقترضين والمستدينين، ولكن ذاكرة «طلعت حرب» أغنت عن هذه الأقلام فى البنك والشركات والمؤسسات، إذ كانت بمثابة قاموس مبوب مرتب منظم استجمع فيها تاريخ كل أسرة وكل شخصية وحقيقة ثروتها وديونها وحاجاتها، وهذه الذاكرة الشاذة الممتازة العالمية، كانت تسعف وتعطى حكمها فى الحال.

وامتاز الراحل بأنه كان خيرًا أفاض على بعض البيوت الكبيرة بره وعطفه ونجدته فأنقذها من الخراب واستهدف البنك من أجلها استهدافا لم تقره القواعد الفنية والأصول المصرفية، ولكن الرجل كان اجتماعيًا ومن خريجى المدرسة القديمة ذات الوفاء والولاء والمروءة ولو كره الاقتصاديون والفنيون!

وامتاز الفقيد العظيم بجرأة لا مثيل لها وإقدام لا نظير له، وقلب قدّ من حديد، وسنده فى ذلك إيمانه بالله وإيمانه بأن مهمته أن يفتتح وينشئ ويتوسع ومهمة الدولة والحكومة بعد ذلك أن تجد نفسها أمام الأمر الواقع فتؤيد أو تدعم أو تنقد، ولذلك نثر شركاته ذات اليمين وذات اليسار، واجتاز الحدود شمالا ومشرقا وعبر البحر الأبيض إلى فرنسا فأنشأ فيها فرعًا وتوسع واندفع وراء الأمل ووراء المواجهة بالأمر الواقع فنجح فى نواح ولم ينجح فى نواح، ولكن لولا إقدامه ما كانت لنا هذه المنشآت ولا هذه الشركات».

وأخيرًا يقول «حافظ عفيفى باشا» فى نهاية مقاله:

«خلف لنا الفقيد ثروة أدبية ومادية ملأت البر والبحر والجو، وربطت بين مصر والشرق وبين مصر والإسلام، ولئن كانت هذه الثروة فى نظر البعض مرهقة ببعض الديون فمن واجب الورثة أن يصونوها ويدعموها ويبعثوها من جديد، وهذا ما فعلته الحكومة والبرلمان، فقضى الرجل نحبه واختاره الله لجواره وهو يرى بعينيه أن ميراثه العظيم لأمته ودولته قد صانه الله.

رحمه الله رحمة واسعة وألهمنا فيه الصبر والسلوان».

للحكاية بقية!

رأى

هنيئا للباليه عاطف عوض

رشا يحيى

لأكاديمية الفنون مكانة بالقلب، تتساوى مع مكانة البيت الذى نشأنا فيه..فقد التحقنا بها أطفالا صغارًا، لذا كثيرًا ما أضبط نفسى متلبسة بالتعصب لأحد خريجيها، سواء ممن تزاملت معهم، أو من دفعات أخرى.. ومن معهدى (الكونسرفتوار) أو أحد أشقائه من معاهد الأكاديمية.. ومع كل نجاح فى الأكاديمية أشعر بالفخر والسعادة.. ومن دواعى سعادتى ما رأيته فى معهد الباليه..والذى زرته بعد غياب عدة سنوات رغم أنه مواجه لمعهدى، وتجمعنى الصداقة بالعديد من أبنائه، ولكنها طاحونة الأيام التى تسرق أوقاتنا.. ومنذ وطأت قدماى معهد الباليه، شعرت بالفخامة والعراقة والرقى..لقد تم تجديد المعهد بذوق رفيع ورقى غير معهود!..فقد عهدنا التجديد غالبًا ما يتحول لتشويه!!..ليس فقط فى النواحى الجمالية بل الوظيفية أيضا!..لأن البناء المعمارى للمنشآت الفنية يختلف بطبيعته عن غيره، وله معايير عالمية.. وبالتالى فأغلب المنشآت الفنية فى السابق كانت تتم بمعايير فنية دقيقة..مثل: دار الأوبرا التى أنشأها الخديو إسماعيل بمناسبة افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩، وكان قد بناها الإيطاليون بنفس نمط أوبرا ألاسكالا فى ميلانو، وبعد احتراقها تم إنشاء الأوبرا الجديدة بمنحة من الحكومة اليابانية وتحت إشرافها.. كذلك مبانى أكاديمية الفنون التى صممها ونفذها المهندس الفنان أبو بكر خيرت.. وللأسف حين تحتاج تلك المنشآت للتجديد، عادة ما تكون الجهات المنفذة لا تمتلك الفهم الدقيق لطبيعتها، وما تتطلبه من معايير فنية!..وبالتالى لا تكون بنفس المستوى عند التجديد، فتتعرض للتشويه الشكلى والوظيفى!..أما معهد الباليه فقد تحول لتحفة تليق بما يقدم فيه، دون الإخلال بالجوانب الوظيفية.. فمجرد أن تلمح المبنى تلمس ما فيه من إبداع، وبعد دخول البهو تجد فى منتصفه نجفة ضخمة بذوق راق.. وفى الواجهة مجسم نحاسى كبير لراقصة باليه تمثل شعار المعهد.. وعلى الجانبين تقف السلالم شامخة بفخامة وإبهار..ولا تخلو باقى الأركان من لمسات الجمال والصور واللوحات.. وابتدعوا فى الأدوار العليا فكرة تمنيت تعميمها فى باقى المعاهد..حيث أطلقوا على كل قاعات التدريب أسماء أعلام المعهد (المؤسسين والحاليين) فأصبحت القاعات والفصول تحمل أسماء أبناء المعهد الذين تشهد جدرانه على جهودهم وإبداعاتهم..وعندما تساءلت عن هذا الجمال عرفت السر!..وهو قيام أحد أبناء المعهد المخلصين بالإشراف والاشتراك فى هذا التطوير المشرف، وهو الدكتور/عاطف عوض.. وأنا بالقطع أعرفه منذ طفولتى، أستاذا فى المعهد لبعض أصدقائى.. وكانت كل معلوماتى أنه فنان كبير ومصمم استعراضات لكثير من الأعمال الفنية.. وأيضا أنه ابن الفنان الكبير المحبوب محمد عوض، والذى ورث الفن لأبنائه المخرج عادل عوض، والفنان علاء ود.عاطف والحفيدة الجميلة الموهوبة جميلة عوض.. وازدادت معرفتى بدكتورعاطف عندما تشاركنا فى عضوية لجنة تحكيم برنامج «استوديو الفن» عقب تخرجى وتعيينى معيدة.. وكانت اللجنة تضم أيضا أعلى وأغلى وأعز القامات الفنية والإعلامية بدءا من النجمة الكبيرة والرائعة نيللى، والإعلامية القديرة سناء منصور، وسيد المبدعين سيد حجاب، والملحن الكبير صلاح الشرنوبى، وأستاذى صوليست الفيولينة د. حسن شرارة، والسوبرانو د.نيفين علوبة، والموزع طارق مدكور، وخبيرة الموضة أمينة شلباية، ثم انضمت النجمة شيرين ابنة معهد الباليه، والموزع يحيى الموجى.. وكان حظى أن أجلس بجوار الدكتور عاطف فى اللجنة طوال فترة تصوير البرنامج، فجمعتنا الصداقة حتى الآن.. ومع تواصل صداقتنا، وتكرار الأحاديث الفنية شاهدت عن قرب أنه صاحب رؤية خاصة ولديه أحلام واسعة للنهوض بمعهد الباليه، ومن ثم المساعدة فى النهوض بالأكاديمية ككل.. د.عاطف من عمداء المعاهد المقربين للطلبة، وأولياء أمورهم ومن هيئة التدريس وكل المحيطين، لأنه يتمتع بدماثة الخلق ويستمع أكثر مما يتحدث، وصاحب يد نظيفة لا يبحث عن المال ولا تنقصه شهرة، وهو معطاء بطبعه وعاشق للباليه، ويبحث دائمًا للوصول بالطلبة إلى مرحلة الكمال.. وأعتقد أنه بعد تحمله مسئولية عمادة معهد الباليه، رأينا وسوف نرى طفرة كبيرة لطلابه وهيئة تدريسه ولمبناه العريق.

أكرم السّعدنى

أحمد السقا.. حصلنا الشرف

فى الوسط الفنى هناك مقولات معروفة وشهيرة يتداولها أبناء المكان... فمثلا يقولون فلان اتحبس فى الدور ده يعنى أصبح محبوسًا فى دور واحد لا يستطيع الهروب منه ولا الفكاك.. وهناك مقولة أخرى يقولون فيها.. فلان قفل الدور بالمفتاح.. بمعنى أنه بلغ أرفع درجات الأداء بحيث لم يترك الباب مفتوحا لغيره لكى يضيف أى شىء فقد اكتمل للدور البهاء والكمال..

ومن الصنف الأول هناك ممثلون لا عدد لهم دخلوا فى مرحلة الحبس وأصبحوا مملين مكررين لا مجال على الإطلاق يخرجهم من هذا الحبس ولا حتى بعفو من أكبر تخين فى الوسط الفنى أول هؤلاء فنان جميل ظهر فى فوازير رمضان يلعب دورا باهتا لا يمكن أن يلفت نظر أى مخلوق فى ظل الإشعاع الطاغى والحضور المرعب لإحدى مغريات الفن الاستعراضى ربما فى كل أنحاء العالم معجزة الزمان وكل الأزمنة شريهان الغالية العزيزة لم يلتفت أحد لهذا الولد سوى إنسان وحيد هو الفنان الرائع النادر التكرار مكتشف المواهب سمير خفاجى كان هذا الولد هو أحمد السقا.. ابن العم الغالى صلاح السقا الذى دخل دائرة صداقات السعادنة جميعا من أول السعدنى الكبير محمود مرورا بالسعدنى المتوسط العم صلاح وانتهاء بشخصى الضعيف.. شاور سمير خفاجى على أحمد السقا وقال رأيه الذى تحول إلى حكم محكمة فقال الولد ده حيبقى نجم.. وبالطبع أبديت دهشتى وأعلنت رفضى بل واتهمت خفاجى يومها بأنه فقد حاسته الفنية الفريدة وحكمه الصائب على الأشياء.. فقال لى.. يا ابنى دى شغلتى.. أشوف الواحد من دول حتى لو لم ينطق بكلمة أستطيع أن أحكم عليه وأقسمت يومها برأس جدى الأكبر على السعدنى عليه رحمة الله أن خفاجى حصل له ما حصل لمحمود الخطيب عندما لم تعد الكورة تطاوعه وأن عليه الاعتزال.. يومها أشاح سمير بيده فى وجهى وقالى أنت مش فاهم أى حاجة.. وبالفعل ما هى إلا سنوات قليلة وثبت بالدليل القاطع أن سمير خفاجى لا يزال فى عز تألقه وأن توقعاته لا تزال هى الأصح والأجدى بأن نستمع إليها ونصدقها.. وإذا بأحمد السقا يرتفع فى خط بيانى للأعلى وصعد سلم التألق والنجومية بسرعة لا مثيل لها حتى بلغ المنى كله فأصبح الولد الشقى للسينما المصرية وفوق ذلك فقد كان لدى أحمد السقا مرونة وحركات بهلوانية جعلت منه ملك الأكشن وظل السقا على العرش تقريبا منفردا ولكنه لم يلون فى رحلة العطاء اللهم إلا مرات نادرة لم تشفع له بالاستمرار فى مكانته المخملية فصعد إلى الساحة من هم أكثر قدرة على التلون وأشد مقدرة على التنوع فأزاحوا السقا وأجبروه على التخلى عن العرش ولذلك ستجد أحمد السقا اليوم تم تحبيسه فى دور جديد على نجوم السينما وهو دور الشرف.. صحيح يا أبوحميد أن أحسن من الشرف مافيش لكن أن تلعب فقط دور الضيف سواء ضيف شرف أو ضيف خفيف أو ثقيل فهذا أمر يعيب بالتأكيد من بلغ درجة رفيعة المقام فى السينما والتليفزيون خصوصا وأن العمر لم يتقدم بك إلى هذه الدرجة فهناك نجوم الصف الأول ظلوا فى موقعهم لعشرات السنين صحيح زاحمهم البعض ونافسهم أصحاب مواهب أشد وملامح أقوى ولكن لم يفقدوا الوجود.. بل إننى حزنت يا أبوحميد لما أصابك فأنت لم تعد تمنح دورك أى اهتمام حتى على صعيد الأداء.. عندما أنظر إلى عينيك فأنا أجد سكونا وتجميدا وكأننى أنظر إلى صورة لا روح لها فيها ولا حياة.. وهكذا لم أندهش عندما أراك تلعب مع الست رزان لعبة الست أو لعبة السقا لا فرق.. أنها النهاية المأساوية التى جاءت مبكرا جدا ولم يكن ألد أعداء أحمد السقا يتمناها له على الإطلاق.. وبالتأكيد يا عم أحمد أنت فى حاجة إلى معجزة حقيقية لكى تستعيد بعضا من المكانة التى حققتها وكنت بحق نجم مصر وربما العرب الأول وتوجت هذه المكانة بفيلم لا يمكن للذاكرة أن تنساه وهو فيلم «الجزيرة» والذى أصبح ذكرى مع شديد الأسف.

أخونا العزيز أحمد السقا بطل لعب وحاول

ترجع لمجالك الطبيعى فى عالم الفنون وهو بالتأكيد ليس ضيف الشرف.. حصلنا الشرف!!

وبمناسبة الأحمدات أذكر بالخير الولد أحمد فلوكس الذى لعب دور عمره أمام نجم مصر الأكبر عادل إمام ولعب أحمد دور الولد البورسعيدى الملعب الذى يلعب بالبيضة والحجر ويأخذ مقاسات العمة ويقوم بتليسها من رأس لرأس.. أجاد أحمد أمام عادل إمام وتصورت أن الحظ لعب معه أيضا وأنه سوف يفتح يديه بالمراحب الحارة فيسير أحمد نحو المكانة التى تستحقها موهبته فى السينما والتليفزيون ولكن الذى حدث هو العكس فقد انفض الجميع من حوله.. ولم يعد أحد يعرض عليه لا أعمال تليفزيونية ولا فى السينما.. حتى جاء الفيلم الذى أثبت لى ولكن أن مقولة الجمهور عاوز كده.. قد خرجت من فم حمار دولى لا يعرف الجمهور ولا دخل أعماقه واكتشف هو عاوز إيه.. فهذه الموجة من التفاهات وأفلام ما يسمى بالمقاولات بات لها أن تدخل مزبلة التاريخ.. فقد جاء فيلم «الممر» ليثبت أن شباب مصر بخير ولله الحمد وأن 30 عاما من حكم مبارك سطح فيها العقل وجمد الحياة الفكرية وخرب الثقافة والمثقفين فى مقتل وأصاب كل منابع الإبداع بالعطب وأولها الجامعات مفرخة المجددين والمبدعين والكوادر.. أقول جاء فيلم ليثبت لى أن القلوب لا تزال عامرة بعشق ذرات تراب هذه الأرض المقدسة التى أوجدها المولى عز وجل قبل أن يرسل الرسل والأنبياء وقبل أن تهبط الرسالات لقد كانت مصر قبل كل شيء فهى لم ؟؟؟؟ ما هو 7 آلاف عام.. بل إنها قبل ذلك بتواريخ لا يعلمها سوى علام الغيوب لذلك فالمصرى يغنى لها ويعشقها ويذوب حبًا فى كل ما يتعلق بها.. وأحيانا يلعن سلسفيل أبوها.. ولكن من باب عتاب المحب لمحبوبته.. هذه المحبوبة لا تزال هى وحدها من يسكن قلب شبابها ويبكى عليها ويفرح لها ويموت من أجلها.. وحدها ولا شيء سواها. لقد أعاد لى هذا الفيلم ثقة فى شباب البلد.. أعترف أنها تعرضت لهزة مرعبة عندما وجدت البنطلونات الساقطة لتحت الركبة والشعور تغطى الظهر والعينين والملابس تصلح للبنات وليس للشباب.. واكتشفت.. أنها مجرد ؟؟؟؟؟؟ ذلك لأنه فقط البيض الفاسد هو ما يطفو على السطح أما الأغلبية فهى بخير ولله الحمد.. نسأل الله أن يهدى حضرات السادة المنتجين إلى أعمال على شاكلة فيلم «الممر» خصوصا وأن فى جعبة الأجهزة المصرية ملفات لأبطال فى جيش مصر العظيم فى صراعنا المرير مع إسرائيل ما يكفى لإنتاج مئات الأفلام.. سوف تخلد بالتأكيد هؤلاء الأبطال وتخرجهم من الملفات إلى النور حتى تحفظهم ذاكرة الوطن فلا يغيب من أبناء هذه الأرض الطيبة الوصلة التى بها نعرف من هو العدو الحقيقى لهذه الأمة.. وأعود إلى أحمد فلوكس وأقول... يا ؟؟؟؟ لا تحزن يا صديقى العزيز يكفى أن يكون فى ملفك الفنى هذا الدور الذى أديته بمعلمة أمام نجم نجوم الوطن العربى عادل إمام وبالطبع هذا الدور الذى لعبته فى فيلم «الممر».. نسأل الله أن نرى نجوم مصر فى أعمال تخلد أبطال مصر مش كده ولا إيه يا بتوع السينما!!

الله يرحم.. الضحك والمضحكين

قبل وفاة الفنان إبراهيم نصر رحمه الله وأدخله جنات النعيم وأسعده فى الآخره بقدر ما أسعدنا جميعا فى حياته.... أقول اتصلت بالفنان الكبير وجاء صوته مختلفا يحمل بين نبراته أنينًا من الألم المكتوم.. وقلت له أنا وكل المشاهدين نترحم على برنامج إبراهيم نصر فقد استولى صلعاء العقل والموهبة على برامجك وكانوا جميعا وبلا استثناء شركاء لفيروس كورونا فى تكدير حياة أهل مصر ووعدنى إبراهيم نصر بأنه سيحضر لمفاجأة جديدة فى برنامج يحضر له لرمضان القادم ولم يمض سوى أسبوع وغادر إبراهيم نصر تاركا خلفه تراثا فنيا سيظل مبهجا لجميع المصريين والعرب ولكن علينا أن نتوقف طويلا أمام عملية سرقة وغش وتزوير فنية تمت تحت سمع وبصر كل الأجهزة فقد تمادى الأخ رامز جلال فى هذا العبث الدولى الذى يمارسه كل عام دون رقيب ولا حسيب وكأن القانون الذى يحكم العملية الفنية دعه يعمل دعه يخرب دعه يدمر دعه يمر.. بالتأكيد برنامج الأخ رامز هو برنامج تعذيب للنفس الإنسانية وتهزيء أيضا للضيف ولا أدرى كيف خطر ببال هذا المجنون أن يختار مفيد فوزى يكون بطلا لإحدى حلقاته.. هل كان مفيد فوزى بعد هذا العمر الطويل والعمل الصحفى الذى يقترب من الـ60 عاما وأطنان المقالات والحوارات والبرامج التليفزيونية.. هل كان مفيد سيخضع للجلوس على كرسى والتهزيء والشقلبة فى الجو والغوص فى حوض المياه مع الاستاكوزا ثم الهزار الثقيل مع الثعبان وبعد ذلك الوقوع فى وحل المياه.. هل حسبها رامز أفندى وكيف كان سيبدو أستاذ كبير فى المهنة وسط قرائه وزملائه وأساتذته وبالمناسبة أنا اختلف كثيرا مع الأستاذ مفيد ولكنى لا أختلف عليه وهذا أمر أعتقد أنه ليس فى مقدور رامز فهمه على الإطلاق.. أعتقد أن ما فعله رامز أفندى يستحق من وزير الإعلام نظرة على ما تقدمه هذه المحطات التى تستغل نسبة المشاهدة الأعلى فى السوق المصرية لتحقيق أعلى نسبة من الأرباح على حساب كل القيم الأخرى التى من المفترض أن تكون هدفا للعملية الفنية.

وإذا كان هذا الولد المهروش العقل كما يعترف هو شخصيا رامز أفندى جلال.. أقول إذا كان رامز يقدم هذه التفاهات إلا أن خفة دم رامز جلال لا جدال عليها ولا خلاف صحيح هو استغل موهبته الاستغلال الأسوأ ولكن ما حجة الآخرين الذين جعلونى أن ارتكب ما لا يتناسب مع الشهر الكريم عندما شاهدت هذا الهراء الذى يقدمونه وعلى رأس هؤلاء واحد اسمه محمد ثروت يظن وكل الظن أثم أنه معروف ومشهور.. والحق أقول أن محمد بيه ثروت لم يحقق أى نجاح يذكر فى عالم الكوميديا فهو لو أتيحت له الظروف أن يظهر فى الأيام الخوالى حيث الأبيض والأسود زمان الفن الأجمل لكان سقف أحلامه أن يكون أحد أفراد عصابة أبو الديل الشهيرة فى الأفلام القديمة هذا الأستاذ العبقرى دخل عالم الكاميرا الخفية فإذا به هو أيضا من أسباب الإخفاء فهو لم يحقق الشهرة الكافية والحقيقية لكى يقوم بدور إبراهيم نصر أو الثنائى الجميل منير مكرم وحسين مملوك وقد شاهدت حلقات اسمها «ماحدش فاهم حاجة» وأجزم لو أن وراء هذا العمل منتج أو مخرج لقام بإحراق الشريط الخام وحفظ لنفسه ماء الوجه.. يكفى أنه فى نهاية المقلب كان يقلد إبراهيم نصر تقليد الببغاء وينتزع الباروكة ويلقى بها وهو يضحك تلك الضحكة الرذيلة هى هى هى.. فلا يضحك الأفندى المضحوك عليه الذى وقع فى المقلب ولا يضحك المشاهد وتكتفى بالضحك الأخ محمد ثروت ورغم بشرته القمحية فإن حمرة الخجل تكسو وجهه لأن أحدًا لم يتعرف عليه فيقول أنا محمد ثروت وكأنه مثلا يقدم لنا عبدالحليم حافظ أو رشدى أباظة وحياة النبى بقى سعادتك محمد ثروت حصلت لنا الكآبة يا سيدى.

أنا فى حقيقة الأمر لا أعلم من هو هذا العبقرى الذى سرق فكرة الثنائى مكرم وحسين مملوك.. ليقدمها هذا المتعبقر محمد بيه ثروت.. وهى عملية سطو مكتملة الأركان وقد شاهدت مع الأسف فيديو للفنان الجميل وهو يصرخ ويشد فى شعره ويطلب من الناس أن يشهدوا معه وله أن حتى اسم البرنامج هو ملكية أدبية له وحده وأن محمد بيه ثروت الذى أثبت لنفسه وللناس أنه لم يحقق شهرة واسعة قد قام بالاشتراك مع آخرين بالسطو وسرقة الفكرة وتقديمها فى أسوأ صورة والأخطر.. أن من وقع فى المقلب لم يضحك والمشاهد أيضا لم يضحك بل اكتفى بالضحك الهيستيرى الأخ محمد ثروت وهو ضحك لو تعلمون أفضل منه البكاء.

يا خسارة فن الضحك يا جدعان.

هذه فنية اكتشافات الفنان
محمد الطراوي

بياع الهوا

دورى الأبطال الأفريقى:

مسيرة الأهلى والزمالك فى خطر!

يعلم النادى الأهلى أنه قد يخسر كل شىء هذا الموسم إذا ما جرى إلغاء مسابقة الدورى فضلا عن الفشل فى إعداد الفريق لمسابقة دورى أبطال أفريقيا والذى من المتوقع استئنافه فى شهر سبتمبر وفقا لبعض التسريبات التى خرجت من دهاليز الكاف.

وقد تأهل الأهلى والزمالك من مصر والوداد والرجاء من المغرب لنصف نهائى دورى أبطال أفريقيا وبالتالى فإن عودة مسابقة الدورى المصرى تعنى الإعداد الجيد للقطبين من أجل المنافسة على اللقب القارى وما دون ذلك قد يهدد مسيرة الفريقين.

وإذا ما جرى إلغاء الدورى فإن الأهلى والزمالك سيظلان بلا أى اختبارات حقيقية فترة طويلة قبل بدء منافسات نصف النهائى من دورى أبطال أفريقيا لاسيما أن هناك تحذيرات طبية تجتاح العالم بتفشى موجة ثانية من فيروس «كورونا» أكثر شراسة ما يهدد بإلغاء الموسم المقبل.

ومن المفترض أن يعود الأهلى والزمالك إلى التدريبات قبل بدء منافسات دورى أبطال أفريقيا بشهر على الأقل فى محاولة لتأهيل اللاعبين كذلك علاج أى مشاكل تتعلق بزيادة أوزان اللاعبين بسبب ظروف الحجر الصحى.

وكان الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» قد رفع الحرج عن جميع الاتحادات المحلية من خلال خطاب أرسله لكل الدول بأن الحكومات هى صاحبة القرار فى إلغاء الموسم أو الإبقاء عليه وبالتالى لا يعد ذلك تدخلا حكوميا أو مخالفا للوائح والقوانين.

لذا لن يكون الاتحاد المصرى لكرة القدم صاحب القرار الوحيد بإلغاء المسابقة أو الإبقاء عليها وستكون الحكومة ممثلة فى مجلس الوزراء هى من ستحدد الموقف فى ضوء ما يستجد من أحداث تتعلق بفيروس كورونا بالتنسيق مع وزارة الرياضة.

ولم يحدد الاتحاد الأفريقى لكرة القدم الملعب الذى سيستضيف المباراة النهائية لدورى أبطال أفريقيا وإن كانت الشواهد تؤكد أن طرفى اللقاء إذا كانا من دولة واحدة فسيكون المكان داخل حدود بلادهما.. أما إذا كان هناك طرف من مصر وآخر من المغرب فإن الأرض المحايدة ستكون هى الحل الأمثل لإقامة المباراة النهائية..

ولا يعلم الاتحاد الأفريقى مدى تطور انتشار فيروس «كورونا» فى إفريقيا وبالتالى فإن أى موعد محدد سيجرى تحديده أو مكان لإقامة أى مباراة قابل للتعديل فى أى وقت وفقا لتطور الجائحة، وتغييرات مجرى الأمور خاصة أنها المرة الأولى التى تمر بها مسابقة دورى الأبطال الأفريقى وكذلك الكونفدرالية بهذا المنعطف الخطير وكثيرة التقلبات الخارجة عن إرادة الجميع بسبب كورونا.

محمد عبدالعاطى

بأمر الفيفا.. مبادرة عالمية لصالح ضحايا «كورونا»

يدرس الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا»، برئاسة السويسرى جيانى إنفانتينو، تنظيم بطولة جديدة للأندية خاصة بكل قارة فى العالم، من أجل جمع التبرعات لمواجهة الأضرار الناتجة عن تفشى فيروس كورونا المستجد.

وزعم موقع «*Completesports*» النيجيرى، أن «فيفا» يسعى لتنظيم بطولة قارية بمشاركة أفضل الأندية الإفريقية، وأن مثل هذه البطولة سيتم تنظيمها فى قارات أخرى.

وأضاف: إنها سوف تشهد مشاركة 16 ناديًا من الأندية الأكثر شعبية فى القارة الإفريقية، وذلك عقب الانتهاء من أزمة فيروس كورونا والسماح بعودة الجماهير مجددًا إلى ملاعب كرة القدم.

وأشار إلى أن أسماء الأندية المشاركة كالتالى: إنيمبا وإينوجو رينجرز من نيجيريا، الأهلى والزمالك من مصر، الرجاء والوداد من المغرب، فيتا كلوب ومازيمبى من الكونغو، كايزر تشيفز وأولاندو بايرتس من جنوب إفريقيا، بالإضافة إلى الترجى التونسى وأكرا هارتس أوف أوك الغانى وكمبالا سيتى الأوغندى وزيسكو يونايتد الزامبى، والمريخ السودانى وجورماهيا الكينى.

كما أكد أن «فيفا» سوف ينظم هذه البطولة فى جميع القارات فى نفس التوقيت وستسمر لمدة شهر، وتبدأ المسابقة بإقامة المباريات بنظام الذهاب والإياب فى دور المجموعات.

وأردف الموقع النيجيرى أن «فيفا» هو من سيدير الأموال المحققة من هذه البطولة، وسيكون الجهة المسئولة عن توزيع الجوائز والمكافآت المالية على الأندية، مع إقامة قرعة المسابقة فى زيوريخ بسويسرا.. أعلن الاتحاد الدولى لكرة القدم (فيفا)، عزمه إقامة مباراة خيرية لجمع التبرعات للمساعدة فى مكافحة وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد 19، بمجرد أن يسمح الوضع الصحى بذلك.

وقال الاتحاد الدولى فى بيان له: يطمح الفيفا الذى سبق أن ساهم بمبلغ 10 ملايين دولار (9,2 مليون يورو) لمنظمة الصحة العالمية، بأن ينظم من خلال مؤسسته الخيرية مباراة لجمع التبرعات من أجل حملة الحصول على تجهيزات كوفيد 19، وهى مبادرة عالمية تهدف إلى تسريع التطوير والإنتاج والوصول الدولى المنصف إلى التكنولوجيات الصحية الأساسية لمكافحة الفيروس (التشخيص، العلاج واللقاح). . ولم يتم تحديد موعد أو مكان هذه المباراة، فى ظل تفشى الوباء، الذى أودى بحياة أكثر من 300 ألف شخص حول العالم، وأدى إلى شلل شبه كامل فى الأنشطة الرياضة وفرض القيود على السفر والتنقل.. ونقل البيان عن رئيس الفيفا السويسرى جانى إنفانتينو قوله: إننا ملتزمون بتنظيم حدث عالمى لجمع الأموال بمجرد أن يسمح الوضع الصحى بذلك، حتى لو كان يتعين علينا الانتظار بضعة أشهر.. بدوره أكد النجم الفرنسى السابق يورى دجوركاييف، رئيس مؤسسة الفيفا الخيرية: هناك العديد من السيناريوهات والمشاريع قيد الدراسة حاليًا.

محمود مجدى

«آية شامى»
وحلم الاحتراف

تعتبر إحدى أبرز نجمات الكرة الطائرة فى القارة الإفريقية والوطن العربى إنها «آية الشامى» نجمة منتخب مصر لسيدات الكرة الطائرة وسيدات طائرة الأهلى والتى جددت تعاقدها مع الأهلى لمدة موسمين إضافيين وفور تجديد العقود حرصت «صباح الخير» على إجراء حوار مع «آية الشامى»:

● كيف كانت تسير المفاوضات لتجديد التعاقد؟

- بصراحة المفاوضات تمت بسهولة ولم تأخذ وقتا طويلا لأنى وافقت على طلب التجديد.

● لماذا قررت البقاء فى الأهلى وعدم التفكير فى خوض تجربة احتراف خارجية؟

- يرجع السبب فى ذلك لشعورى بأنى أفضل الاستمرار مع فريقى خلال الفترة المقبلة خاصة أننى عائدة من إصابة وإن كنت أحلم بالاحتراف فيما بعد.

● حدثينا عن بدايتك مع الكرة الطائرة وأبرز إنجازاتك سواء مع الأهلى أو المنتخب؟

- بدأت فى نادى الشمس وكان عمرى وقتها 6 سنوات بحكم أن والدى كان المدير الفنى فى نادى الشمس وشقيقتى الكبرى إنجى كانت لاعبة ضمن صفوف فريق الناشئات بالنادى بعدها بدأت اللعب فى الفرق وبعدها انتقلت للأهلى وحققت معهم 3 بطولات فى إفريقيا و2 بطولات عربية وحصلت على أفضل لاعبة فى أفريقيا 3 مرات وأفضل ضاربة مرتين وأفضل لاعبة عربية 3 مرات.

● ما هى آخر تطورات الإصابة؟

- الحمدلله بدأت نزول ولعبت مباريات مع الأهلى كاملة قبل التوقف.. وشعرت بتحسن كبير عقب التعافى من الإصابة.

● كيف تستعدين لعودة النشاط الرياضى فى ظل أزمة كورونا؟

● قدر المستطاع أحاول الحافظ على وزنى مع أداء فقرات تدريبية بمحل إقامتى.

● هل يوجد تواصل بينكن كلاعبات والجهاز الفنى حاليا فى ظل توقف النشاط؟

- بالفعل يوجد تواصل دائم بين الجهاز الفنى للفريق واللاعبات للاطمئنان على صحتنا واللياقة البدنية خاصة أن الجهاز الفنى قام بوضع خطة للإعداد البدنى بالمنزل كى نكون مستعدات لاستئناف النشاط فى أى وقت.

● هل تتوقعين استئناف المسابقة؟

- لا أشعر بذلك فى الوقت الحالى.

● كيف ترين المنافسة فى المسابقات المحلية فى حالة عودة المسابقة؟

- بالتأكيد كل اللاعبات فى جميع الأندية فى احتياج إلى فترة إعداد جديدة بعد فترة التوقف الطويلة.

● ماذا عن حلم الاحتراف الخارجى؟

- أكيد حلم الاحتراف موجود وإن شاء الله يتحقق فى المستقبل القريب.

شريف مدحت

ألف مبروك

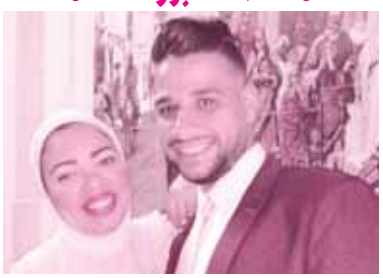

زفاف آلاء حسام الدين على بلال قابيل

معجزة جاد

كتف فى كتف

مبادرة أطلقتها وزارة الشباب والرياضة بإشراف ومتابعة من د.أشرف صبحى لأبطال الرياضة فى مصر لوضع برامج تدريبية للاعبين على كافة المراحل السنية ثلاث مرات أسبوعيا على مدار أربعة شهور فكانت إحداها تلك التى استجاب فيها علاء ابو القاسم البطل الأولمبى فى رياضة سلاح الشيش يعاونه أبطال ولاعبى المنتخب القومى وبإشراف من عبد المنعم الحسيني رئيس الاتحاد فتمكن من جمع ٥٠٠ متابع من حول العالم وليس من مصر فقط فى برنامجه التدريبى والذى وضعه المدرب الإيطالى زومبا روتى لرفع كفاءة اللاعبين أثناء فترة الحظر المنزلى وقد خصص رئيس الاتحاد جوائز مالية قدرها ثلاثة آلاف جنيه أسبوعيا على نفقته الخاصة توزع على الفائزين بالمراكز الأولى فى محاولة طيبة لجمع أسرة السلاح مثلما قام وهو وعدد من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد وعدد من الدوليين بدفع مرتبات العاملين بصالات السلاح بالأندية كما تحملوا دفع ٥٠ % من مرتبات المدربين لحين معاودة النشاط.. وعلى جانب آخر خصص الحسينى برنامج لتدريبات المنتخب القومى عبر الإنترنت تشمل تدريبات للياقة البدنية والفنية والصحة النفسية علما بأن المدرب الإيطالى زومباروتى كان يأتى فى زيارة للمنتخب مرة كل ٤٥ يوما وبعد انتشار الجائحة المرضية أصبح يتابع المنتخب القومى عبر شاشات النت مع متابعة أوزان اللاعبين أسبوعيا إضافة لجلسات المؤدى النفسى لأعضاء المنتخب كل على حدة، وذلك للحفاظ على المستوى الفنى للفريق القومى.. فهذا كانت بادرة طيبة من الاتحاد المصرى للسلاح فلم يقف مكتوف الأيدى أمام الحظر المنزلى فالمعروف أن السلاح من الرياضات التى تتطلب خفة ورشاقة على أرض الملعب وصحيح أن هذه التدريبات لا تكفى القدر اللازم الذى يحتاجه لاعب السلاح ولكنها على الأقل تتابع وتشارك فى الحفاظ على لياقته الفنية بنسبة لا تقل عن ستين بالمائة.

بدون حساسية

جميل كراس

هذا المعتوه وأتباعه!

لا يمكن لأحد بأن يغالط نفسه أو يقوم شخص ما بطمث معالم التاريخ المظفر الذى يتعلق بعصائر الدول أو الشعوب، ولا أحد يستطيع أن يمحو آثار ما تعلق بالزمن من إرادة الشعوب وهى المنتظرة دوما أو على طول الخط.. فمن ينسى على سبيل المثال الزعيم الوطنى الليبى «عمر المختار» الذى ضرب أروع الأمثال للتضحية والفداء من أجل نصرة وطنه فى ليبيا وكان بمثابة الأيقونة فى كفاح الشعب الليبى ضد الاستعمار.. ودائما تنتصر الشعوب وتربح أى فى المعارك فى النهاية.. ورغم ما تمر به ليبيا من أزمات إلا أن الجيش الوطنى الليبى قادر على ردع الأعداء وحسم أى من المعارك لصالحه فى النهاية ومن أجل تطهير تراب الوطن الليبى من دنس ميليشيات الإرهاب أو المرتزقة وكواجهة أى من الأطماع لأصحاب النفوس المريضة أو غير السوية الطامعة فى ثروات هذا البلد الشقيق.

هنا يزداد هوس المزعوم التركى المسمى بالأردوغان للكشف عن أطماعه ونواياه الخبيثة فى السطو واستنزاف ثروات ليبيا وشعبها واستباحة أرضها.

وكل التحركات الأخيرة أو المشبوهة لهذا الأردوغان تفضح نواياه التوسعية والإجرامية فى حق الأوطان والعمل على استباحة حرمتها وكأنه البلطجى أو الفتوة الذى لا يستطيع أحد أن يوقفه أو يزاحمه أو يعارضه فى أطماعه حتى لو كان هناك اتفاقمسبق على توزيع التورتة فى النهاية واضعين فى الاعتبار بأن هذا المعتوه المدعو أردوغان متحالف أصلا مع إخوان الشيطان يقوم باحتضانهم ورعايتهم ويأويهم داخل تركيا وفى نفس الوقت يرعى العديد من الجماعات الإرهابية التى خربت الأراضى السورية من قبل.. وها هى نفس المؤامرة تعود بسيناريو جديد داخل الأراضى الليبية والعالم يقف متفرجا عما يحدث ولا يبال فى شيء سوى الرفض أو الشجب دون حساب دولى أو عالمي أو فرض عقوبات على المتجاوزين فى حق الدول والشعوب.

وجرائم هذا المجنون التى لا تغتفر الذى يشق طريقه نحو مآربه وأطماعه بل أوهامه المريضة فى استعادة العرش العثمانى المفقود وبكل ما كان يتضمنه من سوط أو سرقات وجرائم فى حق الدول وشعوبها.. وها نحن وفى الوقت الراهن يعمل هذا «المعتوه» على العبث فى مقدرات الشعب الليبى ويحاول سرقة نفطه وثرواته الغزيرة مدعوما بقوى الشر والظلام أو الذين يناصرونه بالباطل وعلى حساب الحق.. وهذا «الأردوغان» فى سباق مع الزمن ومحاولة منه لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من السقوط الذى ينتظره وهو الذى اخترق حرمة الأراضى السورية من قبل وألحق الدمار بها.

وها هو يحاول أن يفعل ذلك داخل ليبيا الشقيقة التى تجاورنا جهة الغرب وتمثل بالنسبة لنا أمنا قوميا لبلاد من هذه الجهة.. والكل يراهن بأن هذا المعتوه «الأردوغانى» الذى بات مرفوضا داخل وطنه ويرفضه الشعب التركى الأصيل وتصطدم به كافة الأحزاب السياسية وترفضه أو تقف ضده باستثناء بقايا من حزبه المنقسم على ذاته.. فالكل يعارضه ويقف ضده أو تهوراته غير المحسوبة لا سيما وأنه يرسل بقواته لمؤازرة الميليشيات الإرهابية المناصرة له.

والسؤال هل يستطيع أحد أن يوقف هذا الأحمق ويردعه عن تصرفاته الطائشة وهو يلقى بأحصانه ويتلقى الدعم الفورى من فلول إخوانه الإرهابيين ومعتدما على ماكينة الصرف من دويلة قطر التى تدعم الإرهاب واستباحة الأوطان أو حرمتها.. إن ما يفعله هذا المهووس يضع تركيا فى مصاف الدول الراعية للإرهاب والداعمة له وتضعهم أيضا داخل سلة واحدة مع عصابات الإخوان الإرهابية والكلمة الآن بيد الشعب التركى وقواه الوطنية المخلصة.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا .1 فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضــوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محســن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ - فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

مفيد فوزى

• يرجى ويراعى عدم التزاحم أو الزحام فى أى قرار تصدره الحكومة. ما أقصده أن قرارا يؤدى إلى تزاحم الناس يحتاج إلى إعادة نظر. ويوم تنخفض الإصابات ويصبح عدد الوفيات صفرا، افتحوا الأبواب على مصراعيها!

• تحاول منظمة الصحة العالمية أن «تجمل صورتها» بعد أن طالها الشك بل الشكوك فى أمر العلاج واللقاح المضاد.

الجدير بالذكر أن هذه المنظمة كانت سمعتها عالمية المدى، وأى تصريح يخرج منها محل احترام... ومنذ أطلت علينا الكورونا بوجهها الكريه.. بدأ الشك والريبة.

• دعاء من القلب لرجاء الجداوى، الفنانة الغالية التى خدمت الفن الذى يصب فى الخير والتفت حولها القلوب.

• كان الموبايل يأخذ منى أقل وقت ممكن، فلست من مدمنيه الآن بسبب الوقت الطويل فى البيت، ألتصق بشاشته وقتا طويلا بين الفيس بوك، والواتس آب والانستجرام واكتشف أن الوقت مرّ!

• الأندية مغلقة الشواطئ مغلقة.. والمقاهى مغلقة (يتصاعد النكد فى البيوت) كلمتين وبس على رأى فؤاد المهندس!

• المشى - كرياضة فى البيت، اخترعه محمد عبدالوهاب وقد سقط عبدالوهاب لما (اتكعبل) فى السجادة.

النصيحة من د.عوض سيد أطباء العلاج الطبيعى ليكن المشى فوق البلاط أو الخشب بحذر وبحذاء كاوتش. هذه هى نصيحة د.رضا عوض.

• تعجبنى إسهامات السيد سمير فرج فى الصحافة والتليفزيون، فقد كان ضابطا مرموقا فى الجيش المصرى العامل وكان برتبة اللواء. ثم صار مواطنا مصريا برتبة الملتزم بقضايا وطن وتلك هى المواطنة. فهو لم يلجأ لصالون «المتفرج» بل يساهم بفكره بالتعريف والتنوير.

• مباراة بدون جمهور كمسرحية أمام مسرح خال من جمهور وحفل غنائى بلا جمهور لا يشجى المطرب أو المطربة ولن يشبعه تصفيق الفرقة الموسيقية الخافت!

• قيل لى: هل تسافر إذا فتح المطار وعادت الرحلات للخارج؟ وقلت: ليس قبل عام كامل، أقامر بالسفر! •

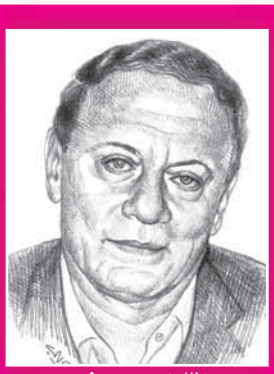

اللواء.سمير فرج
إسهامات

رجاء الجداوى
دعاء لها